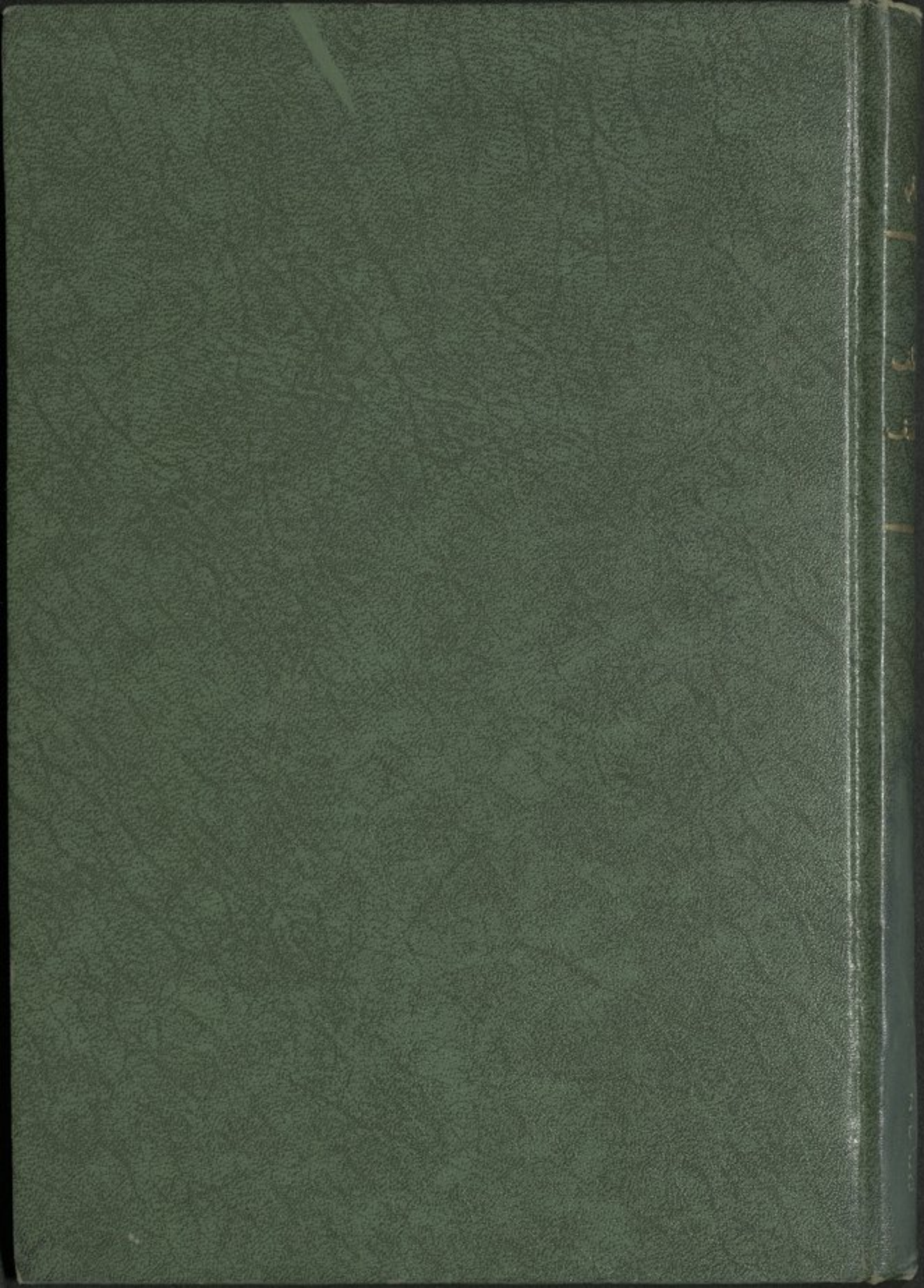
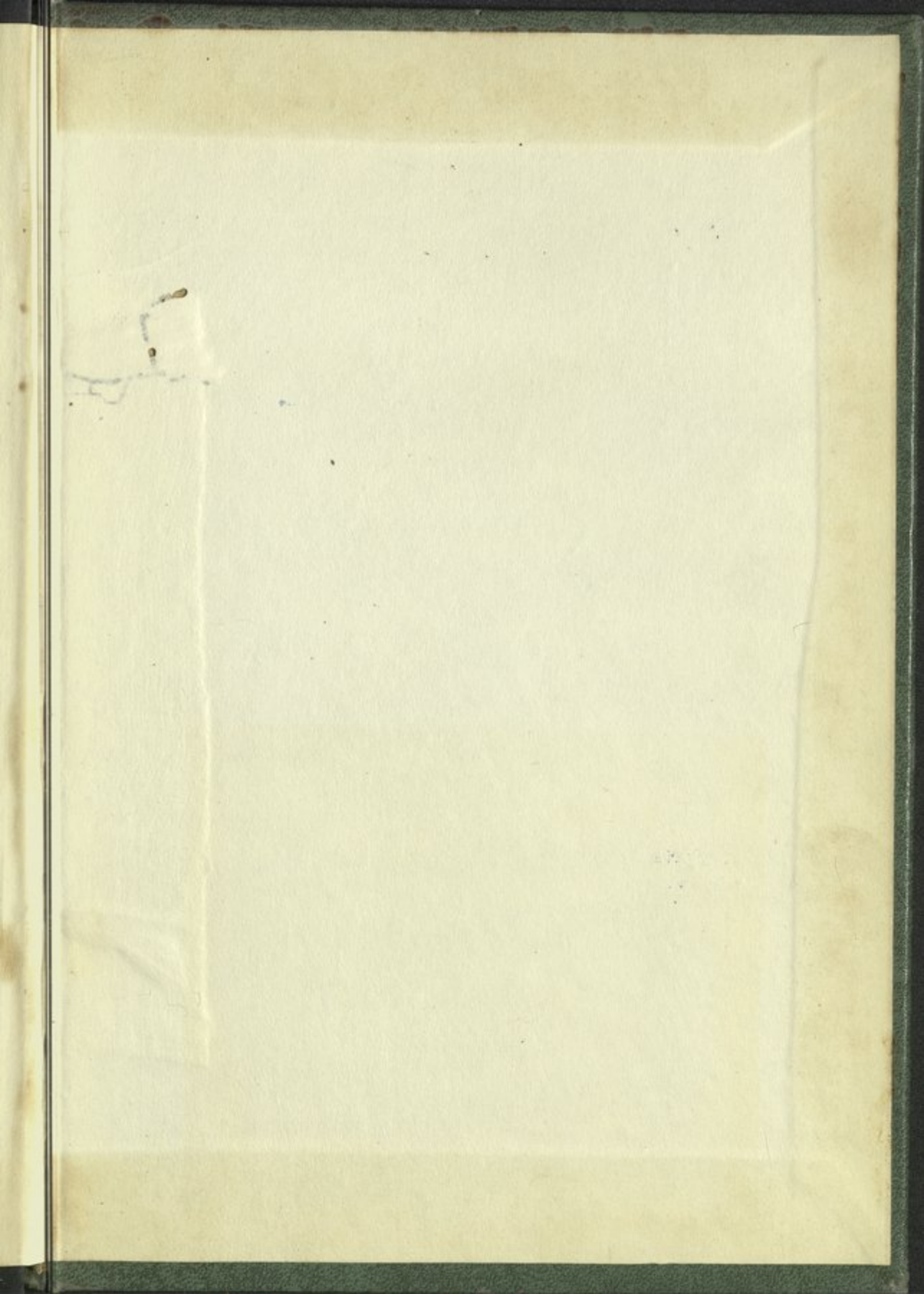
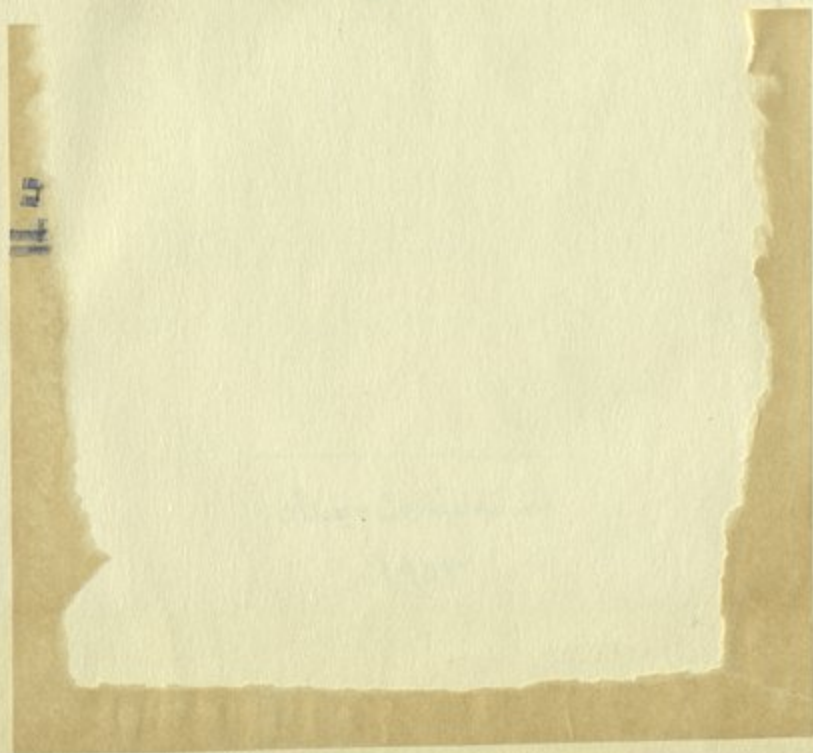








1.1 00
C12

892.71

Sh566aWA

892.78

Sh566aWA

C.I



عواطف وخواص

ديوان
لحمى
الشرقية

cat. Apr. 23: 54

مطبعة المعارف - بغداد

١٩٥٣

الأهداء

ولدي احسان

انت قصيدتي في ديوان الحياة . لهذا اطل ابوك من نافذة عمره على
العقد السادس ولم يطالعك بنجك السعيد وكانت الحقيقته خالته
من وردة الخلود فلم يكن لي ولدي شر في بعد الطي . ولما كان حب
البقاء غريزة ، جمعت هذا الديوان ليكون لي ذكرى واتخذته عرساً
ثانياً .

اما وقد بشر الافق بطلوعك فكن انت ذكراي عند الناس وهذا
الديوان ذكراي عندك راجيا ان يكون تقديمه اليك والى ابجمل
الناس شي من اخوانك خير هدية تقدمها والد لولده وليبارك
السم فميك .

ابوك
على الشرف

ربيع عام ١٩٥٢



... فكن أنت ذكراي عند الناس وهذا الديوان ذكراي عندك ...

المقدمة

نشأت ورفاق لي في مدينة النجف فكانت التلمذة في أقدم مدرسة
للأدب العربي تلك المدرسة التي مشى إليها الموكب من جزيرة العرب إلى
الحيرة ومنها إلى الكوفة ومنها إلى النجف وهي نسيلة الكوفة أو بقيتها .

نشأت مع شقائق النعمان نطّل على ذلك الوادي الأفيح ولسكن
نشأة حائرة فكنا عندما ننظم في تلك الحلقات الأدبية المبسوثة هناك
وعندما نتردد على الأندية وقد تصدّرها شيوخ الأدب نحسّسي بحاجة
الكأس ولكن بمرارة وتنغيص لا نحمد الساق ولا ابريقه ونحسب تلك
المباحث وذلك الجدل الصاخب عجاجة سقطت من البادية على تلك المدينة
وبقيت تخور التراب فيها أكثر من الشراب .

نشأنا بعد جيل أدبي عامر له طابعه الممتاز وعبقريته اللامعة جيل
السيد الجبوبي والسيد حيدر والفوهيين من لداتهم على أن الرفاق من أبناء
جيلنا لم تخل صفوفهم من الأدباء المبرزين ، شعراء الطليعة ولكن أدبهم
كان أدب ديباجة ، الصياغة فيه أ . كثير من الشاعرية فقصادهم صور جامدة
وضعت في قواريير من الفاظ تفوقها في الجزالة فالانجاء الأدبي غير يسن
والاغراض مشوشة والوزن لا يجاري ذوق عصره في الابداع وجسّ
الوتر والقصيدة ذات ألوان تضيّع الوحدة والأصليّة . لاجل ذلك تجبّدي
احاول الزحزحة عن الاتجاه القديم فاخرج عن الادب المدرسي حتى لا

يكون ما انظم وفقاً على طائفة خاصة اعتادت أن تجعل معاجم اللغة إلى جنب الدواوين على أني احرص كل الحرص على اللغة الفصحى وجمالها كما وانحرف عن القصيدة المطولة ذات الوزن المديد إلى الشريقات والموشحات لما في ذلك من حسن الايقاع وبراعة الاختصار فقد لطف ذوق القاريء حتى أصبح يملّ الاطالة والبعضرة ويرى الجميل بالشعر أن يكون قطعاً كما يقطع البلب الوردية .

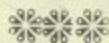
أما ما يشبه الرمزية التي جاءت في نواحي الديوان فقد رغبت أن تكون في الاتجاه الذي اريده لأنها أقرب تعبير عما في النفس من الكبت ولأنها الصورة الكاملة للحس الباطني الذي انحس به فهي التأدية المستطاعة في عصر لم يمارس حرية الكلام تماماً ولم يتعود الصراحة في الرأي .

إن عمر هذا الديوان يتوقف على الثلاثين عاماً لم أكن فيها من الكثيرين انما هي سوانح تريدني أحياناً قبل أن اريدها فكانت مرآتي تعكس بعض صور المجتمع الذي يعرض لها وكنت اسجل تلك الصور مقيدة بالوزن وملجمة بالقافية وكثيراً ما عرفني القاري قيمتها الفنية ومدى تأثير وقعها في الأوساط لأنني عند العرض لا أعرف شيئاً عن هذا وذاك وعلى مثل هذا أقدمه للأجيال المقبلة التي سوف تحكم عليه بالطي أو النشر الا اني احب أن أهيء للمقبليين حيثيات ذلك الحكم الذي يصدرونه .

إن هذا الديوان يكاد يكون مثل اسمه ديواناً للجيل الذي عشت فيه متمساً بظواهر حياته ومرتبطاً بوشائج من زمان تلك الحياة ومكانها

وما يتصل بها من آلام وأمال وطوارئ وحوادث وهزاهز وحروب
 وانهالات اجتماعية وتيارات فكرية وما تجدد في النظم والاساليب .
 حقاً لقد رافقه الانقلاب الشامل من يومه الاول حتى الساعة التي
 اقدمه فيها فهو مجموعة صور لبيئتي وأحوال بيئتي الا اني لا أعرف ما إذا
 جاءت مشوشة ام منسقة لأن البيئة المصورة لم تكن بالمنسقة تماماً ولا
 المشوشة تماماً وكل ما استطيع قوله إن مصدر الهامي كان المجموع لا الفرد
 ويؤسفني أن تتأخر بعض الصور عن العرض إلى الوقت الذي تتوافر
 فيه الأسباب لنشرها .

على السرفى



الشرقيات

وهي

رباعيات

الشرقية

أرى الدنيا قد خلت مني
فجاءني من الدنيا ريبا
فجاءني من الدنيا ريبا
فجاءني من الدنيا ريبا
فجاءني من الدنيا ريبا
فجاءني من الدنيا ريبا
فجاءني من الدنيا ريبا
فجاءني من الدنيا ريبا



١

ايها البلبُ المعلقُ في السجن سلامٌ هالك الحديث وهات
في طوايا نفوسنا مبهيات لم تُعبر عنها سوى النفات
من وراء المرآة صوتٌ يُناغي بيفاء توحى عن المرآة
لا تسلي كشفاً عن اللحن في القول فإني حجيتُه عن ذاتي

٢

ايها البلبُ المعلق في السجن سلامٌ وهكذا لي روحُ
إن تكن ذكرياتك الورد والأطيّار تشدو فذكرياتي جروحُ
كل يوم يُلوح فجرٌ لعينيك فهلاً يوماً لعيني يُلوحُ
أصريحٌ وكل دنياك رمزٌ ومتى صادف النجاح الصريحُ؟

أيها البلبُ المعلقُ في السجن سلامٌ كم يوسف في السجون
 بليلي هل رَغبتَ في الرِبطَةِ السوداء أم تلك شارة الحزون؟
 انني قد غدوت أنعم في الشك لآني منغص باليقين
 لم أجد في العراق ليلي ولكن كل آن أمرٌ في مجنون!

أيها البلبُ المعلقُ في السجن سلامٌ عليك من موهوب
 يزدَهيني دوماً هبوبُك للفجر لآني مُغرى بحبِ المبوب
 وبأفق الشروق لا زلت مفتوناً فاني قاربت أفق الغروب
 كن بعيداً أو كن قريباً فشرُّ الصحب لا بالبعد لا بالقرب

أيها البلبُ المعلقُ في السجن سلامٌ هل من أغانيك صوت
 فمسي تهتدي على الصوت لما قد عرفنا ما في المصاييح زيت
 حجب قومٌ لبیتِ سرك لكن في وجوه الحجيح سد البيت
 من يرى لا يرى يسرك كشفاً ويقول الأعمى بآني رأيتُ

يها البلبُلُ المعلقُ في السجنِ سلامٌ اصنعتِ أولنِ تُصَيِّخا
 في رمالِ التاريخِ آثارُ اقدمِ رفاقٍ تخطَّتِ التاريخا
 نفختِ في الجرابِ دهرًا ووات فورثنا جرابها المنفوخا
 وإذا بي ما بين أجربة تمشي على الأرضِ سادةً وشيوخا •

أيها البلبُلُ المعلقُ في السجنِ سلامٌ ملأتِ قلبي وجدا
 قد سألتِ الفردوسَ عنك فقامت أنا عنه سألت غصنًا ووردا
 طائرٌ حائرٌ يُرفرفُ لو ناشتهُ حوريةٌ لضمته نهدا
 هو حرٌّ يهدي الجميلَ بلطفٍ فقيحٌ بأنَّ يباعَ ويهدى

أيها البلبُلُ المعلقُ في السجنِ سلامٌ بجَلَنارٍ وآسِ
 كلُّ ريحٍ تهزُّ عودك يا بلبُلُ حتى الضعيف من انقلاصِ
 هل تركتِ الغديرَ يطفحُ للطيرِ وعنه قد اكتفيت بكاسِ
 لستُ أخشى عليك من سارقٍ قط ولكن خوفي من الحراسِ

أيها البلبُ المعلقُ في السجن سلامٌ مرآك أم أنت تُوحى
 قفصُ أنت فيه قد هتك السترَ فهذي رُوحى وذاسجنُ رُوحى
 قبعت في قرارة السجن حيرى بعد تحليتها وبعد الطموح
 اني ما لقيتُ أيتها الروح مُنك فأينما شئت رُوحى

أيها البلبُ المعلقُ في السجن سلامٌ نفنى ولحنك باق !
 غمرت الأوراقُ من أولِ العمر فماذا وجدتَ في الأوراق
 هل درست الحياة طيماً ونشراً ام تعاطيت مهنة الوراق ؟
 فاجاب الشادي ومال على الكأس : كفكم منها مُغنٍ وساق

أيها البلبُ المعلقُ في السجن سلامٌ عليك في الشفقين
 كم أغني قربةً تتغنى لكنار غنى على الصوتين
 لغة الروح رجعتا الترانيمُ غناءً بين الطيور وبينى
 ليت لي ألف مسمِعٍ للاغاني اسفأ ليس لي سوى اذنين

أيها البلبُ المعلقُ في السجن سلامٌ لا تتركِ التفريدا
 أمسٍ من وردةٍ لأخرى تنقلتِ وغنيتِ أثرَ عودٍ عودا
 لا يضيرُكَ أنْ غدوتِ أسيراً كم طليقي يكابدُ التأكيدا
 قفصٌ من جريدةِ النخلِ خيرٌ من رياضٍ عن طيرها لن تذودا

أيها البلبُ المعلقُ في السجن سلامٌ محببُ الترجيعِ
 الحيسانِ أنتِ والقلبُ يا بلبُ بغمضتِ إليّ ضلوعي
 لا تقطعِ بصوتكِ العذبِ لحناً كبدي تشتكي من التمتعِ طيعِ
 أنا اشكو وأنتِ تشكو وكلُّ الناسِ تشكو والبعضُ شكوى الجميعِ

أيها البلبُ المعلقُ في السجن سلامٌ ومثلُ ما بكِ ما بي
 إني قد لبثتُ في داخلِ السجنِ وعيني مسمورةٌ بالبابِ
 كلما حركتِ شجوني رأساً من همومِ دمعتهِ بالشرابِ
 برفيفي الومِ من حجزوني وحنيني لهم أرقُ عتابِ

أيها البلبلُ المعلقُ في السجن سلامٌ كما ترفُ يرفُ
 إن قلبي يطيرُ قبلكَ إن طرتَ ويهفو وجداً إذا أنتَ تهفو
 حام رفٌ من القلوبِ حواليكَ ويعلوه من نفوسٍ رف
 عفا قومٌ عن البلبلِ لكن ابتلينا بمعشرٍ لا يعف

أيها البلبلُ المعلقُ في السجن سلامٌ بأبدعِ الألحانِ
 قد هجرتَ البستانَ يا شاعرَ الورد فشاعَ الذبولُ في البستانِ
 كثرةُ الشيصِ ذكرتني أبا الشيصِ وأنسانيَ الشقاءَ ابنَ هاني
 لم تغدني الذكرى وقد ألمتني رب ذكرى أضلُّ من نسيانِ

أيها البلبلُ المعلقُ في السجن سلامٌ لعلَّ حالكَ حالي
 فجنّاك مثلَ قلبي يا بلبلُ قد رفرفا لضيقِ المجالِ
 لعبَ التافهُ الرخيصُ من الناسِ مع الدهرِ بالنفيسِ الغالي
 وإذا الوردُ في الحوانيتِ والطيرُ وراءَ الأبوابِ والأقفالِ

أيها البلبُلُ المعلقُ في السجن سلامٌ هل في الحياة سلام
أنظائمٌ وللطُيورِ سجونُ وانسجامٌ وفي القصورِ سوام
إن دنياً أغرت رفقي دنياً طويياتٍ تصوغها أحلام
ألمسُ الجبر في النظام ودنيا الوردِ فيها من دونِ جبرِ نظام

أيها البلبُلُ المعلقُ في السجن سلامٌ بحسرةٍ وزفير
طيب هذي الدنيا قليل لأن الوردَ يجتازها بعمرٍ قصير
فهت رقعة الحياة وغصت في أمورٍ متبوعةٍ بأمور
بليلي إن يكن مصيرك هذا فعلامَ اهتمامنا بالمصير؟

أيها البلبُلُ المعلقُ في السجن سلامٌ هذي حياةُ الشاعر
بك إن عطلوا جناحيك تسمو خفةُ الروح لا جناح الطائر
بليلي قد أسرتُ مثلك لكن زادني - لا ابتليت - لؤمُ الأسر
سل بلاداً تشاهد الظلم مكشوفاً لماذا تدثرت بالستائر؟

أيها البلبُلُ المعلقُ في السجن سلامٌ والأرضُ سجنٌ معلقٌ
 إن يكن للحياةِ يا طيرُ ذوق فلماذا بجفلةٍ تتذوق
 أترى العدلَ قط ما كان مخلوقاً أم العدلُ عندنا لم يطبق
 رُزقتُ شهرزاداً واستوفت الرزقَ وقالوا لجارها سوف تُرزق

أيها البلبُلُ المعلقُ في السجن سلامٌ على رجاءِ الخلاصِ
 قفصٌ واحدٌ به أنت مسجونٌ وإني تعددتُ ألقاصي
 من بلادي وما بها من بياضٍ وسوادٍ ومن مطيعٍ وعاصٍ
 كان يشدُّ أبو نؤاسٍ ببغدادٍ فمادت ولا أبا نؤاصٍ

أيها البلبُلُ المعلقُ في السجن سلامٌ من صاحب بك خافلٍ
 الحميمُ الصميمُ يندرُ في الصحب وما أكثرُ الخدوعِ المختالِ
 كم نسجنا حظوظ قوم بأيدينا ولما ارتدوا رأونا مغازلٍ
 أترى الفضلَ فكرةً لفقتها حاجةً الأرض للرجال الأفاضلِ

أيها البلبُلُ المعلقُ في السجنِ سلامٌ لآسريكَ تُغني
 ألكِ اللحنُ يا بلابلُ سلوى من أذانا وللرفاقِ التَجَنِّي
 أيُّ لطفٍ يمدُّ حنجرةَ البلبُلِ دوماً بل أيُّ ذوقٍ وفنٍ
 بلبلِ الدارِ قل لجاري شدواً هادم أنت والطبيعةُ تبني

أيها البلبُلُ المعلقُ في السجنِ سلامٌ هذا جزاءُ المواهبِ
 زينة في قصورهم حَجَزُونَا انت في جانب واني بجانب
 إسألِي الوردَ يا بلابلُ والعُشَّ هل الناسُ غيرُ جانٍ وغاصبٍ
 لا يُنيلُ الخلاصَ من بَطْرِ الانسانِ إلا بعدُ كبعد الكواكبِ

أيها البلبُلُ المعلقُ في السجنِ سلامٌ أساحِرُ أم ساخرُ
 انت في السجنِ راقصُ تشرب الكأسَ وتشدو زهواً بطيبة خاطرٍ
 ساجحُ بالخيالِ في قلبك وحدك مستهزيٌ بدنيا المظاهرِ
 لم ترعك الالوانُ فالبيضُ والسودُ سواءُ بل تزدهيك المناظرِ

أيها البلبل المعلق في السجن سلامٌ تذكرك المروجُ
 أنا ظالم لورد منك الصافي فكأسي شرابها ممزوجُ
 ذهب الصيف أيها النمر الفجج وولي وذا الخريف يعوجُ
 وسيأتي الشتاء بالشجر العاري فيريثك عالمٌ مثلوجُ

أيها البلبل المعلق في السجن سلام حياك ثغر الشقيق
 التقي الشعرا في قفص السجن فلم يعبأ بجبسٍ وضيق
 يرسلان الاخان للملا الخابط تها في عالم مصعوق
 فكان الأسير غير أسير وكان الطليق غير طليق

أيها البلبل المعلق في السجن سلام عليك من مأسور
 قل لنوري ولا اري اريحيا نرجيه لنخوة غير نوري
 كيف من عاش في رواق من الاوراد يرضى بهيكل منجور
 بعد جورٍ اصبحت في أي جورٍ بليلي اين انت من وردٍ جور

أيها البلبُ المعلقُ في السجن سلامٌ قد ابتليتَ بداري
 هل أثارتك غرفةُ الوحي في الدارِ وذلك الديوانُ للشعارِ
 سكنت لا حمامتي بفناها وهفا بليلي وطار كناري
 أعن السرِّ انت تفحصُ بالرجلين فيها : السرُّ في المنقارِ

أيها البلبُ المعلقُ في السجن سلامٌ هيجتَ كامن وجدي
 يا نديمي في مجلس الشرب قل لي كيف خلقت مجلساً للورد ؟
 نسي الروضُ حافظاً أو تناسى فأعده عليه يا طير سعدي
 جواهر الفردِ أن يقدم للمجموع من روحه جواهر فرد

أيها البلبُ المعلقُ في السجن سلامٌ ودمعتي وكأفه
 لم يرقني صديقك الوردُ لما ترك البلبُ الخليل وعافه
 أسرياً ثوبُ الصداقة يبلى فهو يحتاج دائماً لريافه
 وحدة البلبُ المفرد خيرٌ من شباك الصداقة الخطأفه

أيها البلبُ المعلقُ في السجن سلامٌ تُبَثُّ فيه الشجونُ
تتعالى عليه دقات قلبي فيغطي على السلام الحنين
كم تلاقى وحيي ووحْيُكَ للورد بأفق ما فيه فوق ودون
فبرغم الربيع ورداً وطيراً حجزتنا عن الربيع السجنون

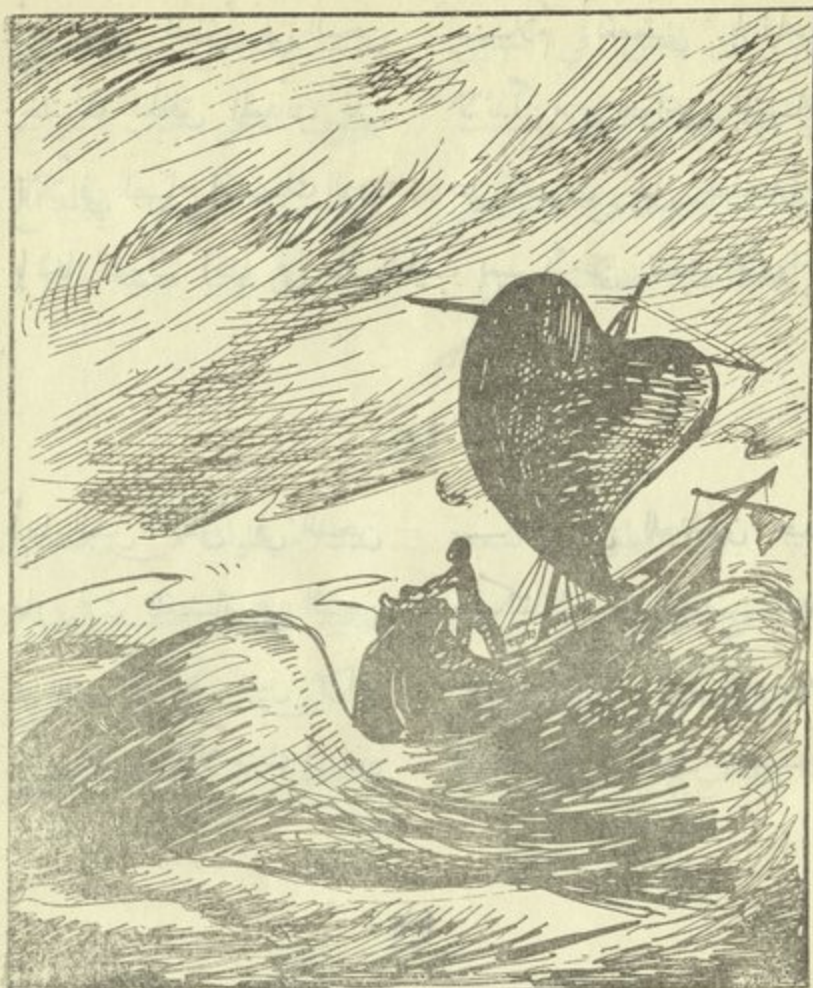
أيها البلبُ المعلقُ في السجن سلامٌ فيه شظايا فؤادي
في ظلال الوادي يرف شقيقٌ خنيني إلى ظلال الوادي
وبخضن الربيع في قُبَّةِ الورد يناغي الصباح شاد وشاد
وكلانا نزوحٌ في قبضة الصيَّاد أُسرى : شلَّت يد الصيِّـاد

أيها البلبُ المعلقُ في السجن سلامٌ بدهشة وارتجاع
قفص ضيقُ المجال كصدري ومراق كأنها اضلاعي
انت فيه والكأس حولك ملاءى راقص في الهبوط والارتفاع
تتغنى والوضع مزير ومغري أطروب في سائر الأوضاع

أيها البلبُ المعلقُ في السجن سلامٌ تركتني في ارتباك
كيف يسعى إلى خلاصك محتاجٌ لشهمٍ يسعى له بفكاك
عجياً يضحك الرفاقُ اغتباطاً بأسير من أجله انا باك
ما تساوت حالي وحالك يوماً يا طيوري سبحان من سواك

أيها البلبُ المعلقُ في السجن سلامٌ عليك من قيثاره
جلُّ نارِ القواد من حيرة العين وطولِ الحنين للجلناره
لا اختياراً طيري يُغرّد في السجن وحاشاه ما اتهمت اختياره
انها نعمة الرجاء بوعي ومن الله في القلوب اشاره

أيها البلبُ المعلقُ في السجن سلامٌ عليك من متفائل
إن يكن يومك المضرَجُ بحراً هائجاً فالغدُ المؤمل ساحل
ويح دنيا الماضي التي سجنتنا دفنتها وغيبتها القنابل
سنفني غداً بمزرعة الآمال دنياً ملأى بسجع البلال



بعد نجد ، لا أوحش الله نجداً ،
 أنا في البحر والمغيث على الساحل
 جسدي قارب وقلبي شراع
 أركبوني يوم الولادة بحراً
 أتراني أنست في حضرموت
 هيهات يعبر البحر صوتي
 وحياتي جبل وعقلي نوتي
 ساري ساحلاً له يوم موتي !

- شرقية عدد ١٣١ -

أيها البلبلُ المعلقُ في السجن سلامٌ نَعَصْتَنِي بَارْتِيَا حِي
خَلَّتْكَ الْخَافِقُ الْمَعَذِبُ قَلْبِي لَأَنْذَأَ مِنْ جَوَانِحِي بِجَنَاحِ
قَائِلًا فِي الصَّبَاحِ إِذْ ضَحَكَ الْوَرْدُ عَلَى صَوْتِ بَلْبَلٍ صَدَّاحِ
يَا أَخَا الشُّوْكَ أَنْتَ فِي عَالَمِ الطَّيِّبِ بَعِيدٌ عَنْ تَفْجَةِ الْأَرْوَاحِ .

أيها البلبلُ المعلقُ في السجن سلامٌ هَلْ لِلْجَنَاحِينَ حِيلُهُ
مَا تَرْنَمْتَ لِلْفَضِيلَةِ فِي السَّجْنِ وَلَكِنَّا سَجْنَا الْفَضِيلَةَ
لَوْ رَعَى الْمَتَرَفُ النَّبِيلُ مَزَايَاهُ خَلَّأَكَ مِنْعَمًا فِي الْحَمِيلَةِ
حَلَّقَ النَّبِيلُ جَافِلًا مِنْكَ يَا أَرْضَ فَمَا هَذِهِ الشُّكُولُ نَبِيلُهُ

أيها البلبلُ المعلقُ في السجن سلامٌ مَنْوَعِ الْأَطَافِ
غَيْرِ مُجْدٍ - وَقَدْ أَسْرَتْ - سَوَالِي بِشْرَاكِ أُسْرَتْ أَمْ بِاخْتِطَافِ
سَمَتِ الشُّوْكَ كَمْ تَحْوِمُ عَلَى الْوَرْدِ وَيَحْظِي سَوَاكِ بِالْاِقْتِطَافِ
أَيَّ فَرْقٍ مَا بَيْنَ وَرْدٍ وَشُوكٍ حِينَ تَخْلُو الدُّنْيَا مِنَ الْاِنْصَافِ ؟

أيها البلبُلُ المعلقُ في السجن سلامٌ مفتاح سرِّك ضائع
 كم عليه غصت البحارُ وقتَّشتُ جيوبَ الدجى وجبتُ الشرايع
 واطلتُ النجوى وناشدتُ وعي وتلمستُ حسرتي والمدامع
 لم أجده فيها فصحتُ بهزءٍ : من رأى غائباً نسيمه طالع ؟

أيها البلبُلُ المعلقُ في السجن سلامٌ عليك من صدّاح
 انت في الليل خاشعٌ تتوارى ومجيدٌ للرقص عند الصباح
 تتغنّى للكرم لم يصبك العرش ولكن كرامةً للراح
 ما تورعت إذ تنادي على الوردِ تفتّح يا ورد حسب اقتراحي

أيها البلبُلُ المعلقُ في السجن سلامٌ وليس حالي أفضل
 اعتزلاً هذا التمكّثُ في السجنِ وقد كنت دائماً تتنقل
 وبكاد الأسي يعطل قلبي عندما ابصرُ الجناحَ المعطل
 بلبلٍ قد تفتّح الوردُ والأطيارُ قد حوصلت وبابك مقفل

أيها البلبُ المعلقُ في السجن سلامٌ على الزمانِ المواتي
 عبثاً تُكثرُ التلفتَ في السجن سواءٌ لما مضى أو لآت
 أي نفع ونحن في قبضةِ الصيادِ ترجو من سرعة الالتفاتِ
 نعماتٌ جاءت بسجنك هذا وتريد الخلاص بالنعماتِ •

أيها البلبُ المعلقُ في السجن سلامٌ على الشعور الرفيق
 علقوني قبلاً بخيطِ رجاءٍ فكلانا يشكو من التعليق
 كم رفيقٍ لنا بقافلةِ الآمالِ يشكو من العنا لرفيق
 كلما قلت قد وصلتُ أراي اتخطى في أولياتِ الطريق

أيها البلبُ المعلقُ في السجن سلامٌ باحسن الآلاءِ
 ما منحناك إذ رُفمتَ عن الأرض جلالاً فأنت ابن السماء
 الغناء الصيفي يسكب منك الروح فانعم بهدأةٍ في الشتاء
 والربيع الجديدُ سوف يوافيك فبهيء له جديدَ الغناء

أيها البلبُ المعلقُ في السجن سلامٌ تيسج منه البلبُ
 سحبٌ تحمل الحياة إلى الارض فنجلو من الموات خمائل
 وشخوص من عالم اللطف بين الورد تبدو مزهوةً فنغازل
 فلماذا تبقى بافق وأبقى لا إنا صاعد ولا أنت نازل

أيها البلبُ المعلقُ في السجن سلامٌ حيّا الصديقُ صديقه
 بلدتنا صناعةُ اللحن في القول فغرد لنا بلحن السليقة
 قد رآك الكنار في قفص السجن فغنى بستانه وشقيقه
 جرنّا قولنا الحقيقة للسجن فهلا نخافُ قول الحقيقة

أيها البلبُ المعلقُ في السجن سلامٌ هذا الصباحُ تنفس
 نزع العالم السواد فغنناك بزهرٍ ثوباً من اللطف يلبس
 وفاق الشقيق اذ ضاع في الليل ومن وحشة الدجى كاد ينمس
 بلبي قد تحسس الورد والطير فما للرفاق لا تتحسس

أيها البلبُلُ المعلقُ في السجنِ سلامٌ وكم تغني ارتياحا
أبزهي وأنت في سجنك الضيقِ يا بليلي نثرتَ الجناحا
ما طورتَ الجناحَ قطُ وهمساً في سكونِ الدجى تناعي الصباحِ
في سمو وفي طموحٍ على الغصنِ وفي السجنِ فارهاً صداحاً .

أيها البلبُلُ المعلقُ في السجنِ سلامٌ خدعتَ بالتدليس
احتمكاً غيَّروك أنيساً واحترازاً رفعتَ فوق الرؤوس
بطرُ بلدَ الطباعِ فاضحتَ تستطيبُ الغناء من محبوس
بليلي من حسبتهم أقوياء برهنوا انهم ضعافُ النفوس

أيها البلبُلُ المعلقُ في السجنِ سلامٌ ماء المروءة آل
أمس كان الفضلُ مجالاً فسيحاً لك واليوم ضاق فيك المجال
ما التذاذُّ بابٌ يدوم التذاذُّ مستمراً فالعيشُ حالٌ وحال
انه الواقعُ المحصلُ يا بلبل لا ما يحوك قيلُ وقال

أيها البلبُلُ المعلقُ في السجن سلامٌ سلواكُ لحنٍ وكاسُ
ما تحسستُ للغناءِ وإِكن قد شجاني شعوركُ الحساسُ
أنْ يكنْ قلبكُ المولعُ بلواكُ فاني بلوايَ قلبُ ورأسِ
لا تخلِ ضاعتِ المقاييسُ في الناسِ فإنْ اعتداهم مقياسُ

أيها البلبُلُ المعلقُ في السجن سلامٌ وهالكُ قلبيَ وكرا
من سقيطِ الندى تنفضتْ زهواً وتنفضتُ من رفاقيَ ذعرا
تتفلى يا بليلي للتسلي أم عتاباً تولي جناحيك نقرا
لم تقصر يوماً جناحكُ لكن سخرتكُ الأقدارُ طياً ونشرا

أيها البلبُلُ المعلقُ في السجن سلامٌ تحيةُ الفجرِ لحنُ
ليَ فنٌ ومنكُ يا طيرُ فنٌ فالتقى في الفضاءِ فنٌ وفنٌ
أنتُ والفجرُ ساحرايَ فاصبو وكأن الدنيا غناءٌ وحسنُ
بطل السحرُ عندما انتشر الناسُ فخطي شجوةً وحظكُ سجنُ

أيها البلبُ المعلقُ في السجن سلامٌ ما بال عينيك حيرى
 سيعود الربيع والسجن ينسى بينما أنت لم تزل بعد طيرى
 ويطوف الاسراء في عالم اللطف بشاديك من سماءٍ لأخرى
 وهدايا الآمال تأتيك يا بلبُ حريةً وطيباً وطهراً

أيها البلبُ المعلقُ في السجن سلامٌ غناؤنا للتسلي
 دمع عيني أم ماء كاسك قد بلّ جناحيك أم تساقط طل
 فتنتشر على الورودِ ولاحظ شبح اللطف بين ضوء وظل
 يا ملاكي لأجلك الوردُ مخلوق ولكن خلقت أنت لأجلي

أيها البلبُ المعلقُ في السجن سلامٌ طغى جنوبُ الشتاء
 صرصرٌ ترقص الذئاب على الثالج ولكن على دفوف السماء
 ومُدى تذبذب العجاف من الناس تكون من هواءٍ وماء
 لا السماء السما ولا الارض أرضُ كل هذا للبقلة الحماة

أيها البلبُ المعلقُ في السجن سلامٌ كما تهمُّ همُّ
نحن كنّا نفشى الرياضَ بأمنٍ نجتليّ الوردَ يانعاً ونشم
وإذا بالشذا ينمُّ على الورد واصواتنا علينا تنم
لا نبالي ما دامت الأرض أرضاً نثر الحب والحظوظ تلم

أيها البلبُ المعلقُ في السجن سلامٌ خدعتُ بالاغراء
خدعةُ سجنك الملمع اضحى قفصاً في حديقة غناء
لترى الورد ممرعاً من حواليك فتهتاج مبدعاً بالغناء
بلبلي ما خصصت بالسجن والاغراء .. فانظر لحالة الشعراء

أيها البلبُ المعلقُ في السجن سلامٌ شرب وشدو ورقص
لست أدري بما تقصّ ولكن متعي كلُّ متعي ما تقصّ
ان قوماً قصوا جناحيك يا بلبلُ ظمأً نياط قلبي قصوا
لهف نفسي أكلما طار طيرٌ لك يا بلبلي رفيف وفص

أيها البلبُ المعلقُ في السجن سلامٌ مما اعتراك الوجومُ ؟
 ذهب الصيف عن مغانيك يا طير وولّى غبارهُ والسموم
 وتحلى بالطف وجهٌ جديدٌ مشرقٌ فارهُ بديعٌ وسيم
 بلبلِي .. أخريفُ في الجو لا في الأرض تلقاه فالخريفُ نسيم

أيها البلبُ المعلقُ في السجن سلامٌ هبّت طيور الخريفِ
 تتبارى عـلى الحمايل زهواً فرفوفٌ متبوعةٌ برفوف
 خاطفاتٌ مرّت عليّ إلى الريف وعيني للبلبل المخطوف
 نحن في ربقة الحواضر يا بلبل والطيرُ منعمٌ في الريف

أيها البلبُ المعلقُ في السجن سلامٌ وما تريد اريدُ
 منبر السجن لا يليق بشادٍ إنما منبر البلابل عـود
 الربيعُ الجديدُ وافي فهل عندك يا بلبلِي غناءٌ جديد
 قد سئنا اللحن القديمَ فدوماً أنت تبدي به واني اعيد

أيها البلبلُ المعلقُ في السجن سلامٌ عليك في السجناء
 مآدمتك الأعداء بالسجن يا بلبلُ لكن سُجنت للصداقه
 اني دائماً أراك وحيداً بليلي هل عرفت عقم الاخاء
 لم تغرد في السجن كي تطرب القوم ولكن غردت للازدراء

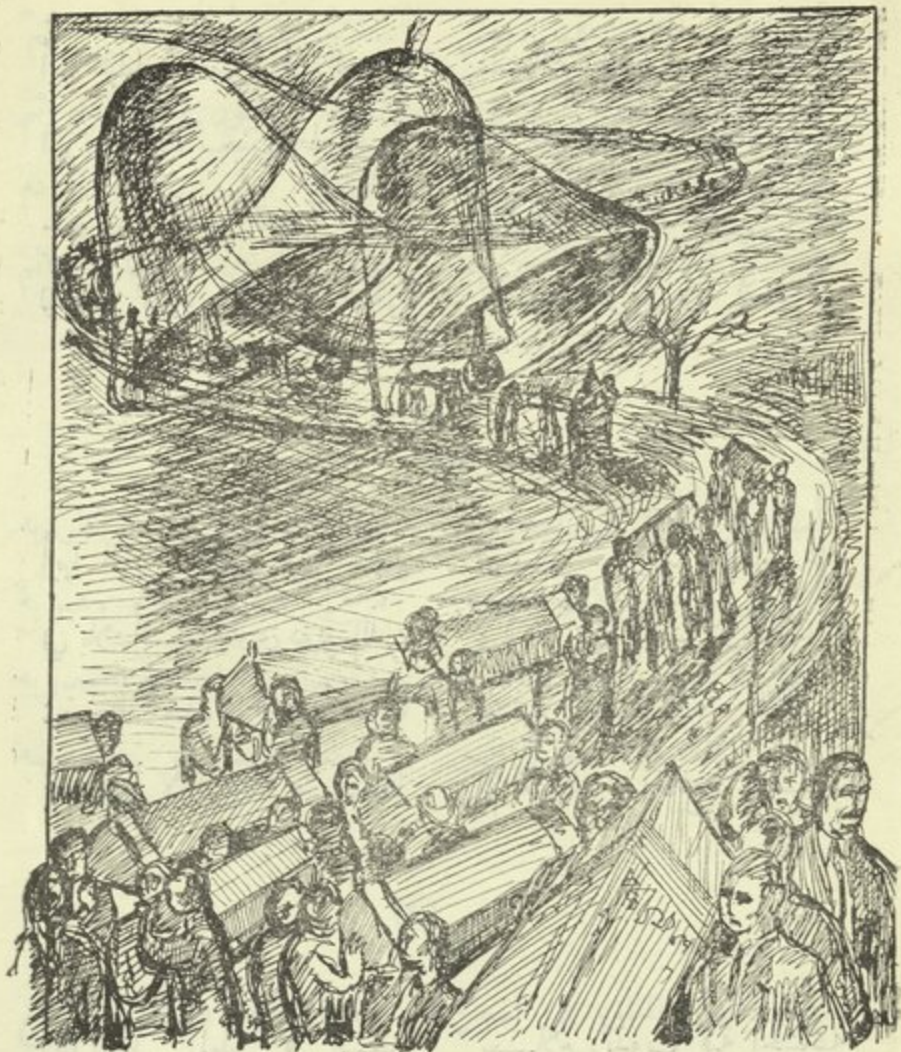
أيها البلبلُ المعلقُ في السجن سلامٌ هل للخلاص سبيلُ
 إن اثار البكورُ منك شجوناً فشجوني اثارهن الاصيل
 قَبِلت صوتك المرجع اذني رب امر رسوله التقييل
 بليلي اين روضنا؟ أنت أدرى اني تائه وأنت الدليل !

أيها البلبلُ المعلقُ في السجن سلامٌ هل للطيور نصيرُ
 ما جئت لتسكن الملائكة الطهر ذبيح هـ ذا وذاك أـ ير
 خيلاء الانسان تصعد للاوكار فيه أما كفته القصور؟
 أي هذا المختال أنت أخو البنية لكن يشيد فيك الغرور

أَيُّهَا الْبَلْبَلُ الْمَلْقُوفُ فِي السَّجْنِ سَلَامٌ كَمْ شَاعِرٍ أَسْرَوْهُ
وَمَنْ الْوَرْدُ مَا جَنُوهُ نَضِيرًا وَوَرَاءَ الزَّجَاجِ قَدْ صَبَّرُوهُ
لَعْنُ الْمُتَرْفُونَ أَيُّ تَقْيِسٍ مَا اسْتَبَدُّوا بِهِ وَمَا احْتَكَرُوهُ
يَهْمِلُونَ الْأَدِيبَ حَيًّا وَإِنْ مَاتَ احْتَفَاءً بِشَكْلِهِ صَوَّرُوهُ

أَيُّهَا الْبَلْبَلُ الْمَلْقُوفُ فِي السَّجْنِ سَلَامٌ بَلَّهْفَةً الْمَرْعُوبُ
غَيْرُ مَجْدٍ وَأَنْتَ فِي قَفْصِ السَّجْنِ بَأْنَا نَحْوُطُهُ فِي الْقُلُوبِ
إِنْ يَكُونُوا قَدْ ادَّعَوْكَ رَبِّبًا فَلَمَّاذَا قَصَّوْا جَنَاحَ الرَّبِيبِ
أَجْنَحَ الْغَرَابِ يَزْدَادُ طَوْلًا وَجَنَاحِي يَكُونُ لِلتَّشْدِيبِ

أَيُّهَا الْبَلْبَلُ الْمَلْقُوفُ فِي السَّجْنِ سَلَامٌ يَهْنِيكَ شَمُّ النَّسِيمِ
رَكْسُ الشَّيْخِ فِي الظُّنُونِ وَفِي الْوَهْمِ وَخَلَطِ الْمَجْهُولِ بِالْمَعْلُومِ
آكِلًا نَفْسَهُ وَيَعْلَسُ بِالْأَلْقَاءِ أَذْنِي تَلْمِيزُهُ الْمُتَخَوِّمِ
وَإِذَا كَلَّمَكَ تَشَدَّقْ فِيهِ لَا يَسَاوِي تَرْجِيعَ صَوْتِ رَحِيمِ



في طريق الرجا، تطوي المراحل
لسمعنا أجراس تلك القوافل
وليس المجهول غير الخافل
ونبكي نلى الرفيق الواصل
- شرقية عدد ١٣٢ -

البرايا قوافل للفناء
لو صعدنا الى أعالي الفضاء
موكب سائر حمولته الموتى
عجبا نشتكي العناء من السير

أيها البلبُلُ المعلقُ في السجن سلامٌ شحنت قلبي همًّا
 أن تكون قد سُجنت يا طير جسمًا فأنا قد سُجنت روحًا وجسمًا
 بهمومي أكلت نفسي بنفسي والليالي قضمن جسمي قضمًا
 لو وعى آسري لكاشفت لكن لا تفيد المرأة في كف أعمى

أيها البلبُلُ المعلقُ في السجن سلامٌ يَلدُ بالتردادِ
 في بلاد السواد بلوى ذوي اللب وكم من بليّة في السواد
 شقيت هذه الجماعات دوماً فتمتع بنعمة الانفراد
 اتفني لآسريك عناداً كم ضعيف مكافح بالعناد

أيها البلبُلُ المعلقُ في السجن سلامٌ تذوبُ فيه الحشاشه
 نشر الفجرُ نوره فشجاني إنقباضٌ لبالي وانكماشه
 يشتكي البلبُلُ الأسير قصوراً خطفته وخربت اعشاشه
 عش طيري لا قصرَ بلقيس اختار وازهو بريشه لا ريشه

أيها البلبُ المعلقُ في السجن سلامٌ ما بالُ طرفك حائمٌ
 حذرًا في تحفّزٍ لهروب أحياءُ الطيور ملأى هزائم
 قل لي اني من الناس دومًا الخوافي تيبُّ بي والقوادم
 عجبًا كيف يطمئن أريبٌ لانس ترتاب منها البهائم

أيها البلبُ المعلقُ في السجن سلامٌ حيثك روعي الطروب
 اشتهي سجة الكنار وأهوى من حمي حذاره وهبوبه
 حلقي يا طيورُ دومًا ولا تبيطن أرضًا شراكها منصوبه
 من أعالي القصورا ستشرفي النهر ستبدو قصورهم مقلوبه

أيها البلبُ المعلقُ في السجن سلامٌ والعين في القلب تدمع
 كيف غرّتك حبةٌ في شراك ولقد كنت دائمًا تترفع
 انني قد خدعتُ قبلك بالناس وما لفقوه والحر يخدع
 بليلي لا بثُ بسجن ووردي ملُ كف الجاني وصقري مبرقع

أيها البلبُ المعلقُ في السجن سلامٌ بحشمةٍ واحترامٍ
فتةٌ هذه البلبُ في الأفقاص مثلُ الأرواح في الأجسام
أقحمت بين حطةٍ وسموٍ فغناها شكوى من الاقحام
في عداد الاحلام نحن وسحرٌ أن تطوف الاحلام بالاحلام

أيها البلبُ المعلقُ في السجن سلامٌ كم تقبل التقييدا
لم تكرر بصوتك العذب للناس ولم ترتفع عليهم ندودا
أنت مثلي تريدُ للادب الحي وللفن رفعةً وصعودا
وتغني للروض في كل يوم برعماً نامياً وزهراً جديدا

أيها البلبُ المعلقُ في السجن سلامٌ من روضك المهجور
لا رواء ولا ابتهاج لروضٍ ليس فيه انتفاضةً للطيور
لي في صوتك المرددٍ توجيه لوعي ومرشدٍ لشعوري
لحنك الخالد الاصيلُ الى الفجر يهني الدنيا بمطلع نور

أيها البلبُلُ المعلقُ في السجَنِ سلامٌ يستقبلُ الفجرَ شدوا
اصطبَحنا بينَ الرياحينَ بالشدو فطابتَ يَدَيَّ وَيَدَينِكَ نَجوى
وابتَلينا بحسنِ ما قد وهبنا انْ بعضاً من المواهبِ بلوى
لا تغردِ وأنتَ في السجَنِ مأسور فانْ الغناءَ في السجَنِ شكوى

أيها البلبُلُ المعلقُ في السجَنِ سلامٌ كلَّ الحياةَ تمدِّ
حيرةٌ هذه الحياةُ وبلوى ما استقامتَ لصدفةٍ أو لقصدِ
بوركتَ وحدةٌ وطابَ انفرادُ لك لم يدرِ عن حفيدِ وجدِ
أنتَ تلهو بحاضرِ لك زاهٍ وأنا مبتلى بقبلي وبعدي

أيها البلبُلُ المعلقُ في السجَنِ سلامٌ أنعمَ بشمِّ النسيمِ
وترفعَ على الرؤوسِ وغردَ : قد تبوأْتُ فوقَ كلِّ عظيمِ
قلْ لطيرٍ في الفجرِ يلتقطُ الحبَّ بأنِّي لقطتُ حبَّ النجومِ
كم تصفَّحتَ في الوجوهِ وولَّتْ فدعوني اغنو لوجهِ الكريمِ

أيها البلبُلُ المعلقُ في السجنِ سلامٌ وليسَ حاليَ أسعدُ
كنتَ تملو على الفصوص فتَهوي وترى اللطفَ في الفضاء فتصعدُ
كنتَ لا تتراضي البقاء على حال وفي كلِّ ساعةٍ تترددُ
فلماذا خلّدتَ في قفصِ السجنِ وقد كنتَ في النعمِ المخلدُ

أيها البلبُلُ المعلقُ في السجنِ سلامٌ علّمتني ترجيمه
أتغني لكي تَمُ على الفجرِ إذا لاحَ أم تحي طلوعه
ثر الطل بالثالي على الورد صباحاً والنجم طفي شموعه
فأقم حفلة الصباح ورجع ذهب الليل لا نريد رجوعه

أيها البلبُلُ المعلقُ في السجنِ سلامٌ وكلِّ حال تحولُ
ربما ضرت النباهة لكن أي تقع يحبيء فيه الخمولُ
ذهبت قبلنا البلبُلُ اسراباً وولّى بعد الخميل خميل
وستأتي بلبل ورياض وتوافي مع الفصول فصول

أيها البلبُ المعلقُ في السجن سلامٌ في طيه استفزازُ
 كلما اهتزت الغصون بطيرٍ فلذ كراك في شعوري اهتزاز
 كم تغنت بغداد منك بلحن ما تغنت بمثله شيراز
 لغة الورد والبلابل لطفٌ ليس فيها حقيقة ومجاز

أيها البلبُ المعلقُ في السجن سلامٌ والفجر في الافق سافرُ
 كم أثبت الدنيا بنجواك لكن أنا في عالم عن البث سادر
 كم أناغي وكم الاطف في الروض ملاكاً حلو الشمائل ساحر
 ان مشت نشوة الرجاء في حناياي فذاك الرجاء باليأس عاثر

أيها البلبُ المعلقُ في السجن سلامٌ كما توضع العطور
 أنت ذكررتني الحنين فجالت مغرياتٌ وحام طيف مشير
 هكذا أنفَس الحيارى تغني هكذا يحمل العذاب الضمير
 ليس قلبي من الطيور ولكن راعه ما أرى فكاد يطير

أيها البلبلُ المعلقُ في السجنِ سلامٌ وللخلاصِ روايح
 ذهب الصيف لا النهار شواءٌ سُجرت ناره ولا الليل لافح
 وطيورُ الخريف سربٌ يماسيك بأنعامه وسربٌ يصباح
 سنحت هذه الطيور تحييك وقلبي قد أَلته السوانح

أيها البلبلُ المعلقُ في السجنِ سلامٌ شر الفصون الجريدُ
 أو سجن من الجريد فأين المنديلُ الرطبُ عنهم والعود
 ما فقدنا الحميلَ والورد حتى نبتغيه فالأفضل المفقود
 نحن يا بليلي نريد انطلافاً والليالي تريد مالا نريد!

أيها البلبلُ المعلقُ في السجنِ سلامٌ هذا الغناء لجأجه
 بعد ما غابت الحميلةُ والأطيَّارُ غنًا هل في غنائك حاجه
 سجنوا بليلي ليحتج شدواً أترام قد استطابوا احتجاجه
 ضاربُ الماء لا اعتداء على الماء ولكنه يحبُّ ارتجاجه

أيها البلبُلُ المعلقُ في السجن سلامٌ في طيه استغرابُ
يسجن البلبُلَ المغرد قصر وطليقاً يعيشُ فيه الغراب
في نواحي هذي الحياة غموض وشكوك وحيرة وارتياب
مسرح تنجح الغباوة فيه ويخيب الأديب والآداب

أيها البلبُلُ المعلقُ في السجن سلامٌ ازفه برفيف
لا ورودُ الربيع تغريكَ يا بلبُل يوماً ولا نسيم الخريف
وبلطف كيّفت وضعك في السجن لتحظى دوماً بوضع لطيف
قدحٌ مترعٌ وبلغةٌ عيشٍ وغناء... كذاك دنيا الظريف

أيها البلبُلُ المعلقُ في السجن سلامٌ لقد ذهبنا ضياعاً
لست أدري فهل نعاتبُ قوماً بطروا أم نعاتبُ الأوضعا
لعن الله كل قاسٍ أنيم اشتري البلبُلَ الأسير وباعاً
انني بلبُلٌ بغير جناح قال للبلبل الأسير : وداعاً

أيها البلبلُ المعلقُ في السجن سلامٌ .. الشيخ يشكو انفراده
 ان هذا الوحيد اوحشه الليلُ فاين الغناء يا ولاده
 حديثه على الوسادة بالشوق فياحب هذا حديث الوساده
 واشترى في حديثك اللؤلؤ الرطب وقولي له قطعت القلاده !

٩٧

سبحك يا رب العالمين سبحك يا رب العالمين
 سبحك يا رب العالمين سبحك يا رب العالمين
 سبحك يا رب العالمين سبحك يا رب العالمين
 سبحك يا رب العالمين سبحك يا رب العالمين



٩٨

لدينا في الدنيا ما نسقي نبتنا في الدنيا ما نسقي
 لدينا في الدنيا ما نسقي نبتنا في الدنيا ما نسقي
 لدينا في الدنيا ما نسقي نبتنا في الدنيا ما نسقي
 لدينا في الدنيا ما نسقي نبتنا في الدنيا ما نسقي



٩٧

معي يا بلبل الورد تصدّر مجلس الورد
بما عندك طارحني اطارحك بما عندي
خضضنا رغبة العمر لكي تفصح عن زبد
فلم نلق سوى الخض من المهد إلى اللحد

٩٨

معي يا بلبل الورد إلى الذروة أو ابعـد
يريد الكلام الطيب ان يصعد فلنصعد
حدود القوم تستهزي بمن خطّط أو حدّد
نظام يفسد الصالح والراضي به افسد

معي يا بلبلَ الروض من القَداح للطلع
 نحى الطاهرَ الطيبَ بالذات وبالطبع
 وددتُ الاذنَ للرؤيا لكي ابصرَ بالسمع
 عسى أن تنظرَ الوضع كما نسمع بالوضع

معي يا بلبلَ الروض إلى حانةِ اشباح
 عسى أن يكشفَ السكرانُ ما يحجبُه الصاحي
 غموضُ سره استعصى ولا شبهة ايضاح
 فخيرٌ ان نبيعَ البحث في شمة قَداح

معي يا بلبلَ الروض تسنم تلعمة الوادي
 نحى صبحَ سـامرا ونطري ليل بغداد
 وخل الابلهَ الريحَ يغري الاحق الغادي
 فماذا يلقطُ الطائرُ من دكان حداد

معي يا بلبلَ الروض	من الحقل إلى الجدول
تنحي السنبُل الزاهي	فيحني رأسه المثقل
دليل العالم الثاني	خبالُ العالم الأول
تباطأ في تكاملنا	وفي إيجادنا استعجل

معي يا بلبلَ الروض	من العنقود للمذق
تذوق طعمها أني	أرى الدنيا بلا ذوق
اعرني منطق الطير	فقد حلتُ عن نطقي
حوالي مخاليق	ولكن تدعي خلقي

معي يا بلبلَ الروض	إلى النرجس والآس
لضم الورد للورد	وقرع الكأس بالكأس
وبالفحم نبيع الناس	أكداساً بأكداس
وجدنا الماس في الفحم	فما يوجد في الناس؟

معي يا بلبل الروض إلى شم الرياحين
 وءنق قفص الجسم بأشواق البساتين
 ابت روح من اللطف بأن تركس في الطين
 تركت البحث والباحث في وحالة تكويني

معي يا بلبل الروض تقبل نسمة الصبح
 معي نسأل بالشـدو عن البلم للجرح
 ودع ماتحمل النخلة من تمر ومن بلح
 لاهل الكلم الفارغ في المتن وفي الشرح

معي يا بلبل الروض إلى العزلة في الغـابه
 سئمنا النصيب المضي وكل الناس نصـابه
 ايا قيثارة الوادي نسينا صوت حـبـابه
 وهذا قلبي المغلق من يفتح ابوابه ؟

معي يا بلبل الروض تيقظ .. أسفر الصبحُ
 قديماً سكرةُ الدهر ولا أحسبهُ يصحو
 فيا من وضع اللبنة هل اعجبك الصرح ؟
 ويامن طبخ الطبخة قد اعوزها الملح !

معي يا بلبل الروضة من نادٍ إلى نادٍ
 من الغابة للحقل إلى السفح إلى الوادي
 ستلقى عالم الاحياء صياداً لصياد
 وتلقى الوتر الحساس محتاجاً له - واد

معي يا بلبل الروضة من لوح إلى لوح
 وُبِح للورد ان الورد مأمونٌ على البوح
 وددت الفلك لم ينبج ولم يسلم على نوح
 وتبقى الأرض للنبت من القيصوم والشيخ

معي يا بلبل الروضة من عودٍ إلى عود
ودع هذي المزامير تغني عصر داود
لقد اقسمت للكأس يميناً بالعناقيد
نشدتُ الصحو في الناس فلم أظفر بمنشودي

معي يا بلبل الروضة من لطفٍ إلى لطف
تركنا العدل للأحلام فلندعُ إلى العطف
أحالونا على العقل وإن العقل لا يكفي
غرائزنا قد اندست بما نبدي وما نخفي

معي يا بلبل الروضة من بغداد للريف
معي حتى ترى العري لاهل القطن والصوف
معي حتى ترى الحسناء بين الشوك والليف
معي حتى ترى الانصاف محتاجاً لتعريف !

معي يا بلبل الروضة من مرج إلى مرج
 عسى أن ندرك القصد إذا سرنا على النهج
 سيفزو الثمر الناضج سوق الثمر الفج
 وفرخ كان في الوكن سنلقاه على البرج

معي يا بلبل الروضة من دير إلى دير
 عسى أن تنقل البذر إلى مزرعة الخير
 فقال البلبل الشاعر رافق يا أخي غيري
 فهل يوجد في الفخ سوى الصياد للطير

معي يا بلبل الروضة من فرع إلى فرع
 نفني البرعم الفض ونحميه من القطع
 لقد نام به الورد على سجعك أو سجمي
 تفتح أيها الورد وطيب بالشذا ربمي

معي يا بلبل الروضة من لحن إلى لحن
 معي تنزل للارض ونعلي قيمة الفن
 تركنا هذه الدنيا لمن يهدم أو يبني
 قديماً رقص الناس ألا يا بلبل غن

معي يا بلبل الروضة من حفل إلى حفل
 ولا تبحث عن الجنس أو النوع أو الفصل
 فمن سنبلة الحقل ثرنا البذر في الحقل
 أنا من اسرق الروض ومن الواحه اصلي

معي يا بلبل الروضة نشدو للرياحين
 وزوق هذه الدنيا ولو في حب يقطين
 لقد ضاقت نفوس القوم من ضيق المواءين
 تذوق طعمهم بالمر واخل طعة الدين

معي يا بلبل الروضة من عالي إلى عالي
 فلا نعرض للشوك ولا نمشي بأوحوال
 ودع عنا الموازين بقنطار ومثقال
 فإن اللطف فيض لا يميزان ومكيال





١٢١

صباحٍ أخير ... البلبُلُ حَيَّانِي بتغريدٍ
فما أَلَطَفَ توقيعك يا شادي على العود
أنا والنَّاي والطيرُ اقانيمُ الأناشيد
نغني الديرَ فَلْيَلِّهْ بتثليثٍ وتوحيدٍ

١٢٢

يَفُوحُ الوردُ في الحقلِ أَلَا يا وردتي فوحي
تريدُ الأريجياتِ شذاً من حقلِك الروحي
وبالأسرارِ للعالمِ يا قيثارتي بوحي
عسى أن نرقصَ الدنيا ولو رقصةً مذبوح

سألت الورد والبلبلُ في روضته يشدو
 عن التاريخ والعقبى ومن راح ومن يغدو
 فقال الطيبُ يكفيني عن قبلُ وعن بعدُ
 فبتُ الطيبُ في الناسِ وقل قد صدق الوردُ

تحلل أيتها الخاطبُ من حبلٍ ومن فاسٍ
 وخذ عن حطب الغاباتِ حزماتٍ من الناسِ
 تلفُ الهيينَ اللينَ باليابسِ والقاسي
 فمن حبرٍ لحاخمٍ ومن قسٍ لشماسٍ

أتدري ما يقولُ النايُ والعودُ الذي غنى
 أنا اصدحُ باللفظِ لمن في صدره المعنى
 غزلنا الدهرَ فاللحمةُ منه والسدى منّا
 ورأسُ الخيطِ في كفِ الذي طيّعه غنا

بلطفٍ بلبلَ البستانِ لا نيباً ولا أمراً
تجنب قبلة الوردِ فقد ازعجته نقراً
فقال البلبلُ المفتونُ عذراً يا أخي عذراً
فطرتُ وفطرتي هذي فهل من فطرةٍ أخرى

ترقى الظاهرُ المصقولُ والاسلوبُ والوضعُ
وان النفسَ تلك النفسُ والطبعُ هو الطبعُ
كفي يا أيها الشادي إذا أوحشك الربعُ
جناحك ومنقاركُ والأزهارُ والسجعُ

يا مي هذي القوافي فيهن شطيت روعي
أخضلتُها بدموعي غمستها بجروحي
مثل الحباب تنزت لوثة وطموح
كم صفحة في عراقي تحتاج للتصحيح

فتحتُ صدري لطير يجر جناحاً كسيراً
 دام يرف يبطء يخاف حتى الزهورا
 مسكتُ قلبي لما مسكته مذعورا
 بعض القلوب طيور لم تستطع أن تطيرا

من أجل اسعاد قلب قد استضيمت قلوبُ
 وكي يكون وقود يحفُ غصن رطيب
 تتوبُ من جرم ذنب وتستجد ذنوب
 تبنا وعدنا فهلا من ان تتوب تتوب؟

بعد نجد، لا اوحش الله نجداً، اتراني أنستُ في حضر موت
 أنا في البحر والمغيث على الساحل هيهات يعبر البحر صوتي
 جسدي قاربٌ وقاي شرع وحياتي جبلٌ وعقلي نوتي
 اركبوني يوم الولادة بحراً سأرى ساحلاً له يوم موتي

البرايا قوافلٌ للفناء في طريق الرجاء تطوي المراحل
لو صعدنا إلى أعالي الفضاء لسمعنا اجراسَ تلك القوافل
موكبٌ سائرٌ حمولته الموتى وليس المحمولُ غيرَ الحامل
عجياً نشتكى العناء من السير ونبكي على الرفيق الواصل ؟

دع عنك مروانَ الحمارِ واخلِ واقعةَ الجمل
للسعِ نعملُ دائماً والنحلُ تعملُ للعسل
بلدي رؤوسُ كله أرايتَ مزرعةَ البصل ؟
ثورٌ ودلوٌ برج طاء لهم وحوثٌ او حمل !

اشتكوا من قصر العمر فتم - ابلت بنكر
قيل ما عمرك ارخُ قلتُ : التاريخ عمري
انما ايسامُ هوميروس من عمر المعري
حلق متصل سلسلة فكراً بفكر



١٣٥

رأيت شيخاً كبيراً أخذاه ثقلُ السنين
سألت منه فطيراً عن اختبار العجيين
فقال دنيائي خبزٌ قد أدّموه بدين
معجزةُ الدهرِ صدري وفوق رأسي طحيني !

يا معشراً جـ ربّهم ما فيهم من حازم
هذي البلية كلها جاءتكم من آدم
هل تغلط الدنيا فتأيننا بجمع سلام
لا جمع تكسير نجبره كـ هذا العالم

يارب يشمل كل الورى واني صاح
ان يفسد الناس طراً فهل يفيدُ صاحي
بغداد غنت ولكن عراقها في نياح
وكيف عاصمة تُبني بـدم النواحي 1؟

احب كل صريح اليان كالمرآة
وجهاً لوجه تربني مخائي وهنائي
لا راكساً في خصال يخر في السقطات
مشطاً بألف لسان مفللاً شمراي

يا قارئاً تاريخ أحزابنا إنك لم تقرأ سوى المين
برئت من سمعي وعيني لما قد مرّ في سمعي وفي عيني
مضى زعيم ثالث قد أتى للناس من بعد زعيمين
سته أيام مضت وانقضت كل له نوبة يومين

خار الدليل ولكن تمالك الإيمان
رأيت برهان ربي وضلت العميان
لا تأس وقتش قد يوجد الانسان
في فلك نوح تراب مامسته الطوفان

ربك ماذا يقول العراق إذا قيل بفساده والنحف
يموج دماً قلب هذا العميق لسوق تزاحمه بالخزف
وسوق الزخارف والتافهات كيف تعارض سوق التحف
مضى زمن التمر يا غارس النخيل وجاء زمان الحشف

انظر الى سبحة تَرَ الذي أقولُ لك
 شيطانه كخيطها بين الثقوب قد سلك
 يا ذرة من تفخنا قد ارتقت إلى الفلك
 ما سودت السبحة لكن قد أرتنا عملك

كلما ابصرتُ من صبيتنا جانحاً للعب تهمني مقلي
 وبساق الورد ان زلت صبا تحز الشوكة قلب البلب
 كيف ترجوان ترى بنياتها امة اخنت لضرب المعول
 هدم الحاضر بالماضي فلا تحملوا المعول للمستقبل

يا شموعاً في رياض اشعلتن الشقائق
 ورق الورد تشار لزفاف في الحدائق
 كم جناح مثل قلبي ابزوغ الفجر خافق
 آه حتى الفجر قالوا صادقاً يبدو وكاذب

ضَاعُ النَّسِيمِ وَأَنَا مُفْتَاخُ قَلْبِي الضَّايِعُ
 أَأَعِيشُ ظِلْمًا نَا وَمَنْ حَوْلِي تَعَجُّ شَرَايِعُ
 كَمْ مَسْجِدٍ يَدْعُو لَتَفْ - رِيْقٍ وَقَالَوا جَامِعُ
 اللَّهُ صَانِعُ هـ - ذَهَبُ الدُّنْيَا فَمَا أَنَا صَانِعُ

لَيْسَ فِي وَرْدِ الرَّوَابِي شَمَةٌ مِنْ وَرْدِي
 نَقِصْتُ أَزْهَارُهَا أَمْ كَهَلْتُ مَعْرِفَتِي
 مَا أَنَا وَحْدِي هُنَا فِي الْبَحْرِ كَمْ مِنْ دُرَّةٍ
 رَبِّ هَلْ جَوْهَرَةٌ أَضْيَعُ مِنْ جَوْهَرَتِي

كَمْ مِنْ حَدِيثٍ كَالْعَبِيرِ ذَكَرَ وَمَجْمَرُهُ الْمَجَالِسُ
 الْوَرْدُ يَفْتَرِشُ التُّرَابَ وَنَحْنُ نَفْتَرِشُ الطَّنَافِسُ
 يَا حَارِسَ الْبُسْتَانِ دَعِ شَجَرِي فَمَا يَحْتَاجُ حَارِسُ
 مَنْ لَيْسَ تَلْدَغُهُ الْأَفْ - اءِي كَيْفَ تَلْدَغُهُ الْخَنَافِسُ

لهذه الأرض جاءت من السماء مواكب
ملائك هبطت في فضائل ومناقب
أحب كل صغير حتى صغار العقارب
وكم فديتُ شيوخاً لصبية في المكاتب

يا غارس البستان إقلع نخله
وكأنه أشباحُ جانٍ مارد
جذعُ تراه معماً مجنطاً
أي الطيرين اللذين اراهما
أنا لا أحب النخل في البستان
نهضت يقنزعاً من الشيطان
متهدلاً كالبعض من اخواني
هو أولٌ ومن الطير الثاني

مذاهملت سرُّ الثرى ما أنبت الا حشائش
كم من غريق في الحماد
لم تدر سكانُ القصور
ان كان مات الاخفشان
ما أنبت الا حشائش
وكم بجنب النهر عاطش
بحال سكان العرايش
ففي سياستنا أخافش

لا أرى العاقل الرشيد بهذا الكون إلا كآلة أو أداة
يا لِدائي كونوا سعاة إلى الخير وإلا فلسستمُ بلدائي
إن لي في الحياة روح جماعاتٍ وفرديتي أوان مم-آتي
أهل بيتي هيهات يعمر بيتٌ ليس فيه جمعية للحياة

أرى حاجاتكم نقدًا بنقد وكل حوائجي دينٌ بدين
فلم تربح سوى عيني كأني أتيت لأنظر الدنيا بعيني
خطونا خطوتين وباركونا فهل وصل الرفاق بخطوتين
وحسب عراقنا ورقٌ وفلسٌ وخطبةٌ نائبٌ وبيانٌ عين !

يا صوت اسحق هل حالٌ فنبعثه حتى يعودَ لنا في صوت اسحق
قل للعراق الذي غنت مسارحه لمجلس الشرب في جُنك و ابواق
فارقتُ أغصان بستانٍ وعدتُ لها فما تغير إلا بعضُ أوراق
ذاك الشرابُ وتلك الكأس ما انخرمت إلا نداماي والساقى هو الباقي

ان قومي شعارها النقد لكن أنا قد جئتُ ناقداً للشعار
 أنتم تقرعون في خشب الباب ولكن قرعي على المسار
 وإذا البحر جفّ تبدو لثاليه فان متُ تعرفوا آثارِي
 قل لقوم شتموا قتار شواء اشتبهتم بريح كي حمار

لا تيقظوا طيري عساه يلمّ في حلم لطيف
 ذهب الربيع فتمام ينتظر الهبوب من الخريف
 فغيره غنوا وضجوا بالزاهر والدفوف
 لحن الحواضر لا يليق ببلبي فغنائه ريفي

هذي القوافي كالطيور تلاقط حب الجنان
 ولأجل أبياتي أتت هذي الطيور من الجنان
 الفاظ شعري كالجباب فوق خمير المعاني
 يا شارين تشوفوا في الكأس مرآة الزمان

قالت عصافيرُ النخيل لنا وقد زهت المروجُ
 ارطابُ هذا النخل للجاني غدت ولنا الضجيجُ
 ما بال دجلة والفرات ركدن في دنيا تموجُ
 لم تسدرِ انهارُ العراقِ ببعض ما فعل الخليجُ

يارامي الشجر العالي بأكرته هلاً تعلمت أخلاقاً من الشجر
 ترميه بالحجر القاسي لترجه وانه دائماً يرميك بالتمر
 قدست من بشر لولا مجاملةُ لقلت في حقه قدست من بقر
 قل للجآذر ظالماً أنت من بقر ان ينسبوك وهذا الوحش من بشر

طير يقول لطير لا يلقط الحب غيري
 هل عفةً لطيورٍ تراصت فوق دير
 قد سرت دهرًا طويلاً فاسمع نتيجة سيري
 في الأرض حبٌ ولكن هل كان حباً خير

أذهب لعبادان وانظر ما يصب وما يراق

وبجانب الحذاء للتفتيش حَدَّبت الرفاق

والو العنان لخائفين فحولها عَمُرَ السباق

حتى تصدق صرختي : في نقطه احترق العراق

(انظمت ونشرت سنة ١٩٢٤)

من قصب السكر هذا اليراع يرشح اللزوق بحلو الطباع

فلا غبار في نسيمي ولا تعقب خمري للندامى صُداع

لو قلت اني لكم شملة بلا دخان ما بقولي خداع

معذرة يا طير ارجو اذا اُضرَ بالخفاش هذا الشعاع

ايها العير أرى يومئذٍ ومصره من عندهم مستريب

ستلسع استقلالنا عصبية قد ملأت كل الزوايا دبيب

اما تقارعنا واورقنا لا بد ان تسحب عما قريب

نصيب هذا القطر مأمومة على الكراسي لعبت يا نصيب

يا هـ - ازلًا أثقلتُه ضخامةُ الالقابِ
انفخ جرابك كم عا برٍ بنفخ الجرابِ
من حول بابك ضجّت للناس ألف ربابِ
سترقص الشعب لكن على رؤوس الحرابِ

بحرم - ل عوذونا ان عزّ ملح وعفصُ
عجينةٌ قد رماها من جرف دجلة شخص
باسمك النهر حاذر في العجينة شص
كم آكل لم يقدر للقمّة ... فيفص

لهفي خمسين من سني قد اندرست في الكتب بحثًا كأني دودة الكتبِ
لا كنت من شجرٍ أفنى بخدمته عمري واصبح اكوامًا من الحطبِ
كم من دقيق بهذا القطر تخلفه نخالةٌ لم يعنوها سوى النسبِ
هل نحن يا ادباء القطر اجمعنا نخالةٌ بقيت في منخل الأدبِ

جَنَحَ النمل فاستطار غرورا وهلاك للنمل في الطيرانِ
 كم يد للرفاق كانت على الشيطان أو كم يد على الرحمن
 أنا غنيت للعراق وقد عاد غنائني نعيًا على اخواني
 وفي كان مدفع العيد أمّا بمد هذا فمدفع الميدان

هذي الرؤوس ولكن كلها وجمّ وذئ العيون ولكن كلها رمدُ
 كم من صدور بهذا الجليل فارغة جوفاء ليس بها قلب ولا كبِد
 أصنام أندية في شحمها انتفخت شوهاء بوهاء لاهر ولا أسد
 من الشرك قد اختارت لامتنا هذي السياسة ثوبًا كله عقد

هذي الصدورُ مواقدُ خمدت فبثت بالدخان
 فيها مراجل للشؤون طبخن احمض ما شجاني
 من لي بتصفية تفرّق بين رزي والدنان
 لا تمجلوا إن القبور ثقب مصفاة الزمان



١٦٩

شبح في كثافة من ضباب
 في نطاق الحجاب في منعة السور
 راقدٌ حالمٌ بخيط سراب
 وراء الاقفال والأبواب
 جثته سائلاً بهمس عن السر
 ستقول : الجواب عند الشراب
 قال لي : إسأل العروش يقيناً

كم دوحة لم تستقد من غرسها إلا القدوم
في كل يوم حول دوحتنا أرى طيراً يحوم
وتلطفاً بالبائسين أقول ما في الطير بوم
فلما نجح الجديد بيمض ما فشل القديم

دعوا نظم السياسة في هدوء وثوروا للنظام الاجتماعي
أرى ثوب التطور مستعاراً إذا هو لم تفصله المساعي
يميناً لو تبوءت الأفاعي على صدري لما قصرت باعي
فشعبي لو تقوم له بشير من المسمى تقدم في ذراع

أنا آمنُ حول السباع وحول قومي خائف
والأرض سائرة بمن فيها وقطري واقف
بفداد لا أثر لديك فما يقص القائف
نقدت سوافنا فهل عند المعجوز سواف

إذا كان عنوان الدخيل مُشفَّعاً فليت دخيلاً كان كل أصيل
 وكم من نزيل في بلادي خالغ على جمراتِ الشعب ثوب نزيل
 يقولون هذا قد أساء لشعبه فقلت له في القطر ألف مثيل
 رفاقي ما الشكوى بليّة واحدٍ ولسكنها الشكوى بليّة جيل

يا سواد العراق كلاك نور فليدم نور ناظري في السواد
 كم مزايا للفجر فيك تبدت والمزايا لليل فسي بـء - دد
 نحن جيلُ الاعداد جئنا نهي الريف حتى يجيء في استعداد
 يا بلادي ان مات جيلي دوت ساعة الموت ساعة الميلاد

المصافيرُ زقزقت بارتباك أتراها تشم ريح العواصف
 عَظُمَت مَحَنَةُ العقولِ بدنيا ملكتها مطامحٌ وعواطف
 كرة الأرض ما كفت لعبة الناس فأدلّوا من السما بقذائف
 أصبح العلمُ مصدر الشرف في الأرض فماذا يفيد حاكٍ وهاتف ؟

لم تسأم الناسُ الحياةَ والحياةُ تكرر
الحبلُ ذاك الحبلُ والجرارُ ذاك الجرار
ماركضُ الراكضِ منّا للخلاص بل دار
يا طيرُ ما أصدقَ من قال الحصى والمنقار

يا حبذا الاطفالُ حين تدبُّ لا قبلُ وبمعد
مثل الفواكه في الرياض فان اولهن ورد
تعدو مفرقةً ولي كبذ مع الاطفال تعدو
هبطت ملائكةً ويا أسفي شياطيناً ستعدو

مالدار السلام أضحت برغمي تشتهي أن تكون دار الخصاص
تنطح الصخر في قرون من الطين وتغزو الامجاد بالاقزام
ما لها تحسب الصميم دخيلاً وترى الصقر من طيور الحمام
يا ابن خالي اوصيك من بعد هذا كلم الناس بابت عم الكلام

كم كنوز مكشوفة في ثرانا يا عراقي وكم كنوز تغطي
ان فوق التراب فيضاً من الماء وتحت التراب فيضاً لنفط
يارفاقي بيني وبين بلادي التزام في ضمنه الف شرط
هي قامت بكل قسط عليها وانا لم اقم عقوقاً بقسطي

كم امة طامحة تعيش بين المل
وامة آخذة بالواقع المحصل
وامة تمزج من ذاك وذا لتعتلي
انا ولا غزل لنا نحسن قتل المغزل

يا امة فصحاؤها سكتت وقد كثر اللفظ
الفار قرص ثوبنا البالي وتتهم القطط
نهذي باصلاح البلاد وفعلنا عط ومط
انظر لوضع بلادنا غلط يصحح في غلط

حضري واني اليوم ياد
 وفؤادي كنيسة في الوادي
 اصحب الوحش تاركاً للناس
 كل آن تدق بالاجراس
 يستريح البليد في بغداد
 والعنا والبلاء للحساس
 بأسرة تكاثرت في البلاد
 نحن في حاجة إلى كناس

كانت على الأرض نواة وبالاتعاب أضحت اجمل الباسقات
 واثمرت في رطوبة حلوة ما اينعت بمثلها اليانعات
 أطاحها الجاني ومن بعدما قد اكلت ثمرتها اللاقطات
 إذا بها تلفظ منبوذة ورجعت للارض تلك النواة

رب صوت غنته اوتار روجي
 رن بين التصريح والتلويح
 لم يردّد صده بالاوتار
 في سراي لو تسمعون سراي
 هو نبض وفي عميق جروجي
 لا تحالوا دقات قلب صحيح
 واسمعه مردداً بانكسار
 أين تلقاه تفخة المزار

يارؤوساً في شبيبها والشباب كقشور ما تحتها من لباب
 كل كور كأنه البصل اليابس رأس مكنون من ثياب
 ظفر الطالبون واتصل الوصل وفاز الأجاب بالأجاب
 وبقينا على الطريق حيارى ننظر الناس من شقوق الباب

لا تظنوا غناءنا للذاذات وأن الغناء شيء لطيف
 إنما رفرت قلوب حبيسات وهذا الغناء ذاك الرفيف
 ان روحي تهزها الأريجيات إذا قيل ذاك كوخ وريف
 ذكريات رقت لتلك المسيات وطيف حول القمرات يطوف

ان أهل الأرض في سيارة جمع السائق فيها فارتطم
 زحزحوها فمشت مقلوبة والتوت من أمل نحو ألم
 كل جيل قد أنى يصلحها ابتلته به بحراب فانهمزم
 غلط السائق يا سيارتي كل هذا الخبط ما بين الامم

ما السواقي في الحقل والمنجل والمحراث إلا ضرب من الآلاتِ
 الثرى والنسيم والماء والنور جميعاً أسبابُ هذي الحياةِ •
 لو غدا بعضها يباعُ ويشترى ما كفى المال قبضةً من نبات
 منحة الله للطبيعة والناس فقيرٌ اختصاص بعض الذوات

أخضع دولة العقلاء دوماً لسلطان الفرائز والطباع
 وهل للناس أغراض بحرب تُؤججُ غير أغراض الضباع
 مبولٌ ضارياتٌ مبهاتٌ تحفزنا لدنياً من صراع
 جنون القرد يزعبنا ويؤذي فويل من جنون الاجتماع

ظلماً نبرقع بازاً إلى السماء تطلع
 عيون صقري عفواً كل الوجود مبرقع
 طرحتُ برقع طيري على السباق المقطع
 فظيعة ان نكم العيون والقيـد افظـع

مودع السم في رؤوس الافاعي أي سر أودعته في الرؤوس
 ان في هذه الجماليم سرا هو من آدم ومن ابليس
 حملاه على الرؤوس الينا من هدايا الجحيم والفردوس
 فيه أبدى تاج الطواويس زهواً وبه ناطحت قرون التيوس

بلايل الروض أصفت بجفالة وارتبالك
 فهل لبث مذاع أو هاتف أو حاك
 أو بغمة لصغير كهمة من ملاك
 سالتها بخشوع قالت : لأنة شك !

كم حانة أو معبد أو خلوة أو ازدحام
 أو معول أو منجل كم من يراع أو حسام
 كم عالم كم شاعر كم من زعيم أو امام
 في مسمع الدنيا تصيح نريد تجديد النظام

قبل اختبار العجين تسجّر التـور
 فعيّب خبز بلادي ان العجين فطير
 دار الزمان وحول الزمان نحن ندور
 اعمى يقاد باعمى فاين اين المصير !

تنكث العـالم في ثورة عنيفة مصحوبة بانفجار
 وارتجت الدنيا فدعها عسى تنفض ما في وضعنا من غبار
 كم عنعنات كخراباتنا وكم نظام جامد كالجدار
 خير من المعول ياسجننا صواعق تسحق حتى الحجار

كل صبح عجت بارجاء قلبي صلوات صوباً وصوباً غناء
 فقؤادي نصف يوقع نايًا وبنصف منه يرن الدعاء
 طاعتي طاعة البصير خشوع وافتكار لا طاعة عمياء
 نية الحبر لو كشفنا اخفايا ايها الناس نية بلاء

أنت يا عمُّ والهياكل شتى . قائم بالكنى وباللقاب
 فُسكُ الله من جراب نفخناه فلم نستقد بنفخ الجراب
 هيكل حَفَّت الشياطين فيه يتوكا على عصا الارهاب
 نَحَرَت دودةٌ عصاه فاهوى وإذا العم كومةٌ من تراب

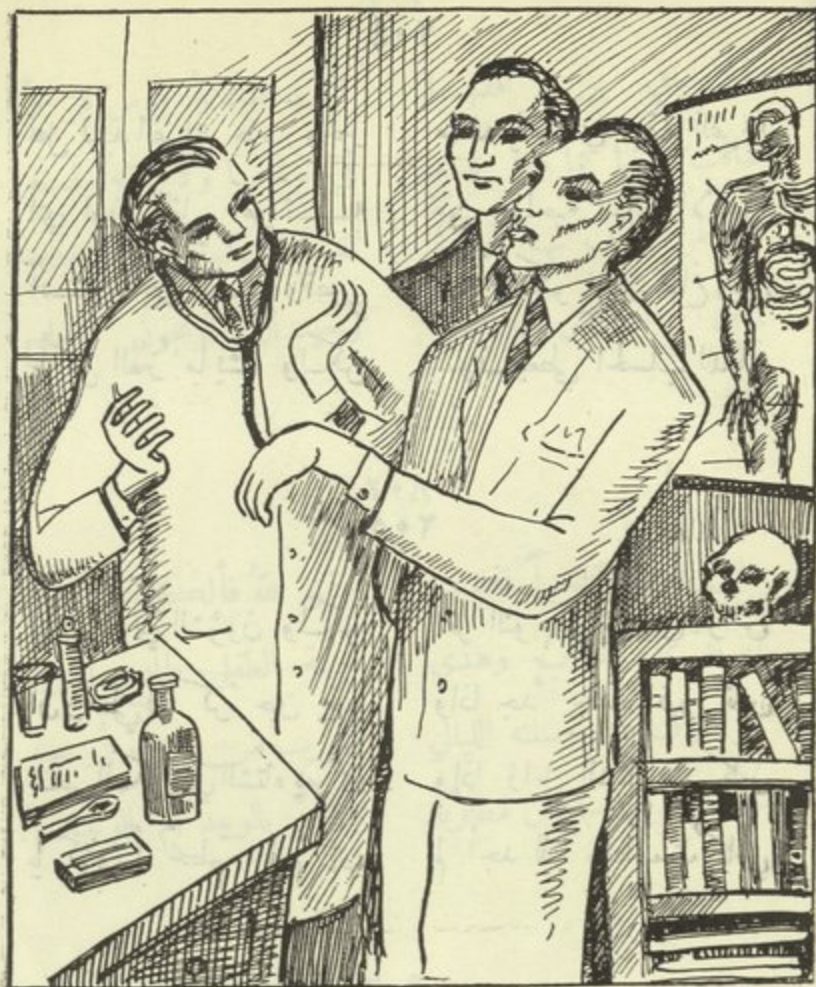
كلنا يدعي لحوق الآل كل فرد يصيح في اطرافي
 أنا وحدي غواص هذي اللثالي ورفاقي تشق بالاصداق
 ما لبغداد والليالي حبالى اسرفت في الدلال والاحجاف
 يا بلاد القفاف ساءك الله الا قفة من الانصاف

مر بي هائف يطوف على الاشباح والطيف مجلسُ الاشباح
 قائلاً : اترك الغناء ودعنا تنسجى همساً مع الارواح
 أترى ينفع البلاد نوحاً ان اضاع الحمول سر النجاح
 او ما كان للدجاج جناح فلم اذا لم تستقد بالجناح

غمـرتني مؤثرات محيطي أتراني أعيش في صندوق
 وبجنب الصندوق لاحت شقوق فاطلاعي من بين تلك الشقوق
 انظروا كم معلق من رفاقي ما اراحته زهقة المشنوق
 في طريق الرجاء قلت لصحبي ذهب العمر كله في الطريق

لست اهوى علاقة الجنس بالجنس فلا كنت يا علاقات جنسي
 اشتهي ان اكون سنبلة الحقل بنفسي اعطي البقاء لنفسي
 اذكروالي عن ثرة البذر في الارض ولا تذكروا ثاراً لعرس
 واذا كان في العشيرة نفع فاصنعوا لي عشيرة من كلس

ايها المائل المسود في الحي تقبل تحية وسلاما
 كن اماماً للناشطين ولا فضل اذا كنت لا يكسالي اماما
 وزعيماً على القشاعم في الجو يدوي نسوره لا الحماما
 النظام الزعيم يا ايها الناس فلا تجعلوا الزعيم نظاما



٢٠٣

مدّ زعيمٌ لطيبٍ يدًا كانت على رغميَ ملثومه
قال له ليس بها من أذى فصاح: لا... كفيَ مجومه
ومرّ من حولهما شاعرٌ رددت الدنيا ترانيمه
فقال: ظني بمكان الأذى قد سقطت دمةٌ مظلومه!

هل لسد الفراغ جئت وخير منك يا سيدي بقاء الفراغ
أي لونٍ لمائلٍ غمّرتَه من نواحيه سائر الاصباغ
آنسته ما بين نهر وقصر محنة السكوخ بين طاع وباع
ياكل العنز ما يشاء ولكن سوف يعطي الحساب للباغ

نبهت قومي الشؤون ولكن أثر النوم لم يزل في الراس
ان رهطي لذا كرت حين يلهو واذا جد جدّه فهو ناس
شجر الكرم في الشتاء يعرّى وإذا زایل الشتاء فهو كاس
يا كؤوساً تحطم الهمّ إني لم أجد لذة فطمت كاسي

قبل موتي هيات ان تشرحوا لي علماً لا يُنال إلا بموت
أنا لا اعرف الطريق فقل لي كيف قطع الدهن بلا خريّت
أعطني زبدة المقال وخضعض لبني آدم بكيت وكيت
لم يفسدني علم الكلام بشيء فكأنني قرأت علم السكوت

ما لا طيافي يريني افقها كلما طالعتهُ قوس قزح
 ضاقت الدنيا فما من فُسح في نواحيها ولا شبه فُسح
 قل لمن طاف بها قارورة تفرغ الكون جميعاً في قدح
 لعن الجذع وعش في مرج وخيال ومجون وملح

هلموا للوليد بشراً فقلنا حقق الله فالكم بالوليد
 ابريد إلى القلوب وهذي بسمه الطفل طابع للبريد
 هو ظرف قد ارسلته الليالي لقريب من امره أو بعيد
 سرنا الظرف جاهلين مطاويه بلاغ بالوعد ام بالوعيد !

قد توات جاجم الحكماء تتمحري لكم مكاناً عليا
 أتراها في كل عصر وجيل فتحت عينها فلم تر شيئا
 ظلماً دائماً ففي كل آن كل نفس في الارض تطلب ريا
 كل صوت من المدن والدين ينادي لأرضنا العبقريا

يمر النهرُ لا يدري بكوخ مرٍّ أو قصرٍ
 وشعّ النورُ فياضاً على الاشواك والزهر
 وقد طاف النسيم الطلق حول الرجس والطهر
 وبلوى البشرِ المسكار أن يمعن في الفكر

بذاك الافق الاعلى حبيب تتحراه
 أنا والطائر الحائم في الجو طلبناه
 وكم طور لنا قد قال لما أن سألناه
 وجدناه فأصعقنا كأننا ما وجدناه

وقف الغمام ومقلة الفلاح قد هطلت مدامع
 امزارع الآمال تنفعه إذا خسر المزارع
 وطني أرى أضراره من كل ماسموه نافع
 ومصائب الفلاح اكثرهن من زلق الشرايع

هبط البلبُ بالوحي على الروض وطارا
إبتلى من شرب الخمر فلاموه جهارا
ليت في كل حرام نشوة تعطي الخمارا
لترى الناس كما أرى الناس سكارى

كم قد نكتُ يراعي لنكتة سوداء
كانت امامي مرآتكم فصارت وراثي
سبعون معصية قد أتيتها في الخفاء
كانت أبر وازكى من طاعة في رياء

إذا صحوتُ فاني يضيق بالهم صدري
وان سكرت فاني أخشى أبوحُ بسري
من لي بعيش كحال ما بين صحو وسكر
كتارك البر والبحر عاكفاً فوق جسر

دنياك في خيرٍ وشرٍ زهوها ونظامها بالهدم والبناء
 سرٌّ يلوح بوردها وبشوكةا كالومض بين لظى وبين دخان
 الكفتان بكف ربك وزنها والسر كل السر في الميزان
 نفسي تحسُّ بربها في نفسها وتحسُّ في ملكٍ وفي شيطان

قال لي بلبل الرياض صباحاً لا يغرتك ابتسام الورود
 فاشتغل عن تلون الورود والادغال ما بينه بدرس الوجود
 زارع الورود ان وردك ذاوٍ فتمتع بالعذق والعنقود
 لا يضرّك التساقط في الاوراق فالنفع كله في العود

يقولون بالبرهان آمن معشر وما نفعُ ايمان يحى به -ان-
 فما انا فيما يدرك العقل مؤمن ولكنما من فوق عقلي ايماني
 ولما قضى الوجدان بالهمين للورى طرحت دليلي واكتفيت بوجداني
 فيا جانب البحر الذي انا غارق بلجته لا بدمن جانب ثان



٢١٩

يا محنة الفلاح اكدى وقد آوى الى مضجعه الثاني
وعرسه مدمية كنفها من لم اشواك واحطاب
نام وقد هدهد اطفاله فنيته دقة الباب
من ذاعلى الباب ومن دقه والعين لم تهجع؟... انا الجاني!

كان للفرس انتدابٌ على العرب قديماً في غابر الازمان
وتعمد على الجزيرة بادٍ نشأت منه حيرة النعمان
ياوفوداً قد مثلت شرف الاخلاق فينا وقيمة الانسان
رجعت كرة الزمان ولكن لاوفودٌ للانتداب الثاني

ذمتُ التعصب من قبل ذا وهما أنا في ذمه لاهج
دعونا نُوسع آفاقنا ليقبلنا المزج والمزاج
أقول وقد سألتني الرفاق أأنت على وضعنا خارج
أبي الثمرُ الفجُّ عن جذعه فصلاً وينفصل الناصب

ما اختلف اثنان بحسن الاخا وبالجفا ما اتفق اثنان
للشيء حسنٌ واحدٌ ظاهرٌ وبالاخا يظهر حسنان
اقول للمعرض عن دعوتي لوحدة تجمع اخواني
ياضيعة المرأة إن أصبحت معروضة في سوق عميان!

شقيّ العراق وقد سعت مصر فَنالت سَعدها
 يا مصر ان الازبكية فتّحت لك وردّها
 فسلي افاعي الرافدين على م تنزع جلدّها
 ليت الذي أخذ الرجاحة من بلادي ردّها

يا لَدنياً فيها تفتح عقلي ولدين فيه تفتح قلبي
 في حياة تجاذبا طرفيها فبدرب هذي وذاك بدرب
 كل هذي العقول تخدم دنياك وبعض القلوب تخدم ربي
 ليتني كنت في الرياض شقيقاً لورود بدون عقل ولب

وسمت ارضنا السماء ولكن وسمّ القوم ارضنا وسّمانا
 ان هذا الضباب بث وثقت وزفير وحسرة من ثرانا
 وكان الوسمي قد بنح نيراناً لاوطاننا فعادت دخانا
 لا تقولوا السماء قد امطرتنا انها قد بكت علينا حنانا

ليس تكفي فحوى الكلام اناساً ما كفاهما التأويل والتفسير
 ان هذي البلاد لا تتعاطى اللحن في القول فلهزار اسير
 يارفاقي اعز ما خلق الله وابي ما في الوجود الطيور
 رفرقت في الرياض ارواح انس فهي من جنه لاخرى تطير

كلما فكرت في العقبى اعتراني خفقان
 فالى اين الى اين اذا آن الأوان
 عدماً كان وجودي وسيغدو عدماً
 قد تواسطت وجوداً طرفاه عدمان

آه لو بيني وبين المقبلين
 آله للبرق تنبي وتبين
 كنت ابرقت لهم : لا تقبلوا
 نحن لم نخبر فمشنا حائرين !

Henry

١٠

۱۲۸

روای

المسألة الأولى في بيان ما هو المشيئة

صفيـر المسـس

نظمت عام ١٩٢٤ على اثر مقاطعة العراقيين لانتخابات
المؤتمر التأسيسي وفيها استمراض للحركة القومية من
المهد العثماني الى عهد التأسيس للاستقلال العراقي .

عُدنا وعادت حالنا الراكده يسألنا التاريخ ما الفائدة ؟
حوادث عاصفة حاشده تعاقبت واحدة واحدة !

شعبك عن غفلته ما ارعوى ياسمكا في كل يوم يُصاد
لم يبق من تترك غير النوى واكتست الجهرة ثوب الرماد
فكم دم طاح ومال توى وصيحة قد صعدت في البلاد
وكم هتفنا وهزنا اللوا ليوم هول مثل يوم التناد

هزت فروق عرش عبد الحميد فهزت الزوراء ابطالها
وابتسم الترك لعهد جديد فضاحكت بغداد امالها
وحين راع القوم هول الوعيد خضنا لرد الكيد احوالها
فصار اذ تم لها ما تريد لنا المعزى والمنا لها

قلنا اسبروا قانونكم علّاه ينشل هذا الملك من سقطته
وكل قطر فوضوا اهلّاه تلتبس الحيلة في نهضته
قد أرسل الخطب لنا رسله مذ صرح البلقان في نيته
« من خلقت حية جاراه فليسكب الماء على حية »

للترك في تقطيع أسبانيا
 هم حرشوا النار بأطناينا
 إلى المعالي السبب الاول
 واشعلوا البيت لكي يصطلوا
 كم لهوات اشغلوها بنا
 في ساعة الضيق لكي ينجلوا
 استنجدونا وبأجانبنا
 اسيافهم تفعل ما تفعل

سُلمت فتلك الانمل القاسيه
 يا شجراً اثمر في عاليه
 قد علمتا كيف شقق العلم
 بالشمم العالي وعالي الشم
 هذا جزاء النية الصافيه
 في سعيكم يا شهداء التهم
 فكيف عدنا مرة ثانيه
 نطمع في العهد وعقد الذمم

لبنان عشرون صليبا لنا
 لعظمهم قد رُفِعوا فوقنا
 إذا النصرى افتخرت في صليب
 اهكذا يُرفع قدرُ الارب
 كأنهم إذ زلزلوا أرضنا
 صواعق قد جذبت بالقضيب
 أعوادهم منابر للشا
 تناوشوهن خطيباً خطيب

زلزلت الارض ورن الصدى
 تبا لها حمالة للردى
 بالصيحة الكبرى وشب الذهب
 جرباء قد طافت فعم الجرب
 يومئذ كل خفي بدا
 وكل شئ قام فيما وجب
 كل سلاح ذائداً قد غدا
 عن حوضه إلا سلاح العرب

لم تلق تلك الفئة الصابره في عهدهم تربية للصالح
وفارقوها مدناً شاعره اعوزها المال وشح السلاح
منهوكه مهضومه حائره ما أخذت أهبتها للكفاح
تسلمتها الامه الظافره مأسوره قد انحت بالجراح

كل رجال لعبت دورها وما وجدنا في السويدا رجال
قد خذلت بغداد منصورها وأنهضوا فيها لمود مثال
في كل يوم بهرجت دورها لامة من اثم الاحتلال
بالله يا من سبروا غورها ماذا وجدتم امة ام خيال؟!

يكفي شيوخ الدير والزاويه ما هدموا منّا وما خربوا
يا قوم في آثارنا الباقية قد جدت الحال فلا تلعبوا
اكل ريف منك يا باديه له إمام وله مذهب
قد أمرضت قادتنا العافيه واجدبونا من بنا اخصبوا

يا قوم لا يكذبك الرائد ضحضاحة جفت ومرعى وبيل
العقل قد قال لنا كابدوا وهيئوا الثورة من بعد جيل
قد ضل من قال لكم عاندوا وثابروا في طلب المستحيل
فليس في الركض لنا عائد الخطب أن يركض نبض العليل

في ذمة التاريخ اوطارنا قد انقضى العرس وشهر العسل
 لو جمعت لم تك اقط - ارنا دويلة فكيف صارت دول
 غداً اذا هددنا جارنا كيف نلاقيه بهذا الفل
 يكفي بأن أصبح مزمارنا يصدق أن العربي استقل

اطرحوا العذل ولا تركسوا في العتب بغداد تمل العتاب
 ان رماة الحي لو قرطسوا ما اندلق السيف وظل القراب
 ووقتم للخير لا تعطسوا خوفاً على حرية الانتخاب
 يا أيها البيت الذي اسسوا بورك من بيت له الفباب!

الشمعة

نظمت عام ١٩٢٥

شمعتي بالرغم من مقراضها كل آن ولها رأس جديد
لوسوى الارشاد من اغراضها ما أضاءت لقريب وبعيد •

هذه الشمعة ما أشرفها نهضت تطرد عنك الظلمات
ما أحيلها وما الطفها انها بالنور تجتاز الحياة
انا قد أقسمت لن اقطفها قبل أن تقطف مني ثمرات
اسرجت روحي كي تعرفها فذكت نوراً وذابت قطرات

شمعة كم قد أنارت مسلحاً لرفاقي وذكت كي يهتدوا
انها ما بين ضحك وبكى أحييت الليل لقوم رقدوا
أهي في الليل تناجي الفلكا باتقاد وصباحاً تخمد
جذارأس يضيء الحلحكا بدم باغ دائماً يتقدم

شمعة حاملها لا يُنصِفُ كم شكا منه اليه مجلس
دائماً بين يديه تقف في الدجى واجدة لا تنبس
شمعة قد اسرجتها النجف ولها من طورسينا قبس
مالها شعلتها ترتجف كلما مر عليها نفس

شمعة طاف بها الجملُ الفقير تتلألأ بابتهاج وارتياح
تتهادى من ضرير الضرير قضاوا العمر عثاراً ونطاح
هذه الشمعةُ في عمر قصير نورت قطري وهاداً وبطاح
لم يضرها إن قضت وهي تنير إنها ما عمرت حتى الصباح

شمعة قد حسنت جلوتها لرفاقي فهي تزداد اشتعال
لا تخل تنقصها شعلتها إن هذا النقص من نوع الكمال
يا شموعاً ضعفت قوتها وانظفت إلا بقايا من ذبال
ليت قومي عمرت ندوتها وتجلت في شموع من رجال

شمعة للناس تزداد سطوعُ كلما جاروا عليها باقتطاف
تخلبُ اللب جمالاً وتروع عجباً كيف تضحى وتُعاَف
يا شباباً أسرجوا هذه الربوع بشموع تبهج القلب لطاف
اشتهي يمتلي القطر شموع تتهادى من زفاف لزفاف

هذه الشمعة في دنيا الخلود سطعت تذكو بنور الأدب
طافت الآباء فيها والجدود واتتنا منهم في موكب
نورتن فرساً وتركاً وهنود بسناها شمعة للعرب
لا تخل تطفئها ريح الجحود إنما تولعها باللهيب

والشعلة والشمعة ما بين الرفاق
نورها وهي بيت مظلم

شمعتي يسطع في كل العراق
أنا والشمعة ما بين الرفاق
وقفت ما بين رقي وانعقاد
هذه الامة بين الامم
ساعة العقد استعدت للطلاق
ومن العرس سعت للمأتم

والشمعة ما بين الرفاق
نورها وهي بيت مظلم
شمعتي يسطع في كل العراق
أنا والشمعة ما بين الرفاق
وقفت ما بين رقي وانعقاد
هذه الامة بين الامم
ساعة العقد استعدت للطلاق
ومن العرس سعت للمأتم

والشمعة ما بين الرفاق
نورها وهي بيت مظلم
شمعتي يسطع في كل العراق
أنا والشمعة ما بين الرفاق
وقفت ما بين رقي وانعقاد
هذه الامة بين الامم
ساعة العقد استعدت للطلاق
ومن العرس سعت للمأتم

والشمعة ما بين الرفاق
نورها وهي بيت مظلم
شمعتي يسطع في كل العراق
أنا والشمعة ما بين الرفاق
وقفت ما بين رقي وانعقاد
هذه الامة بين الامم
ساعة العقد استعدت للطلاق
ومن العرس سعت للمأتم

الاحلام

نظمت عام ١٩٢٦

جاءاً في مدينة المنصور قد سمعنا ثغاء طفل صغير
صارخاً صاح بين جم غفير كيف ترجون خمرة من فطير

ذهبت نينوى وأحلام بابل وتولت لكش ذات الحمايل
إسألوا اور وهي أم الهياكل عن مصير السكدان والآثور

آل ساسان والعراق أافهراً كيف احلامكم بايوان كسرى
إن تأريخكم أبط شرا بعد تلك الاحلام من ازدشير

نقلتنا أحلامنا للمدائن فنبشنا خزائناً ودفائن
شبح الموبدان في ذي الاماكن خاشع مائل لدى سابور

يوم ذي قار أنت في الأيام حلم طيب من الاحلام
ظفر العرب قبك بالأعجام وبدأنا بالانقلاب الخطير

إن حرب الاحلام في القادسيه نكست كل راية فارسيه
فهدنا لطيسفون سريه وإذا الغاب ما به من زئير

ها أنا بعد فترة من قرون جمعتي الاحلام بالأمون
قلت يا ابن الرشيد قل للامين كل احلامي بلا تعبير

قد زها للمعول والتاتار حلم في خرابنا والدمار
كم وكم معول لهذي الديار حملاه للهدم والتدمير

وأنت بعدم بنو عثمان فُلمنا بدولة للهوان
حلم كل حادثات الزمان فسرت به بأسوأ التفسير

بعد تلك الزعازع الحريه نوّمتنا السياسة الأجنبية
فُلمنا بدولة عريه وبمين ونائب ووزير

قد بنينا بيتاً له الف باب واحتفلنا بدولة الالقاب
أو هذي سياسة الانتداب لاسق الله حرثها من بذور

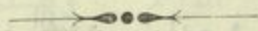
خلّني في مدينة الاحلام خابطاً في خواصها والعوام
لو سألتكم عن أهل دار السلام عسس الليل جاوبت بصفير

نحن طيف في عالم أدبي تقنّى بمصرنا الذهبي
قد تركنا بغداد للأجنبي وأمرنا ببحرة والعقير

كم لشعري في دجلة والفرات وخزات مخوفة بنكات
قل الكوخ الفلاح كم من شكاة في حناياك من زوايا القصور

عُدني عن خورنق واكيدر لست أهوى أهل القصور فأقصر
صاحب الكوخ كم عليك مسيطر من زعم ومالك وأمير

أي شيء تجدي طول الخورنق لبلاد عفت وشعب تمزق
أويجديك والعراق بمأزق حلم في خورنق وسدير؟



رذاذ المطر

نظمت عام ١٩٢٧

قيل لي تثت السماء رذاذا قلت بشرى للنبت والحيوان
لا أرى قط في العراق التذاذا قبل أن تمطر السما بالاماني

قبل ان تملأ العراق خمائل تتناغى بالورق والعندليب
أو لو تمطرُ السماءُ شمائل لبلادٍ قد آذنت بالهبوب
فمسي تنبت الحقولُ سنابل تمتلئ زهواً بحب القلوب
وترينا حدائقاً للفضائل قام فيها الفلاح خير خطيب

أو لو تمطر السماءُ مروءة وحناناً على القرى والضواحي
اخوي اسمعاً نداء الاخوه يتعالى من أنه الفلاح
يا ضعيفاً لديه اكبرُ قوه وفقيراً يجيء بالارباح
مالاشياخه ؟ خلافُ الفتوه انهم في ظلاله وهو ضاح

أو لو تمطر السماء شعورا فاقولن في العراق جماجم
إن كوخ الفلاح يطلب نورا بالطرايش كان أم بالمائم
أفلا يطلق النفوذُ أسيرا قد صبغنا حقوقه بالجرائم
رب لو تمطر السماء شهورا إن هذا الفلاح عارٍ وعادم

آه لو تمطر السماء بصائر فمسي يدرك الرفاق اهتداء
غير مجدي لنا بناء المخافر والتصاميم غارة شعواء
ياربوع العراق جدك عاثر حملته مطيئة عرجاء
قادها في الدجى ضرير حائر رام يحذو فغاب عنه الخداء

آه لو تمطر السماء ارياحا لقلوب ما بارحتها الهموم
قد تلاشى هذا القطيع نطاحا وتوالت على الرؤوس السكوم
بليلي غنت الطيور صباحا وعراقي يغشاه ليل بهم
كم يجاري مع الظنون الرياحا أومساتم نهجه المستقيم ؟

آه لو تمطر السماء تمائم تتولى حماية الاطفال
كيف نرجو بأن تشد الحيازيم صبية في الضياع للاهمال
ما اهتممنا لجيلنا في البراعم فأسانا زراعة الاجيال
ذهبت بالورود كل المواسم وبقينا لموسم الادغال

آه لو تمطر السماء لطائف تدع القطر زاهياً بابتهاج
فيك يادار كهرباء عواطف فبان تشع الف سراج
لا تسليني عن ارتباك المعارف في بلادي.. السر في المنهاج
ياطبيبي هذا العلاج مخالف لمزاجي فما علاج العلاج ؟

آه لو تمطر السماء سياسه
لا تجسوا اوتارنا الحساسه
كم شهدنا معامعا وحاسه
لم يغير هذا البناء اساسه
فيدار العراق بالاقطاب
نحن لا نشتهي غناء الرباب
ورأينا تهاقت الاحزاب
نخراب نشده بنخراب

والله اعلم بالصواب
والله اعلم بالصواب
والله اعلم بالصواب
والله اعلم بالصواب
والله اعلم بالصواب
والله اعلم بالصواب
والله اعلم بالصواب
والله اعلم بالصواب

والله اعلم بالصواب
والله اعلم بالصواب
والله اعلم بالصواب
والله اعلم بالصواب
والله اعلم بالصواب
والله اعلم بالصواب
والله اعلم بالصواب
والله اعلم بالصواب

اوهام

نظمت وقدمت هدية لاربها ني عند زيارته للمراق
بتوقيع رمزي

في بلادي مناخة اوهام وحياتي فيها خيال الحياة

من هدايا الطيور للبستان تحمل اللطف هذه النغات
قال ثغر الشقيق « للربحاني » رب ثغر وعطره كله - ات

يا زوايا الاوهام انت مساكن للشياطين لا إلى الأملاك
كم رأينا تاجاً من الورد لكن ينغشى تاجاً من الاشواك

نحن صدنا العنقاء في الزوراء وبنينا باريس في حضر موت
وخلقنا دجاجة للرجاء تضع البيض في زوايا البيت

هي كتيبة عجوز عاجن لطخت وجهها بدهن الوظائف
كنست بيتها صباحاً ولكن قذرتنا بيت تلك السوالف

حول أرجوحة تناعي وليدا بغناء النوتي في فلك نوح
ورفاقي قالوا سمعنا نشيدا رددته فتاة شعب طموح

بفقور قصت علينا قصه كل لفظ تمطه اسبوعا
عن شيوخ تغني الفقير برقصه وبعاء تعالج الملسوعا

دمدمت في شوارع أسمعنا غبر جدرانها ترنم شاك .
يا بلادي حتى الجدار معني منك اورحمة لصوتي حاك

ها أنا فوق كومة من حجاجم باليات من أقدم الاحقاب
باحث في رفاتهم المتراكم عن رؤوس الاعيان والنواب

اظن اننا في تلاه عن منانا فزدت في الظهور
ليس تجديك سكتة الافواه حين نسمي بثورة في الصدور

صيتي حسبكم نشيد المدارس فنشيدى للبرلمان العراقي
ان حوتكم مساجد وكنائس فانا ههنا أغني رفاقي

ليته حل ساعة الانعقاد برلمان يضيع الناخينا
باحث عن مكافآت الجراد ومزبد بلية الزارعينا

اخذوا امس صورة البرلمان فهي رمز لكن بالطفءورة
هو قصر سام عظيم الشأن لعلاه غطى العراق قصوره

صوِّروا مجلساً بيّناً انيقاً شيخه واقفٌ ويلقي خطابه
ان سألتهم عنه سؤالاً دقيقاً سوف تُعطيكم الليالي جوابه

ندوة تهمل الامور الخطيره فهي من حولها كدجلة مرّت
واذا جاءت القضايا الصغيره جلبت ضجةً وكرت وفرت

برلمانُ العراق مذكورٌ أوجدوه صوِّروه بأبداع التصوير
ما لاجل التصوير قد عقدوه بل لأجل التشريع والتدبير

نسيم الزوايا

ياضارب العود مهلاً اسمع نشيد الزوايا

ان الحديث شجون تستك منه المسامع
كل الزوايا أنين ورنه وفواجع
ماذا تقول « العيون » كل البلاد مدامع
وكل شيء حزين في القطر حتى الشوارع

لا تأخذوا بخنثاقي كم في البساتين ورق
في صدر كل عراقي أجراس شعري تدق
وفي احتجاج رفاقي يشع نور وحق
ماء جرى في السواقي ام ذاك فقر ورق

يفت في الاعضاد يا قوم هذا الجود
عواصف في البوادي وفي الع-راق ركود
هل زاد شأن بلادي لما توالى قيود
الديك صبحاً ينادي هل في البلاد جديد ؟

هل زاد قطري درا حتى تزيد الضرائب
وصاحب الكوخ فقرا قد باع حتى المعاصب
أأنت تسكن قصرًا من كد أهل الخرائب
بغاث طيرك يضرى ونسر قومي يراقب

لم يبق وجهٌ بشوشٌ في الكوخ أو في الخصاص
ملء الصدور نشيش وفورة للخلاص
أطائر أم ريش في قبضة القناص
رفقًا بشعب يعيش للضعف بالامتصاص

ياها استدل بال نار أم بالدخان
قومي لماذا استقلوا للجري أم للحران
خففوا وأقلوا من مسك للكيان
تقل ما لا يُفل دقائق وثوان

في الصرح شر الصدوع من هذه الطبقات
فليت قبل الشروع صحت عقول البنا
للفرد حق طيعي في دجلة والفرات
والارض ملك الجميع لا ملك بعض الذوات

الموكب

نظم عام ١٩٣٠

بغداد نادتك امانى العراق تقدّمى نستقبل الموكبا
قولي له قبل ثغور الرفاق ثغر بلادي هاتف مرحبا

هيا إلى الرطبة فهي الوريد إلى حياة بالمنى عامره
اضحى الرمادي بحيال الصعيد واتصلت بغداد بالقاهره
قد تمّ تعييد طريق الجديد فاستقبلي القوافل الحاشره
استقبلها بالذيد النشيد طياره سيّارة قاطره

هيا إلى الرطبة حتى نعود بالموكب الحافل فما نريد
استقبله طالما بالسعود يحمل رايات العراق الجديد
وودعي جيلاً لفرط الجود رايته تشبه وجه البليد
لا تشعلي ماذا يُفيد الوقود براكسي في طبقات الجليد

الموكب الساقق في دربه من وضعنا كل هزيل قديم
مثل هزيم الرعد في سحبه يصرخ قد آن حصاد المهشم
أقبل كالجبار في جنبه تبيؤ للانقلاب العظيم
يا وطناً بلواه من شعبه سيعقب الموكب شعب حميم

في جاني قطري زيت يفور فاين أين الامة الشاعله
بغداد في صوتي حق ونور رن لذيذاً جرس القافله
سينثر الموكب خير البذور في هذه القاحلة الماحله
وتعلن الاكواخ أن القصور لم تحو إلا فئة خامله

حلايع الموكب في الضاحيه قد أقبلت مثل زفاف العروس
لا قرية بات ولا ناحيه إلا وفيها من كتابي دروس
دع عنك بغداد في البادية سمت عقول واشرايت نفوس
استصرخ المذعور بالحاميه حين رأى موكب رفع الرؤوس

موكبنا أسباب تأليفه من عضه القيد ووخز الضمير
غنى له الفلاح في ريفه وصفق الشعب الغني الفقير
واحتفل القطر بتشريفه تطلعاً منه لحسن المصير
لا حاجة تدعو لتعريفه ان كان قد أطلق قيد الاسير

بغداد والبصرة والموصل يجمعها الجرح والآلمه
خفت إلى الموكب تستقبل قد طلعت باليمن اعلامه
يا شعب كم قيد به ترفل وكم هوان انت تستامه
ان سلم الحارث والمنجل سيذهب الضيم وايامه



الموسم

نظمت عام ١٩٣٦

ترنم البلبل فوق الفصون مبتهجاً والورد في البرعم
في كل عام موسم للفنون وبليلي قد جاء في الموسم ١

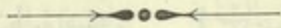
لو كان لي لطف نسيم الصباح فتحت اكمامك يا وردتي
فالنسي البهجة والارتياح من ندوة البلبل لا ندوتي
لمت اشراكي وعفت القداح وكدت ان اخلق في جدتي
في وحدة البلبل سري يباح اخير للشاعر في الوحدة

كم تشتكي الورق بانعامها من غنج الورد على البلبل
يا وردة من حرص اكمامها تفتحت بالبطء للمجتلي
تقـول للزاهي بأيامها تمت في زهوك والطيب لي
طرحت نفسي تحت اقدامها لو كانت الوردة لم تذبل

اللطف قد قبّل وجه الثرى صبحاً وهذا الورد تلك القبل
والورق تعلمو منبراً اخضرا من ربوة فيها الربيع احتفل
كل القرى تشدو وام القرى زهواً أجابت زجلا عن زجل
لي أمل في القطر أن يزهرها ورداً فما اجل ورد الامل

للطيب أسرارَ بهذا الوجود والوردُ قد نمَ بأسرارِهِ
وبلي الصدّاح بين الورد يفحصُ والسر بمنقاره
لو كان في الارض يجوز الخلود لكان للروض واطيساره
تعودُ يا طير وشعي يعود مستمتعاً في طيب ازهاره

احتفل الروض بأشجاره صباحاً ولم يحفل بزيتوني
يا حقلّي الزاهي بآثاره كم عصرة تُعصر ليموني
ترمز للخلد واسحاره اغرودة الطير واغرودي
من ذلك الوادي واسراره كمينونة الورد وكينوتي



اوربا

نظمت عام ١٩٤٤

اوربا ربة الشعر انى يندُبك الشعر ١

الا ياجنة الدنيا عداك المسُ والجَنه
فتنت الكون فامتدت اليك شعله الفتنه
هنيئاً محنة العالم ما لا قيت من محنه
فكيف الخوف في الامن وكيف النار في الجنه

بلاد الاريجيات وبستان الرياحين
أتزجى الاضاميم صفوفاً للميادين
اذا أرضى المجاذيب هتافاً للمجانين
فاهلاً بالعفاريت ومرحى للشياطين

سلى الهدهد عن باريس لا عن قصر بلقيس
أفي تفاحة الجنة يبدو كيد ابليس
سلي هل ثرّ الورد على نشر طاووس
ام القصص على رأس عروس حول «عريس»

فتاة ترهب النار
دهاها الشاعل الالهب
فلا تمسك ثقباه
عملاق بدبابه
عدت كالغول في الدو
أو السعلاة في الغابه
تدك الحاجز الضخم
تنط الحصن وثابه

الطوربيد والمهداد
هداك الله يا طيار
حور في المقاصير
رفقاً بالقوارير
أبين المهد والنهد
مجال للمغاوير
لعا مكشوفة الساقين
من عثرة مذعور

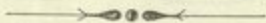
دوت صفاة الانذار
فكانت نفخة الصور
بين القصر والقصر
وكانت ساعة الحشر
وبات الطفل في قطر
ورب الافرع الشاخ
ضيف الضب في جحر

بآن قد خلا الحي
ولما هدا القصف
فما في الحي ديار
وعاد الاهل والجار
من الانقاص بالاكوام
في تشخيصهم حاروا
اتلك الدار يا جيران؟
لا بل هذه الدار...

فأين القاعة الكبرى وأين الرفرف الأخضر
 وأين المجلس الأعلى وأين السلم المرمم
 وأين الرونق المرموق والابداع في المنظر
 هل القصر كرب القصر في ثانية يقبر !؟

أضاء الليل بالنار فقما عظم النور
 من البحر من البر من الجو مساعير
 حروب خطها الاول الألباء والدور
 بها هتلى شواء وكل الأرض تنور

حصون الجو تنحط على غواصة البحر
 فيا مملكة الحوت ويا مملكة النسر
 كذا الدنيا وأهلها تصك الشر بالشر
 ومن ينج من البحر فلا يفلت في البر



لهزة

نظمت عام ١٩٤٧

صور معلومة مجهولة
طفت خدي يد مغولة
طفن في ليلي فصاحت أمتي
آه لو ذات سوار لطمتي

في فم الشادي وعين المجتلي
لست أدري ما بصدر المحفل
نعم يشجي واشباح تحوم
همم معتقلات أم هموم
مجلس ما فيه سال أو خلي
همست ليلى باذن البليل
فهو بالاشواق يطفو ويعوم
ليتها اودعت السر كتوم

طمت خدي يد مغولة
آه لو ذات سوار لطمتي

مجلس يملأه الناي حنين
كالاضاميم قرين قرين
زهرتي في كل يوم تذبذب
أفصح لي بماذا تفكرين
رفرفت فيه قلوب وشعور
والهوى قد خف بالنادي الوقور
ما الذي نالك من دون الزهور
فأفاقت واجابت بفتور

طمت خدي يد مغولة
آه لو ذات سوار لطمتي

فتة في القصر شبت أم فتاة سامها الحب فأغلاها الدلال
رجلت شعراً وقالت للغواة هكذا فليكن الشعر ارتجال
كثر الورد وقد همّ الجناة أترى القطف حراماً أم حلال
جفلت ليلي فنادتها اللدات ما جرى قالت وما اشجى المقل

لطمت خدي يد مغلولة آه لو ذات سوارٍ لطمتي

لفها الليلُ بجلباب سمر وشحوه بشرابٍ ورباب
والقناني كلما رنّ الوتر تفتديه برؤوس ورقاب
مجلسٌ يُمتع سماعاً ونظراً ممرّحت فيه غوان وشباب
هوّمت ليلي وفزت بحذر قلت ما حلّ فقالت بارتياب

لطمت خدي يد مغلولة آه لو ذات سوارٍ لطمتي

انقضى الليلُ بأمنٍ ووجل كل احلامي في ليلي تضاد
هي كالنحلة لسع وعسل وهي كالفجر يياض وسواد
ألم حوره الحب أمل يترأى بين قرب وبعاد
قل لمن قد صاد وزاً أو وعل أصبح الصيد شعوباً وبلاد

لطمت خدي يد مغلولة آه لو ذات سوارٍ لطمتي

لست من ليلي ولا من قومها الهوى قومي وليلاي هم
 ياربوعاً لسوى قيصومها أنا لا أبكي ولا أبتسم
 فاره في صحوها أو غيمها لم أقل خاب وطاب الموسم
 أنا إن لم اشترك في ضيمها لعروقي يتشكاني الدم

لطمت خدي يد مغولة آه لو ذات سوارٍ لطمتي

يا فلسطينُ ويا أرضَ الجدود انت اجماد وبعث وشعور
 حرثنا من عهد عادٍ وثمود فرعُ اشجارك منا والجذور
 كم حويناك جنوداً وبنود وسكناك قصوراً وقبور
 اصبح المبكى لنا لا لليهود دالت الدولة فالعيشُ غرور

لطمت خدي يد مغولة آه لو ذات سوارٍ لطمتي

أصحرت أو أبجرت قافلةً تحسب الدولة شعراً أو خطب
 دولة اليوم يد عاملة شد زنديها حديد أو ذهب
 يارفاقي انما نازلة أذهبت لمعة أيام العرب
 لاجيء في كفه زاملة يأخذ السلة منكم والغلب

لطمت خدي يد مغولة آه لو ذات سوارٍ لطمتي

معملٌ أو مصنعٌ أو مختبرٌ انها افضلُ من الف احتجاج
سفهاً تقذف قوماً بالاكر فئةٌ تسكن بيتاً من زجاج
ثورةُ الشعب جهودٌ لا سمر وجلادٌ مستحضرٌ لا عجاج
انقلابٌ شاملٌ درء الخطر عن بلادي لا اهتزاز وارتجاج

لطمت خدي يـد مغلولة آه لو ذات سوارٍ لطمتي

الزورق الثاني

نظمت عام ١٩٤٨ بمناسبة الارتباك السيامي
في العراق وما حدث من زلزال

بلدع دأب الزورق في دجلة انشادي
فمن يسأل بغداد عن الزورق والوادي

مسيات على الزورق مرّت وليلات
تحلّى صدره المعمور بالنجوى قنينات
لها وشوشة بين صباياه وهمسات
فهل ترجع يا زورقنا تلك الميسات

سألت النهر كم شا هد أجيالاً واجيالا
سرى وهناً بها الزورق لم ينجح ولا مالا
تهادى الزورق المشحون أحلاماً وآمالا
بها يرقص فوق النهر مزهواً ومختالاً

سبرنا سفرة الزورق من جيل الى جيل
فألفيناه مشغولاً بتفريغ وتحميل
فكم تنقل يا زورق معلوماً للجهول
وكم تبقى كما قد كنت مشغولاً بمشغول

هلالٌ طالعُ الافق أم الزورق في النهر
امانينا ممولته وما نملك من ذخـر
تـيقـظ صاحب الزورق للزورق إذ يجري
فقد يلقفه الموج ويلقينا على الصخر

توارى الزورقُ التائه في مضطرب اللجـ
وخار الموجُ بالمدفوع من فجٍ إلى فجـ
فلا ينقذه جبل ولا مجذافه يُنجي
أهزأاً ترقص الانواء من حالته تشجي

أتى الطوفانُ والزورقُ مهجورٌ على القاعِ
وملاحوه مرتاعٌ ثوى في جنب مُرتاعِ
ولما أن سجد الماء على الغافل والواعي
رأينا صاحب الزورق قد همّ باقلاعِ

ألا يا صاحب الزورق هب الزرعُ العاصف
وما في الزورق المصدور غير الواجم الخائف
طغى التيار في النهر واري سيله الجارف
فهل تحسب أن نسلم بالجاذف والغارف

ظلامٌ عاقِدٌ فوقَ
سحابٍ تحته غبره
وموجٌ يُقلبُ النهرَ
كأنَّ النهرَ في ثوره
فما للهائجُ المائجِ
هل من سابرٍ غوره
حذاراً صاحبَ الزورقِ
أنْ تلقفه السوره

أيا زورقنا الساربِ
في الماء بلا نوتي
دعونا الله ان تسلمَ
من افعى ومن حوت
رفاقي حاجَةُ الزورقِ
جبلٌ غيرُ مبتوت
وان تمسك بالحبلِ
قويّاً كف عفريت

حناناً صاحبَ الزورقِ
ان تتركه يفرقُ
ولا ترهقه في ثقلك
فالزورقُ لا يـرهق
أميلوه إلى الشاطئِ
فالـموجُ به اـحدق
عسى أن تنشل الغرقِ
أو الناجي بنا يـلـحق

ترجل صاحبَ الزورقِ
في موكبِ صفصافِ
وسر في ظله الفارِشِ
لطفاً فوقَ اجرافِ
وخلِ الزورقِ الجانحِ
يشكُّو فقدَ مجذافِ
فلا الدفةُ في كفِ
ولا الحبلُ باكتافِ

أيا من ترك الزورق	للتأريخ والمـبره
كطير الماء لا يعرف	مأواه ولا يـكره
ويامن سيب الماء	ويامن كسر الجره
خسرنا النهر والزورق	لم نربح سوى الحسره

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

... ..

احتفال الطيور

ملكُ الوردِ، الربيع تجلّى
بجلال في موكب من زهور
روعةً أو رعايةً يتولى
إحتفالاً مباركاً للطيور

شمل الحقل كله استحواذُ
مذ تعاطى القمري بالترجيع
دغدغ الحيّ صوته الأثاذُ
قائلاً في وداعةٍ وخشوعٍ
من خلالِ الأمطار وهي رذاذُ
تتهامى صبحاً بشكلٍ بديعٍ
أنا راءٍ وملّ نفسي التذاذُ
برقعاً من لثالي للربيع

أترى الأفقَ قُبّةً من عقيق
شفقُ الشمس فوقها يتوهج
فوق وادي منورٍ بالشقيق
مالت الشمس نحوه فتموج
ثر الصحب قارعات الطريق
أقحواناً وسوسناً وبنفسج
جلجل الشاطئان بالتصفيق
لطيورٍ شاءت تلاوةً منهج

هبط الطيرُ في حظيرة قدس
وشدا العنديلُ بالتفريدِ
قائلاً يارفاق سعدٍ ونحسٍ
من ينحني الأشواك عن ذي الورود
ان روحي ما بين حزنٍ وأنسٍ
كلّ آنٍ تجس أو تارَ عود
كم نشيد لها بهجسٍ وهمسٍ
والذي تسمعون بعض النشيد

غَبْشًا زَفَتِ الْفُصُونُ هَزَارَا بِشَمُوعٍ تَشَعُّ مِنْ دُونِ زَيْتٍ
قَائِلًا أَيُّهَا الطُّيُورُ الْخَيَارَى قَدْ تَوَلَّى الدَّجَى فُهَلَا آهْتَدَيْتِ
يَا شِيُوخًا كُنَّا نَظُنُّ اخْتِمَارَا تَتَحَفُّونَ الْوَرَى بِكَيْتٍ وَذَيْتٍ
قَدْ شَبَبْتُمْ أَطْرَافَ بَيْتِي نَارَا وَادْعَيْتُمْ بِذَلِكَ تَنْوِيرَ بَيْتِي

قَالَ لِي بَلْبَلٌ عَلَى الْفُصْنِ يَشْدُو زَاهِيًا لَاهِيًا بَوْرَدِ الْخَيْلِ
مِثْلَمَا أَنْتَ فِي مِرَائِيكَ يَبْدُو « كُنْ جَمِيلًا تَرَى الْحَيَاةَ جَمِيلَةً »
كُلُّ جَيْلٍ يَا مَصْرَ مَا فِيهِ سَعْدُ حَاوِلِي تَخْلُقِينَ سَعْدًا وَجِيلَهُ
مَا أَرَى الْفَضْلَ فِيهِ أَخْذُ وَرْدُ إِنْ هَتَفْنَا بِمَصْرَ يَا لَفَضْلِهِ

يَا حَامَا أَفَلْتَهُ مِنْ شِرَاكِ اسْتَمِعْ لِلْإِدِيبِ خَيْرَ مَقَالِهِ
نَحْنُ بَيْنَ الْإِدْغَالِ وَالْإِشْوَاكِ قَدْ عَلَّمْنَا وَقَدْ تَحَلَّنَا الرِّسَالِهِ
بَيْنَ حَالِينَ : هَدَنَةٍ وَعِرَاكِ نَحْرُسُ الرُّوْضَ ثَابِتِينَ حَيَالِهِ
وَلَا جِلَّ الشَّيْطَانِ أَوْ لِلْمَلَاكِ نُرْسِلُ النُّورَ مُسْرِجِينَ الذُّبَالِهِ

نَحْنُ مِنْ أَسْرَةِ الطُّيُورِ الْبَيْهَةِ فَهِيَ رُوحٌ خَفِيفَةٌ وَجَنَاحُ
خَيْرَ مَا نَزَّجِي حَيَاةَ بَرِيهِ طَرَفَاهَا حَرِيَّةٌ وَارْتِيَا حُ
كَطَرَا زَ عَلَى بَسَاطِ الْبَرِيهِ نَحْنُ أَوْ نَحْنُ لِلْحَيَاةِ وَشَا حُ
قَدْ تَرَكْنَا أَغِيرَنَا الْعُنْجَبِيهِ أَمَّا شَيْمَةُ الْتِيُوسِ النَّطَاحُ حُ

المقام ٢٩

القصاص

الفصل

أهلام الخضر

نظمت عام ١٩٣٣

تجاذبت دجلة من حضن الشجر
تجري وقد رفّ النبات فوقها
وفوقه القصر المنيف فوقه
مناظر تدرّج الحسن بها
الكهراء لعلت نجومها
فكم ثرياً نورّت عنقودها
وكل قصرٍ أطلعت كيوّاته
تزهر قصور النور حول دجلة
تنوّعت فيها أكاليلُ الهنا
هذا اطارٌ بالمصاييح زها
رواضعُ تروعُ عيناً وأثر
وفوقه الأغصانُ فوقها الثمر
سوافرُ الغيدِ وفوقها القمر
ويصعد الحسنُ ويصعد النظر
في الشاطئين وسنا البدر انتشر
وكم عمودٍ بالمصاييح اعتمر
كواكب الارض واقمار البشر
قد سطعت وضاءةً حتى الحجر
من كهراءٍ وزهورٍ وشعر
وذاك بهوٌ بالرياحين ازدهر

اطيبُ اوقات الليالي سحر
كواكب غرقى بأفق مترع
وسائرُ الالطاف قد تسامرت
تنفس القداحُ صباحاً مخبراً
ودجلةٌ قابلها بدراً السما
والليلُ في بغداد كله سحر
من بهجةٍ فاضت عليه فانفجر
ليلاً ببغداد فما أحلى السمر
عن ليله فاشمم روائح الخبر
في ليلةٍ كلُّ نواحيها غرر

طاح عمودُ النور فوقَ صرحها فصيّرتَه بارتجاعها كسر
زفت عروس النهر جسراً ساخراً بالشاعئين في غرور وبطر
طاف وتحتال العذارى فوقه في الليلة القمرء واليوم الاغر

بغداد في زهوٍ ولهوٍ دائمٍ والقطرُ في كآبةٍ وفي كدر
شوارعُ شجراً فسحٌ نُجِمت بالروضة الغناء في كل ممر
تخاطفت بالزاهيات رتلاً متصلاً أو زمراً اثر زمر
تفنن التصوير فيها مبدعاً اياته فكلما فيها صور
أكلُ هذا البذخُ يا بغدادنا من برقة الحمّار أو جرف الصخر
من كسرة الفلاح افداح الطلا ومن عصا الراعي القمار والبطر
مريضة الاخلاق من عافية والعب فيها من خراب قد عمر
يضيمني الناشز من ابائها يقول هذا الزبد من هذي البقر
قلت العراق مائت فقال لي وما العراق ؟ مائت إلى سقر
فقل له والريف في عزته اهكذا تغيّش أحلامُ الحضر
ان أفاعي الرافدين نَزعت جلودها ضيماً وسابت للخطر
آدٍ على الارياف من أعمالنا عيونها غضبي تقادحت شرر

اختصرت لك الحديث أنتي وانه الشاكي حديثٌ مختصر
لا تنشروا لي طيةً قديمةً لعل في الأيام طياتٍ أخر

وادی النجف

نظمت عام ١٩٢٣

اللطيفُ غَبَشَ سَفْحَةَ الوادي المنوَّرِ بالشَّقِّ - مائق
والرملُ مَوَّاجُ السَّبا ثك بالشذا الفَوَّاحِ عابق
والدارُ عَالِيَّةُ البَنَّا قوراءُ كَامِلَةِ المرافق
وَضَحَ الطريقُ لها وِزَا كَتَ عن شرايعها المزالق
فِيهَا مَفَاتِيحُ لأبوابِ الرجا وبِهَا مَغَالِقُ
ولها مَجَازٌ يَنْتَهِي بالسالكين الى حَقَائِقِ
حَضَنَ الخورنقُ فَرَخَهَا أمُ الغمِيزِ واختُ بارقُ

وطني المَفْدَى أيُّ بَهر في ثراكِ الطَهرِ عالق
أَمِنَ الثرى هَذي الدَمَى ومن الورى هَذي الغرائق
ومن الترابِ وما الترابُ خَلَقْتَ اورادَ الحَدائقِ
لِلَّهِ فِيكَ عِزًّا جَعَلْتَكَ مَخْلُوقًا وَخَالِقُ
تَمَرَّتْ بِصَخْرَتِكَ القرونُ سَرِيعةً مَرَّ الدقائقِ
مَلَأَى بِكُلِّ طَرِيفَةٍ من كلِّ مَعْجَزَةٍ وَخارقِ
زاهي الحُدودِ مَنِيعةً يَبْنِي المَدارسِ وَالخنادقِ
سَاعٍ لِرَفْعَةِ شَعْبِهِ بِإِلْدِ الْمَنَابِرِ وَالْمَشائِقِ

ولواؤه القومي فوق شمسه الوطني خافق
المرضاء المنا رة لامع والعزم صادق

تاج الجزيرة قبة سطمت على خير المفارق
الحق تحت رواقها والنبل ممدود السراق
ابن اللواحق يا غري فانت انت أبو السوابق
يا لمة النجف المعلى لا تجهمك الطوارق !

نحية بابل

نظمت عام ١٩٣٨

بابل يا بلد السحر سلام
السرايا لك والبرج لواء
والنطاقات على أبوابها
ولدت الفن على عتبتها
تصف الهيكل والارض دى
معرض الرسم على جدرانها
دشن التشريع في لبنته
هذه اللبنة في معجزها
كم عظيم روحه الفن بها
مشرق في ميعه أو لمعة

ياسرير المجد والمجد غلام
والصفايا لك والبرج رغام
لأعاجيب الرياضات ازدحام
حوله الطفلان علم ونظام
هيئه الهيكل والارض ركام
وغواة النحت بالباب اقاموا
لموراني حلال وحرام
خلدت ما لم يخذه رخام
خالد يفديه لحم وعظام
وحوى القوم تراب ورجام

أي احلام جسم ورؤى
لمقام الورد في اذواقهم
اشعروا اذ علقوا بستانه
قد شجاني أسد في بابل
حارس الكنز عتاباً ضمنه

لبنى بابل يجلوها ابتسام
انقوا يعلو على الورد مقام
انه من رقة الطبع احترام
رابض ليس له عنق وهام
لوعة قد سرق الكنز الطعام

ضاع لما ضيَّمت آثارنا مجدُّنا الغالي واجدادُ عظام
 ذمَّةٌ لو خُفرت ما انتهكت فليُقرَّعنا كما شاء الذمام
 احترمنا معشراً ما احتشموا رمَّ ماضينا ولماضي احتشام
 فئمةٌ ما سلَّم الليث على رأسه منها أيثنيها رمام

بابلُ ما أنا إلا حالمٌ بكِ يُصبِبه انطباعُ وارتسام
 هامت الذكري بقلبٍ مولعٍ بكِ والذكرى التباعُ وهيام
 طابت الكأسُ فمن يشربها وحلا الشدو فهل فيك حمام
 ريفك المأنوسُ في أحلامه موحشٌ كل نواحيه ظلام
 رقد السَّمارُ عنه وهفا سامرٌ يحزنه الريفُ المضام
 الرياحين التي أنبتها سفحك الزاهي تولَّت والبشام
 والغنا الخلوي لا يُنعشه من مراعيك ثغاةٌ أو بغام
 والضواحي روعتها غارةٌ لم يكفكفها عنانٌ أو لجام
 وجمت اطيَّارها وانقطعت نفمة العودِ وعمِّ الانهزام
 أين زهو الجسر تجري حوله ترعُ يزهو عليها الانتظام
 يتعطفن على الوادي فلا جلجلت سحبٌ ولا من غمام
 ينهل الريّ عذباً ينقضي عامه الاخضرُ والماءُ مُجمام
 قدزها بالزرع والضرع فلا غرقٌ فيه ولا فيه أوام

الربى حبلى واطفال الربى تتبارى فرضاعٌ وفطام

بابلٌ أيُّ بناءٍ شامخ	لم يزعه خرابٌ وانهدام
نشأ الملكُ بواديك له	من جلال المثل العليا وسام
نصّد التيجانَ عرشاً فوقه	خاطفُ التيجان ريفيُّ همام
والفراتُ الرهو في اريافه	المعزاتِ يراعٌ وحسام
خاضه الاسكندرُ المغرورُ في	عزمه فاعتاقه الموتُ الزوام
ورأى كورشُ فيه أمةً	للعلا فيها عرام وغرام
وثوى مردوخُ في فرضته	حانقاً يملأُ جنبه احتدام
وبنو نصرَ في شاطئه	زاحف يتبعه جيشُ لُهام
بين نيبور وركا جيشه	وله فوق اورشليمَ قة-ام
والفرايتون ان حفزتهم	للملماتِ دروعٌ وسهم-ام

الشعر الباسم

نظمت على شط العرب عام ١٩٣٣

جلوةُ البدرِ بشط العربِ عجبُ الدنيا ودنيا العجبِ
ملكُ الأنهارِ والنخلُ على جانبيه في جلالِ الموكبِ
يرفدُ البحرَ فان رافده يتلقاه بصدرِ رحبِ
من عقودِ القصبِ انحطَّ فلم بحرِ الا في مروجِ الذهبِ
مالت الشمسُ عليه طامخاً فهو ماءُ فائضٍ في لهبِ
للصبوحِ الطلقِ قد صورَه ربُّه لا للغبوقِ الكُتبِ
يرقصُ الشعرُ على شاطئه وجلالُ العربِ فيه محبِ
رسمُ التاريخِ في انحنائه بجلاءِ طابعاً من ادبِ
وصبايا الفنِ في صوته أغربت في خيلاءِ المركبِ
وبناتُ البحرِ تجري فوقه طالعاتٍ من وراءِ الحجبِ
كلُّ قوراءٍ على الموجِ دحت جبلاً يزحفُ فوقِ الهضبِ
شاهه العلمُ وديعاً واذا هو جبـارٌ عظيمُ المنكبِ
قد طوى الشطَّ بساطاً من رضا وتنزى جبلٌ من غضبِ
أتراها مدناً هاربةً من بلادِ المغربِ المضطربِ
بحميمِ سُقيتٍ من عطشٍ وبنارٍ اطعمت من سغبِ
يا بني الشعرِ اغلقوها انها قلعةُ الغزو وبابُ السلبِ

للام في مطاوي عتب	ايه شط العرب الهادي استمع
دهم الخطب وسود النوب	طلعت منك على اوطاتنا
بعد هذا كن طريق الطرب	كنت درب الحرب للشعب فمن
تنس اقوامك ذكرى مصعب	لا تخيب ابن غزوان ولا
حي اخوان الصفا للخطب	جدد المريد للشعر وقل
قد وعت عنهم صدور الكتب	يا بلاد النفر الزاهي بما
تنظر الخيبة في ذا العقب	ادب العين يصد العين ان
من تميم وشل في القعب	اين رهط الادب البصري هل
مالها في القوم من منتسب	روعة الجاحظ في اسلوبه
آية او من لسان ذرب	وقف الوحي فلا من قلم



على ضفاف الغراف قبل احيائه

أو

ذكرى كور واسط

زهو القصور ونزهة الارياض
تلقي الحضارة والبدواة عندها
أنفت على الاحقاف فهي مدلة
الفارحات بساطة وجلالة
نهضت على حمراء دجلة زانها
بمحلة الاغصان تحسب أنها
ملء المجالس عفة وطهارة
معمورة الاطراف كم من ليلة
النهر مضاف السلاسل فله
تترادف الامواج فيه فلن ترى
يجري تصدعه النساء صدفه
ملآن إن ركذ النسيم تخاله
قر السما لك فوق دجلة منظر
وكان دجلة شلة وهاجة

غرف مطلات على الغراف
بازاء افرع أو بجنب طراف
لكنها ببساطة الاحقاف
هذي القصور وغيرهن اثاف
صافي الاديم على الاديم الصافي
من حسنها بمحلة الاعطاف
ومحبة وتكرم وتضاف
بجوارها معمورة الاطراف
تجري النسيم وكف منه الضافي
في الجري غير تماوج الارداف
فنثاره صدع من الاصداف
جمدت مجاريه وجف الطافي
متوع الاطياف والالطاف
سالت اشمتها على الأجراف

ياماءُ اهلكَ محضون فإن تَطق
 أما المروءةُ فهي آخر عهدهم
 لو أستطيع نَزفتُ جاري دجلة
 عذب النطاف وما وجدتكَ في في
 تقسو قلوبُهم وقلبك كين
 لقد استقاك قريتنا وبَعيدنا
 ولقد سقطت على القلوبِ وخبها
 البدرُ مطمَعٌ عـليّ بأنني
 في ذمةِ الاشرافِ ضيعة امة
 طسّر قلوبهم من الإجحاف
 صلى الاله على الوفاء العافي
 وجعلت مجراها من الإنصاف
 من كثرة الحسرات عذب نطاف
 ويشوبهم كدرٌ وانت مصاف
 هذا أنا أو هكذا احلافي
 ياماءُ فاشرب سودها بزعا ف
 ارعى ومطلع على آلافي
 لم تدر غير عبادة الاشراف

وادی السلام حول مریۃ النخف

أواکبر جبانة اسلامية في الشرق

نظمت عام ١٩٢٥

خليلي کم جیل قد احتضن الوادي	سل الحجر الصوان والاثر العادي
ملايين آباء ملايين اولاد	فيا صيحة الاجيال فيه اذا دعت
تزامم في عرب و فرس واکراد	ثلاثون جيلاً قد ثوت في قرارة
وقد طويت في حفرة الف بغداد	في الخمسة الاشبار دكت مدائن
فکم من بلاد في الغبار وکم ناد	عبرت على الوادي وسفت عجاجة
لأرفع تکریماً على لرأس اجدادي	وأبقيت لم انقض عن الرأس ترابه
فلم تطأوا إلا مراقد رقاد	خليلي هجساً واختلاساً بخطوکم
وقد خشت إلا نضائد اکباد	فما الربوات البيض في ايمن الحمى
اذا عرفوها من ضلوع واعضاد	وهل رادع للناس عن كسر قلة

سما لأرواح وارضا لاجساد	لقد هبطت روادنا خير منزل
على رائح عن حيهم وعلى الغادي	وجئنا لقوم يضربون قبا بهم
أسوی الحجر المدفون والحجر البادي	قباب عليها استهزأ الدهر ما بها
إلى أين مسرى ضعکم ومن الحادي	ألا أيها الركب المجمع في الحمى
بحفرة ارض من خرابات زهاد	اعقبالك يا دنيا قيص وطمرة

فدو الزهور خلى الزهور عنه وقد ثوى

وظلت على الغبرا سيادة اسياد

فكم من هموم في التراب وهمة وكم طويت فيه شمائل ايجاد

ثوت كمومة للترب من حول كمومة

معلمة هذا الزعيم وذا الهادي

طلبت ابن عباد فالفيت صخرة

وقد رقت هذا ضريح ابن عباد

غدا تنبت الاجساد شبا على الثرى فهل تطلع الارواح مطاع اوراد

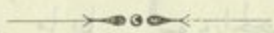
وهل لعبت بالراقدين حلومهم بأطياف افراح واطياف انكاد

وما هذه الاجساد من بعد نزعها سوى قفص خال وقد افلت الشادي

مضت نشأة الارحام في ظلماتها واضوا منها نشأتى بعد ميلادي

ولي نشأة اعلى واجلى غاني بتهيئة في النشأتين واعداد

طباع الفتى فردوسه او جحيمه وفي طي اخلاقي نشوري وميعادي



صوت الكوفة

تليت في المهرجان الاافي الذي اقيم في دمشق الشام
لذكرى ابي الطيب المنفي

لكوفة الجند وهي المنبر العالي	صوت يردده تأريخنا العالي
ترن في مبهمات النفس نغمته	مثل المفاتيح قد رنت باقفال
كأنه جرس الارواح تقرعه	بين التهايل اجيال لاجيال
من الجزيرة في الآفاق منتشر	بث ييب باحرار وابطال
ملء الزمان وملء الارض موجته	لقاطة لثير او لتصهل
ضرب من المثل العليا ينسقه	قول حكيم فصارت ضرب امثال
لحن العروبة وهاج بطابعه	في بر فارس يذكي جرة الصالي
ناغى الثوية من شيراز عن له	في شعب يوان ذكر الاهل والآل

ما زهو فوارة في روضة أنف	بجنبها الجبل الزاهي بشلال
والغيث نث رذاذاً في ثارته	حب اللالي يذريها بغربال
والسفع تبعق بالريحان نفحته	والورد ما بين اضداد واشكال
والرمل كالذهب الابرين يصقله	مور النسيم ولمع الماء والآل
والورق في ورق الاغصان تفرها	الاحلام معمورة الدنيا باقبال
اشهى واحلى لنا من صوت منتمش	في بيت شعري يريه بيت امال
يا حبذا الأمل المنشود منتقلاً	مع القرينة من بشر الى فال
منارة الادب المتاع ما برحت	وضاءة بشعاع منه جنوال

علي الطموح فلا يرضى لهمة
في صدره جبلٌ ثارت مناكبه
مشاعلُ الثورةِ الحمرا قصائده
يقابل الجيش جيش من زمازمه
سل المستق عنه أي صاعقة
عيناه ما ظفرت يوماً بمائلها
جنب الأمير وتغريه نخبته
يأتي المواطن هباباً وتزعجه
لم تستفد من غواديهِ فوا اسني
رسالة المجد للشهبا ترتلها
قد خلدته مزاياها فخلدها
حمالة الدرّ للافواه معجزها
يا آل أحمدان هذا سيف دولتكم
ماذا يُريدُ من الدنيا مُزعزُعها
ادولة فالصفايا الغر دولته
العبقري له سرٌّ يُخفزه
يستلهم الوحي من طوبى تغالزه
لوم تجديد نواحيننا عباقرة
او تقلب الارض من حال الى حال
فارسلتُ مُهما في ضمن أقوال
مُوججٌ هدد الدنيا باشعال
تدوي فتصطك احوال باحوال
وناشد الروم عنه أي زلزال
كان كل مكان زاره خال
بأنه واقف في جنب تمثال
فينثني وهو المشتاق والقالي
لمرزم في سباح الارض هطال
هذي النوادي بتكريم واجلال
مصقولة الذكر تجلو خير اعمال
سهل التناول صعب عاطل حال
في خير كف جلاه خير صفال
وما يُحاول في حلٍ وترحال
ام ثورة فخاه المرحل الغالي
على التمرد في قول وافعال
ويحسب الكون محتاجاً لا كمال
لأصبح الكون ملفوفاً بأسمال

كرومة من لثالي

من خواطر ظهور الشوبر في ربوع لبنان نظمت عام ١٩٣٩

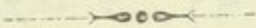
يا سمو الخيال لبنان اسمي حسبك الوصف يا سمو الخيال
اجلال الجلال يغمر لبنان ومن فيه ام جمال الجلال
شجرات تقياً الحسن فيها يفرش اللطف تحت تلك الضلال
شمع الليل اهل لبنان فانظر هل ترى غير كرومة من لثالي
قد نسينا سود الليالي فغير البدر والفجر لا يمر يبال
ورأينا سماء لبنان لطفاً واتعاشاً تذوب فوق الجبال
ما احبلى الغيم الرقيق الذي ينشأ بين القرى وفوق العلال
حسرات للروم صعدتها البحر وبث اشاخ لا يبالي
والصباح السعيد من شجر السرو يحيى هياكل الابطال
والأصيل الندي ينطف منه اللطف في ميعه ولعم صقال
وكان الدنيا قد احتفلت بشراً ولبنان منبر الاحتفال
محتب تلعب الفتوة منه هادى وهو ثورة من صيال
تحت تاج من الصنوبر زاه في بلاط من الزبرجد حال
منظر حول منظر يخلب اللب وعالي من البها فوق عال

رفع المجد رأس صنين لكن عجا كيف شيبته الليالي

ان هذا الشيخ الوقور الذي يحسب كل الشيوخ كالأطفال
ضارب للجلال قبته البيضاء فوق القرون والاجيال
كم خيال من فوق مرمرة المسنون يعطيك روعة التمثال
رونق عن يمين رائيهِ يُعصيه ويُغريهِ رونق الشمال
ايها الشيخ في اختبارك هل مرّ بلبنان مثل هذا الحال
فأجاب الشيخ المشيخ بهمس كل هذي مصائب الاحتمال

أثقلت رأسي الخواطر والاحلام للعرس راقصات حيالي
يا هموماً تُغيّب الشمس والبدر انا واثق برؤيا الهلال
اه يا شعر وحي لبنان غشاك وحلاك بالثالي الغوال
كم شؤون تقلّب الجمر فيه ترتجي منك نانخاً للشعال
لا تخلوا الفتور في الهمم السماء بل تلك فترة الانتقال
ان شعباً وراء صنين بأبي ان يُخلى صنين عند النضال
أتجبت امه الجزيرة فيه وابوه ميم الاشبال
ووراء الارز الذي انفضوه مثله من مناكب الابطال
قل لرجل السعاة بالسوء تخشى بلداً حاملاً شعار العقال
كيف وادي السباع يزحف فيه جُعَلٌ دارج من السنغال
يا بلاد البشير ما كتب المجد كذكرى البشير عنوات فال
مشت الحادثات قبلك في الصحرا تلف الرؤوس بالاذيال

وَتَحْدَى كَسْرَى قَبَابَ أَيَادٍ وَتَخْطَى مَضَارِبَ الْأَقْيَالِ
 نَاشِراً لِلدَّرَفْسِ وَالْجَيْشِ يُتْلُو الْجَيْشُ فَوْقَ الْخَيُْولِ وَالْأَقْيَالِ
 طَامِحٌ يَحْسِبُ الْجَزِيرَةَ قَفْرًا وَيَظُنُّ الْفِرَاتَ لَمْعَةً آلَ
 وَإِذَا رَايَهُ بِذِي قَارَ تَعْلُو فَيَحْصِي الْإِيوَانَ بِالْإِخْتِلَالِ
 وَطَغَتْ مَوْجَةُ الْجَزِيرَةِ فَالْأَرْضُ اضْطِرَابًا تَخُورُ بِالزَّلْزَالِ
 وَافَاكَ تَحْدَانِيَابِ اغْوَالٍ وَتَلْتَسَاعُ فِي عِيُونِ سَهَالِي
 كُلُّ هَذَا الصَّخُورِ أَنْ جَدَّ جَدُّ لَا تُسَاوِي بِحَفْنَةٍ مِنْ رَمَالِ



دمشق

نظمت عام ١٩٣٩ وقد روعت الناس انباء الحرب العامة الثانية

تركنا شمم لبنان ولاحت
وفارقنا الحريف العذب لكن
لقد لاحت «فما أبهى وأزهى»
كأن الفجر قد أعطى دمشقاً
رجعنا والبلابلُ ساجعاتُ
نغذُ السير من طيبٍ لطيبٍ
إلى بلد به لفحاتُ آبٍ
وعرسُ دمشق في أيلول تزهو
دمشقُ وجارُها الجبلُ المنيعُ
تلقَّانا فأنعشنا الربيعُ
مناظرها ومطلعها البديعُ
مزاياءُ وأولها الطلوعُ
نحنُ كأننا الشجورُ الرجيعُ
رُبَّيْ فوَاحَةٌ وثرى رديعُ
على نفحاتِ أيلول تَضوعُ
به الدنيا أصادقةٌ تَخدوعُ

عروسُ في السلاسلِ يا شامَ
فما للخمرِ نشوئها مُصدعُ
ودمرُ وهي من شجنٍ وشجورٍ
وتلك الغوطة الغناء قامت
ضياحُ تنشدُ الندماءَ عندها
سألت لفرطٍ وحشتها رفاقي
جزوعُ قاسيونُ على بنيه
وعرسُ كل من فيه هالوع
وما للأكاسِ زينتها صُدوعُ
تلوعُ وحولها الدنيا تلوع
مناحتها وأطفقت الشموع
ويحلمُ في طرائقها الخليعُ
إذا سهل البقاع أم البقيعُ؟
وأجمعُ منظرٍ جبلُ جزوعُ

أراقت في جوانبه دِماها ليسلم ذلك الشرف الرفيعُ

ذكرتُ قتيبةً والركبُ فيه	ملوكُ الأرضِ يحدوها الخضوعُ
تَبَخَّرَ في رواقٍ من بنود	وقد هتفت لأوبتهِ الجموعُ
يُنْفِضُ يُبَاسُ الجنينِ درعاً	على حلقاتها يَدُسُ النجيعُ
وبابُ الدربِ يَفْهقُ في جيوشٍ	يسيلُ بكمومها الوادي المريعُ
لمن هذي المواكبُ والصفايا	تهافتُ وهي باذلةٌ ممنوعُ
سواءُ منهم الأسدُ العفْرُني	على الابوابِ والحملُ الوديعُ
دمشقُ إنَّه حلمٌ تلاشي	وفاتُ فما لدولته رجوعُ
شخصٌ من حمائك في الروابي	يُحَوِّطُ بِطِيفِهَا شَبَحُ مريعُ
وزَهْوُ الملكِ يَلْمَعُ في الشاياتِ	فيُعرفوني لمنظرها الخشوعُ
خيالٌ يَشْبهُ الفردوسَ حسناً	جلا طرفيه احمدُ واليسوعُ
تَفَكَّكَتِ الترائبُ عن همومِ	على حُسرَاتها انطوت الضلوعُ
جِئني بردي مباحٍ للاعادي	تَمِيلُ عَلَيْهِ والعاصي مُطيعُ

جَلالَ الجامعِ الأموي حقُّ	لروعتك السجودُ أو الركوعُ
صفوفُ تُشعرُ الرائي احتراماً	لهيبتها وأروقَةُ ترُوعُ
يُغازِلُني بها في الفن غاوي	وفي الابداعِ منهمكٌ ولُوعُ
سألت رواقه الخالي وعهدي	نضائده المفاقر والدروعُ

يَعُودُ الْمُنْبَرُ الْمَذْيَعُ يَوْمًا يُجْلَجُلُ فِي الْمَالِكِ أَوْ يَذِيعُ

دمشقُ اليك بنةٌ مستشيطٌ وما باليتُ تُكتمُ أو تشيعُ
شعارك يا دمشق فكل رهطٍ أضاع شعار أُمته يضيعُ
هنا القومية اعتصمت وأُتتْ أصولُ للعروبة أو فروعُ
كما يجلو الربيعُ الورد غصناً جلت أجمادنا هذي الربوعُ
تباهٍ في الشعائر أم أذانٌ ومجدٌ في المنائر أم سطوعُ
فكيف السبحةُ انتثرت وضاع الرعيلُ وشئت الشملُ الجميعُ
ارينا المائلَ المتبوعَ حتى نحدثه بما فعل التبيعُ

مكوى العتب

نظمت على أثر الحركات السياسية والحربية بين عرب الجزيرة وطلوف
البلاد العربية من العراق وشرق الاردن والحجاز واليمن تلك الحركات
التي مهبت بغارات الاخوان أو الثورة الوهابية الثانية

ما أجدر الاخوة من أم وأب أن تبمد الشك وتنفض الريب
اني موتور واني واتر فشمعي النار وشمعي الخطب
أنظر لها مضحكة مبكية رواية كل نواحيها عجب
تريك شعباً بين يأس ورجا مذبذباً فلا رضى ولا غضب
تجمعت قلوب قومي بالجفا فلاحم بالث لها مكوى العتب



تخافني يا سعفات هجر لمعشرٍ لاحشف ولا رطب
ما للرياض بالدماء تسقي أعشها النهب وزرعها السلب
يا عصابة ما بيننا وبينها الرحم الأدنى ومحبوك النسب
ساحك الله انظري من نحن أو من أنتم آه لسوء المنقلب
أتحتين إله تهـدات غصونها عليك حباً وحب
وارحمناه ليد مجنونة تحز في عرويقها وفي العصب
كم يفتك الاخوان في اخوانهم من أجل قفر وصخور وكشب
قل للامام جاء دور أمة إمامها العلم ومولاها الأدب
متى على الوادي أرى جامعة تسندها مدارس تحت الطنب

هذا أوانُ الطلعِ يا نخيلنا
 لم تدرِ صنعاةً ونجدُ أنسا
 أرى قصوراً من حديدٍ نهضت
 كم خَطَفَتْ أبصارنا سياراةً
 من يسأل القريةَ عن آلامها
 في غبرةِ الفقرِ ويجري حولها
 لا مذهبُ العدلِ يردّ ظلمنا
 ما يصنعُ الفلاحُ في عروشكم
 إلى م تَبَقِ سَعَفَاتِ وَكرب
 نخناجِ تاريخاً جديداً للعرب
 حوِلي وقومي في بيوتٍ من قصب
 في أرضِ شعبٍ زاحفٍ على الركب
 فكم جروحٍ في القرى وكم تُذَب
 وادي الفرات العذب بل وادي الذهب
 عن كوخها البالي ولا دين الأدب
 إن راحت السلةُ منه والغاب



قد طويَ القسَاطُ يا مصرُ وقد
 وكوفةُ الجندِ اضمحلَ جندُها
 لا ريشةٌ للصقرِ في اندلسٍ
 فقلْ لصنعاةً ونجدٍ إذ أتى
 هيهات ما عاد الفرات يابساً
 بُوركت يا نهرُ فقد اخصبتُها
 ففي النفوسِ والعقولِ قد بدت
 كم شعلةٍ قدسيةٍ قد طلعت
 نامت بنو حمدانِ عنك يا حلب
 وأوحش المربدُ من تلك الخطب
 والشام لم يبق بها غيرُ الزغب
 دورُهما هل ترجعان ما ذهب
 وأرضُ قطري لم تهدد بالجدب
 بحاصلٍ من أدبٍ ومن نشب
 ساطعةٌ تلمعُ آثارُ الخصب
 تُجلّل الوادي سناءً ولهب

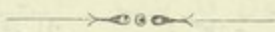
غناء الراعي

نظمت على ضفاف الانراف الموات عام ١٩٢٧

إسمع الناي إنه يتشكى برنين من وحشة الانقطاع
ودع الروض والبلابل تشدو فغناه ذكرى ليوم الوداع
زاهت صدره المشوح أسباب لرنات صوته ودواع
هل تفخنا من روحنا فيه شجواً فيه ما بها من الاوجاع
شاعر خاشع يحس بما في النفس من وحشة ومن التبع
رجف الصوت بالحنين واصفى لرفيف الارواح في الاسماع
نغمات ريا من الدمع دقت جرس القلب في رنين انصداع
وبترديدها تردد رُوحى بين خفض مُشجٍ وبين ارتقاع
ان للحادثات وقماً على الاضلاع واللعن رنة الاضلاع
واختلاف القرعين صير هذا شدو شادٍ يُشجي وذا نعي ناع
نشر السرح عندما آستسمل الليل ورن الصدى وغنى الراعي
عرشوها على الحائل باهت كوة القصر زاهيات الرباع
ناوحتها الرياح وانمطف النهر عليها وأبهجتها المراعي
نشر البدر فوقها شبك النور فكات كقبية من شعاع
شامحات القصور فأتك منها عينة اللطف حشة في اتضاع
سكت النهر موحشاً لا خير الماء فيه ولا رفيف الشراع

في غبار الضياع كفتُ آمالي فأدرجن في غبار الضياع
وعلى الشاطئين من روعة الدهر جلالٌ في كُدرة وارتياح
أسفاً بعد ضجة الطير فيه أصبح القطرُ ضجةً للرعاع
ما حياة الفلاح في كنفِ الغراف إلا موتٌ طويلُ النزاع
كجروح في جسم ميتٍ كريم السواقي ما بين تلك البقاع

يا صواع العزيز قد سُرقت مصرُ ولم تُفقد كفقير الصواع
إرتقت عندنا الصناعةُ حتى كل قولٍ وكل فعلٍ صناعي
ونبتنا في الاختراع جميعاً فتأمل في وضعنا الاختراعي
يصدعُ الرأس في المهام ولا خيرَ برأسٍ ما فيه غيرُ الصداع
في مطاوي الاجماع قد يكثرُ البلهُ فكيف الوثوقُ بالاجماع
وُلد الناسُ مُطلقين ولكن قيدتهم سلاسل الاجتماع
وبنود القماط رمزٌ على التقييد في العيش منذ دور الرضاع



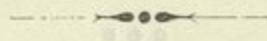
قارورة من مدام

نظمت عام ١٩٢٤

ولم أدر أي الجالين على الحشى
فهل نافع أي أكم لواحظي
أرى الناس إن تسلك طريقاً ثمت به
وينقص دنيانا نظام تجاذب
لقد رَسخت عاداتنا في ظلالها
وقد تهدم القلب الغوي قصيدة
نشائدُ يعلوها الحنينُ تكسرت
أرى الأدب العالي تداعت صروحه
أشدّ بلاءً ناظري أم مسامي
بكفي وأحشو مسمعي بالأصابع
فكم زلق قد أوجدوا في الشرايع
فقد خرب الدنيا نظام التدافع
ألا مصلح يسعى لها بالمقالع
تحوّر في أطرافه بالبدايع
بأبياتها قارورة من مدام
وعادت خراباً في ديار بلاقع

حمامات اغصان العراق تهامسي
وليس خمود الشعر أو انطفأؤه
هفا كل صدّاح وامسك شاعر
سيقضي العراق المستضام بسكتة
فختم ياريف العراق وسفحه
متى أنت من غرس المدارس تجتلي
صنایع هذا الريف اخلاق اهله
فأهلوك يؤذيهارنين السواجم
بجيلي إلا من جود الطبايع
فلا نعمة حتى غناء الشوارع
وئجزعني ما فيه أنه جازع
ونبتك نبت الله لا نبت زارع
غصوناً تحلبها ثمار المطابع
وكم أمة معمورة بالصنایع

خليلي هذا الركبُ للحشر ضالعٌ
 دوافعُ هذا القطرِ غيرُ مفيدةٍ
 إذا الواقعُ المكشوفُ طاف بكاسه
 ألا نسمةٌ في الشاطئين رقيقةٌ
 لعل الغد المأمول يزحفُ جيله
 أريحاً فلا نجدوى بر كضةٍ ضالعٍ
 إذا لم نحقق فيه نبل الدوافعِ
 عليك فما تجدي فقاقيعُ خادعٍ
 تهبُ فيكفينا هبوبُ الزوابعِ
 لنفتح فقد آنتستُ بعض الطلايعِ !



دوافعُ هذا القطرِ غيرُ مفيدةٍ
 إذا الواقعُ المكشوفُ طاف بكاسه
 ألا نسمةٌ في الشاطئين رقيقةٌ
 لعل الغد المأمول يزحفُ جيله
 أريحاً فلا نجدوى بر كضةٍ ضالعٍ
 إذا لم نحقق فيه نبل الدوافعِ
 عليك فما تجدي فقاقيعُ خادعٍ
 تهبُ فيكفينا هبوبُ الزوابعِ
 لنفتح فقد آنتستُ بعض الطلايعِ !

الدمع

نظمت عام ١٩١٠

ما هذه العبرات إلا زفرة
أو كلما تغلي الصبابةُ مرجلاً
سقطت من الأجفانِ تفحصُ في الثرى
أخشى عليها أن تصدعها الحصى
تتعلق الأهدابُ في أذيالها
مارامَ من بالعينِ سُميَ مقلتي
قَلِقُ الجفون وقد أروحُ بالبكا
الدمعُ عاطفةٌ يَجِيشُ بها الأسي
درسُ الصبابةِ كم قرأتُ بلوحي
درُ يغوصُ عليه في أمواجه
ما كان أئمنَ عقده لو أنه
ولربما بخلَ الكريمُ بيسذه
فصَحَّ الشعورُ به ولم أكُ شاكياً
في النفسِ أشياءً فهل من موضع
ما أكثر الشوكِ المؤلمَ للحشى
عمَّ البلا قِلاوات طوفاناً أتى

بردت فعاتت مدمعاً مسفوحاً
تتصببُ الأجفانُ منه رشيحاً
حمرّاً فخلتُ سوادَهن جريحاً
دراً فأرخي عقدها تسريحاً
حرصاً وينفضُها البكا لتطيحاً
إلا لتجريَ جدولاً وتسيحاً
عيناً تسيلُ معذباً ومريحاً
لتراوح الأشجاءُ أو لتريحاً
عبراً ووحياً للمواطنِ يوحى
إنسانُ عيني راكساً وطفوحاً
قد كان من غير الأسي ممنوحاً
أوما ترى جفنَ الأبي شحيحاً
إلا لكوني شاعراً وفصيحاً
حر الفضاء لأشتكي وأبوحاً
حول الفرات وما اقلَّ الشيحاً
هذا الوري لم يبق منهم نوحاً

مِنْ كُلِّ مَنْ مَلَأَ الضَّلَالُ رِدَاءَهُ
 فَلَا تُصِحِّنْ قَوْمِي وَإِنْ جَلَبَ الرَّدَى
 قَالُوا الصَّحِيحُ نَرَى فَقُلْتَ تَبَدَّلْتَ
 قَالُوا الطَّيِّبُ فَقُلْتَ كَلَّا إِنَّهُ
 قَالُوا سَيِّئًا الشَّعْبُ قُلْتَ بَشَارَةٌ
 وَتَسْلَفُوا بَشَرًا بَرَجْعَةَ يَوْسُفَ
 يَا دِيمَةَ الْإِصْلَاحِ رُشِي مُوَطِنِي
 وَالْأَفْكَ يُمَلِّأُ ثَغْرَهُ تَسْبِيحًا
 كَالْعُودِ يَحْرِقُ نَفْسَهُ لِيَفْوَحَا
 عَيْنٌ تَرَوْنَ بِهَا السَّقِيمَ صَحِيحًا
 يَشْفِي الْجِسْمَ وَلَيْسَ يَشْفِي الرُّوحَا
 فَلَعَلَّمَا بَعَثَ الْآلَهَ مَسِيحًا
 إِنْ يَصْدُقُوا فَلْيَنْدَشِقُونِي الرِّيحَا
 فَعَسَاهُ يَنْبُتُ مُصْلِحًا وَنُصُوحَا

رثاء داعية السلام

كان المستر اسقيد في أوائل القرن العشرين داعية للسلام وكان من أشد المؤمنين بعلم الارواح . وقد ركب من اميركا الى اوربا في أول رحلة للباخرة « تنتيك » وهي أعظم باخرة في العالم يوم ذاك وحدثت أوت اصطدمت بجبل من الجليد ففرقت وكانت الحادثة مروعة وقد هزت العالم هزاً ولما أحس اسقيد بالصدمة وقد كان راقداً نهض وولع سيكرته وخرج من غرفته فنظر الى العالم النظرة الاخيرة ورجع الى غرفته مغلقاً عليه الباب :

رثت عيني لمبسمه فأثرت	ألم ترها تلون بالعقود
ترفع عقده فأطحت عقدي	ولوح جيده فلويت جيدي
لئن وهب الصعيد له بعقد	على عيني مكافأة الصعيد
بمدرسة العواطف قد نشأنا	ودوداً يشرئب الى ودود
كلانا قارئ للحب درساً	يردّد فيه نظرة مستفيد
فلو لمحت كتاب العشق عيني	إذا لمحت عنوان الصدود
أليلى هل تجدّ فيك آن	يمرّ بنا بلا ألم جديد
أهذا النجم أم قطرات دمع	تلامع في جفون منك سود
وماء قد قرأت الشعر فيه	يردّد بالحرير صدى قصيدي
هل إنكسر الشعاع به انعكاساً	ام استعلى برسم من ستيد
اداعية السلام وقد تداعى	عليك سلام ارواح الجنود
رقدت فايقظتك صروف خطب	ولم تبعاً فعدت الى الرقود
شديد العزم كنت وأنت حي	فمت وانت في عزم شديد

كما أصبحت محتقر المنايا فقد امسيت محتقر اللحود
وجادل فيك سطح البحر قمر فملت عن الشقي الى السعيد
أجوهرة على الامواج تطفو محال بل تعاجل بالركود
لئن صعدت بك الامواج يوماً فقد عودت نفسك بالصعود



وناصية ذكت منها الاعالي كتطريف يزين بنان خود
لقد سعدت فناشت مبسميه وقر بها من الثغر البرود
ذكافكراً كما ذكت اتقاداً وسابقها فأسرع للخمود



اسيدة البواخر عنك تفدى لو اكنفت الرزية بالمسود
وقل وانت سيدة الجواري لرزئك أن تطأطيء البنود
بعثت اليك قبلة مستريب اشقمها بدمة مستزيد
وما زعزعت مرفأها ولكن همست بأذنها ألا تعودي
جريت فلو تجاريك النعamy خلطنا الريح ترسف في قيود
مشت خبياً اليك مخبئات نجت ورمين مشيك بالوئيد
فأنقذت الظباء رجال عز أبت إلا مباراة الاسود
اذا ما الحقل خير بالمنايا فلا عدت الحياة عن الورود
وما خلدوا ولكن عمروها يداً بيضاً تبشّر بالخلود
وأجفلت المصيبة ناهدات تجاذب قول صدرك بالنهود

فقرطت القلائد عن طلاها
 اتلك الدمة الحمراء ذابت
 على وعد الحبيب رقدن امناً
 وجابت التفرق غافلات
 فأطبقت الشفاء على شفاء
 هلاً قبيل الوداع وفيك رمز
 تجردت القرينة عن قرين
 فيا جبل الجليد ولست أرسى
 وما اصطدمت جسوم في جسوم
 انامل قد برذن على الحدود
 على الشقين ام سنن القريد
 فنغص غمضها هول الوعيد
 دهن فمدن بالقلب البليد
 وحدت القدود على القدود
 يفسر للمسرة بالنكود
 وودعت الوحيدة للوحيد
 فتكت وكيف في جبل الحديد
 بل اصطدمت جدود في جدود

عيد الارضى

نظمت عام ١٩٢٥

ضحيتُ غصّ شبابي	في يوم عيد الضحية
قبّلتُ الف جـدار	صاغتُ الف بليه
تقولُ عيدُ سعيدُ	هذي الجموعُ الشقيه
نشرُ وطيبُ ولكن	ما مس خبث الطويه
تفنن الناسُ حتى	اعياهم فنيه
عنوانُ كل مُلاقٍ	مودّةٌ وتحيه
والاذن قد قرطها	الفاظنا الذهيه
وليس في القلب منها	شي ولا شبه نيه
تصاخفاً ييد أو	كتاب أو برقيه
وفي القلوب قروفُ	من الجفا مخفيه
العيدُ رمزُ زريـا	حياتنا الرمزيه
هيات تأتي بعيد	بـارج ظـاهريه
لم ترسل النور إلا	الأشعةُ السمويه
وكم أت بدخانٍ	نيراتهـا الارضيـه

يا مرشحاً مثلهـ	الروايه الهزليهـ
حقيقه فيك هـذي	الاعـياد أم سخريةـ

لم ينفع العيدُ إلا الاطفال في العيديه
 مرآة نفسي تريني في العيد عكس القضية
 مرارة لم تفدها اطباقنا الحلويه
 لم يترك الغربُ عيداً لامة شرقيه
 هذا العراق وتلكم مصر وذي سوريه
 قد عيّدت في حماها السياسة الاجنبيه
 الصالحية تبكي والشجور في الازبكيه
 لغوطه الشام هذي المناحة الورديه

بغداد في العيد غني ليت العجوز فتيه
 يا عيد تقطر دمعاً أقطارنا العرييه
 فوضى يفك عُراها الفرور والعنجهيه
 كنا وكانت فروع فلحيه ولحيه
 حتى حلقنا فمادت كل الوجوه سويه
 كل البلاد رؤوس تناطحت مدييه
 في كل شبر أمير وموكب ومعيه
 كل يريدُ شموخاً بشملة وعصيه
 يا وحشة العين راحت مخايل الالميه
 تبلى الجمع بعد النبوغ والعبقريه

لي وعي يلف الحوار في أحجيه
 وخلف كل لسان يخفون تسمين طيه
 عوذت بالله قومي من هذه المدينه
 تأبى المروءة زجري تلك النفوس الايه
 ماجف كل رجائي في الاناء بقيه

منجل الفلاح

نظمت عام ١٩٢٥

أتراني بين القرى والضواحي
 أن تفتش عن ارتياح بلاد
 وإذا ارتاحت البلاد تبدت
 أرهقت شدة المظالم جيلي
 ما لهذا الفلاح في الأرض روح
 هو في جنة ينال عذاباً
 وقرى التمل لهف نفسي أترى
 أن رعت حول بيته بقرات
 وإذا لم تقده الواح زرع
 سعدني قد أطرحت يراعي
 لا رعى الله معشراً مدنياً
 رب قصر من فوق دجلة كالطاووس
 أتراه مدته دجلة أنقأ
 نصبوه كمنبر من ورود
 لو كشفنا أطباقه عن أساس
 يا ضعيفاً أرى الولاة عليه
 طففت ظهر أوفي يدي مصباحي
 ففقدت شؤونها في النواحي
 في قراها علائم الارتياح
 فإذا هم جيل من الأشباح
 أهو من معشر بلا أرواح
 وهو تحت الأشجار اجرد ضاح
 من قراه الأمن الاتراح
 جاوبتها كباشه بنطاح
 فبماذا تقيده الواحي
 وتناولت مبضع الجراح
 أفسدوا عيش عامل لصالح
 للزهو ناشر بجناح
 حين فاحت روائح القداح
 فلمراقى من سوسن وأقاح
 لوجدناه منجل الفلاح
 عرضت عن نصائح النصاح

أرهقته ضرائبُ باهظاتُ وديونُ ثقيلةُ الارباح
لم يفده سلاحه فهو ليثُ قتلوه صبراً بغير سلاح
لو نفذنا لقلبِ ذاك المعنى لوجدناه مُشخذاً بالجراح
مُخص من نهره ومن شاطئيه بخسيس المرعى وبالضحضاح
في مروج من حولها قد تناغت كل صدأحة الى صداح
ياربوعاً حيوانها يتغنى بسرورٍ واهلها في نياح
ومراعٍ سروحها ان تناغت جاوبتها رعاتها بصياح
كم على ارضها نكت بعودي وعلى أهلها صفقتُ براحي
تسعد الشاة في المراح وراعي الشاة يلتق شقاءه في المراح

الرباطُ الفصاحُ في القطر خرسُ كل عيني على الرباط الفصاح
اسكتتها سودُ الليالي اللواتي مزجت جدّها لنا بمزاح
قد قرأنا انجيل تلك الليالي وقرنا الاصحاح بالاصحاح
واذا الناسُ كلهم في مساءٍ وعدتهم احلامهم بصباح

تحيةة المعلم العربي

تليت امام جلالة الملك حسين في القلعة الحيدية بمكة المكرمة
وذلك بمناسبة الاحتفال الذي اقيم هناك ليلة تنويع جلالة
الملك فيصل الاول ما سكا على العراق وفيها بث وعتي على
ما حصل لجلالة الملك فيصل في دمشق

أَعْلَاكَ رَبِّي مَا عَزَّ وَاشْرَفَا علماً على الملكِ الاغرِ مُرْفَرَفَا
عَلَّمَ كَجَنَحِ النِّسْرِ يُخَفِّقُ هَيْمَةً وكَنَشْرَةِ الطَّائِفِ مَاجِ مَفْوَفَا
جَبَلُ الْوَرِيدِ بِمَدُّ جَبَلِكَ فَارْتَفَعَا فَوْقَ الرُّؤُوسِ مُعْظَمًا وَمُنَوَفَا
إِنَّ الْبِلَادَ شَعَارُهَا وَفَخَارُهَا عَلَّمَ عَلَى اسْتِقْلَالِ امْتِهِ ضَفَا

اسْمِعْ مَعَزَ الدِّينِ رَنَةً مُعْوَلٍ يَا لِلزَّمَانِ السَّوِّ كَيْفَ تَصْرَفَا
« أُمْدِينَةٌ فِي اثْرِ أُخْرَى تَسْتَبِي وَطَرِيقَةٌ فِي اثْرِ أُخْرَى تُعَقِّي »
« حَتَّى لَقَدْ رَجَفَتْ دِيَارُ رَيْمَةٍ وَتَزَعَزَعَتْ أَرْضُ الْحِجَازِ تَخَوْفَا »
« وَالشَّامُ قَدْ أَوْدَتْ وَادَى أَهْلِهَا الْإِقْلِيلَا وَالْعِرَاقُ عَلَى شَفَا (*) »
حَسْبُ الْجَزِيرَةِ حَيْفُهَا وَجَفَاؤُهَا أَوْ مَا كَفَى ضَيْمَ الْبِلَادِ أَمَا كَفَى
عَلَّ أَطَامَحَتْ بِالْبِلَادِ وَطَوَّحَتْ لَكِنَّمَا هُمُ الرِّجَالُ هِيَ الشِّفَا
مَا بَيْنَ سَمْرَةٍ وَالصِّفَا لِكَ مَوْقِفُ نَسْعَى لَهُ مَا بَيْنَ مَرْوَةٍ وَالصِّفَا
لَيْسَ فِي بَطْحَاءِ مَكَّةَ هَاتِفَا لِسَدَادِ ثَغْرِ ضَاعِ أَوْ دِينَ عَفَى

(*) هذه ابیات ثلاثة اخذت تجميعاً من قصيدة لابن الهادي الاندلسي

هي لهفة القلب الخفوق لفظتها
هذا العراق وقد اتاك رعيه
لك شيعة حول الفرات ودجلة
أملت سجل ولائكم ومذ انطوى
هبت كعادتها حمية يعرب
العرق اكرم والانوف حمية
كم حلبة رخص الشباب بسوقها
مالت على شاطي الفرات كأنها
فتجاوبت كل البلاد تلهفا
يعطيك ييمته المات او الوفا
بسوى الحسين متوجا لن تهتما
طرحوا اليراعة واستملوا المرهفا
وابت نقيبتها الرضوخ على الجفا
من ان تجاس بلادنا أو تخظفا
يتساقطون مهففا مهففا
الاغصان مائلة عليه تعظفا

آه دمشق وقد سبقت بمثلها
العرش عرشك ما وقفت بجنبه
أسفي على الاحرار قل حفاظهم
فجأت عزم الثائرين بفترة
فليحفظ التاريخ فعلك إنه
وغدوت في جبل المودة عقدة
قدما قد استبدلت بالوجه القفا
والتاج تاجك ما ترصع بالوفا
لو كان يجدي الحر ان يتأسفا
كالسيل سد طريقه فتوقفا
ضام العراق المستشيط واتلفا
حار الدهاء بجلها وتكلفا

هزتك واعية العراق فلم تنم
الشعر مبتسم له وكأنه
وابوك قبلك كان منقذ قومه
حتى نصيت له بشبك مسعفا
أمل نمد له الرقاب تشوفا
فاسلم لقويمك منقذا ومؤلفا

فصل الخطاب

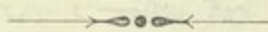
نظمت عام ١٩٢٧

بكر الموكب للريفِ وسرنا في الركاب
ورعاة السرح في الوادي تُغني برباب
والقبابُ البيضُ قد حفت بها خضرُ الروابي
وفمُ الوادي يَمِجُ الشمس سالت بلعاب
وطيورُ الروض غدت بترانيمٍ عذاب
وزها الزرعُ فغطى زهوه كل الهضاب
واصطبحنا واغتبقنا بغناء وشراب
والقناني تفتدينا برؤوس ورقاب

كنت في الجنة لما كنت في شرخ الشباب
ما بذاك الكون من بحاثه يعرف ما بي
كنت بالاحلام اسمي من جناب جناب
خالعاً للناس والناس جميعاً في ثيابي
أتحري عن يقين بين شك وارتياب
يا نقاطاً فرقت بين شراب وسراب
كم سؤال ظل في نفسي من دون جواب

ليس هذا الدربُ دربي لا ولا ذا البابُ باني
ناولوني الحبلَ والفأسَ سأمضي لاحتطاب
حطبُ الغاباتِ خيرٌ من دروسي وكتابي
ان ترم ترجمةً تُنشر عني في الصحاب
ملئت كفك ورداً : انا كفتُ من تراب

ليحاب شاعرُ القوم فإني لا احـابي
أما هذي المبادي طرقُ للاكتساب
وطني كم فيك من زغردةٍ أو من نعب
كثير الزعمُ ولكن انتظر فصلَ الخطاب !
كلُّ يوم مر من أيامنا يومُ الحساب
قل لاشباح تراقصن بدنياً من ضباب
عمامينا كيف عمران يُرجى من خراب



السياط

نظمت في وقت انشغال العراق بالوئيم التأسيسي والمعاهدة
الانكليزية الاولى وصادف أن طفت دجلة طغياناً عظيماً

قد ضاع عمري بين التفريط والافراط
فلم يقدني اجتهادي ولا وقائي احتياطي
إلى مديني-اي-تبقى كثيرة الاغلاط
لقد ركبْتُ حروناً ألهمتها بالسياط

يهولني ما أرى في العراق من انحطاط
يامة في احتياج لابرقة الخياط
لا في حزينان ربح لها ولا في شباط
ماللفرات أبقى مُحجماً في الرباط
ودجلة بثوان تفلّت في الشواطئ
قل للرؤوس إلى التسريح بالامشاط
عز العبور علينا ما بين شاطٍ وشاطي
وكم رأينا شعوباً تجتاز الف سراط

اوساط شعبي بغداد وعرة الاوساط
نحز بالاذن حرصاً منها على الاقراط

طالمت وجه بلادي بقبضة وانبساط
 لو اخلصت لأرتني مسعى بلا احباط
 يا مصرُ غنى عراقي بنعمة الاقباط
 أوآه من حشراتٍ مقطّعات نياطي !

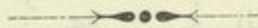


سَرار

نظمت عام ١٩٢٦ وقد حمسته خطب بعض النواب
الذين كانوا ينفرون من الاقليمية التي انتهت اليها
الحركات القومية

خمارُ الفِ غبوقٍ	في رأس قوميّ سار
هاك الصبوح وهاتٍ	فقد كسرتُ خماري
ارى وجوهاً ولكن	مخطوفةً باصفرار
ارى عيوناً ولكن	تقادحت بشـرار
ارى بناءً ولكن	مهدداً بانيمار
فكم يداري عراقي	رجاله وُيجاري
كم في سراري عتبُ	لو يسمعون سراري
يا طيرُ أنت رسولُ	لهـذه الازهار
ما أطيب القولَ قطفاً	كالورد بالنقار
من أين نطلبُ روحاً	لصورةٍ في جدار
بغداد كم فيك لسعُ	بحشمةٍ ووقار
كم فيك جسرُ مجازٍ	لجانِبٍ مستعمار
يا ثورةً اعقبتهـا	ندامة الثوار
ووحدةً وزعتهـا	الاطماع بالاعشار
كانت قلادةً مجدٍ	فقوجئت بانتثار

هذا اختياري ولكن بالجبر اصل اختياري
 تدارك الله شعباً يهيم بالانتحار
 كننا نحن اول امرأ يفوق كل اعتبار
 اهدافه تمنى بوحدته الاقطار
 نريد تشييد صرح من فوق تلك السواري
 مشى الحجاز وأمة سائر الامصار
 قالوا النفير فاجت عمائم الانصار
 قالوا الزعيم فقلنا هذا أبو الاحرار
 قالوا النصار فقلنا بوحدته للشعار
 حتى انتصرنا وباء المدو بالاندحار
 اذا بنا نتمطى بوحشة وازورار
 هذا يقول الشواطي وذا يقول البراري
 الدار أضيق يا من شأؤوا اقتسام الدار



الفجر الطائب

عارض بها الشاعر قصيدة لصديقه الشاعر الكبير الأستاذ
الحاج عبد الحسين الأزري نشرت بعنوان «الفجر»
وذلك في عام ١٩٤٧

إن تنسني أنا ما نسيت	وهذه ذكرى مشوق
خفق الفؤادُ إلى لقاك	فهل فؤادك في خفوق
خمرى ولحني أنت في	كأسي وفي الصوت الرقيق
إني أشمك في الورود	وأشتميك مع الرحيق
هذا حنيني للحبيب	وذا وفائي للصديق
نبئت عليه مغارسي	وعليه قد وشجت عروقي
لا سامح الله الهوى	فلقد تسامح في حقوقي
كم قد شربت له الدموع	وكم شرقت له بريقي
أوليته برّ الحميم	وراح يمين في العنق
نقسي بخمرته انتشت	عبثاً أقول لها: أفيقي
يا ليت سهماً شكّ قلبي	قد تفضل بالمروق
قلبي روايته الأسى	وشغافه بمض' الرقوق
إن الحنين لمتلفيه	بلمية القلب الشفوق
يا أي من لمعذب	لا بالأسير ولا الطليق
قلب العقيق دماً يفور	على حنيني للعقيق

وكانَ محرّ الشقيق وعى عتاي للشقيق
هذا الفريق اخوكم يامرّضين عن الفريق

صداحُ هل عادَ الكنارُ مُكلّفاً بحذاءِ نوق
يا ضيعةَ الصوتِ الرقيقِ بضجةٍ من الفِ بوق
تشدو وقد هجعَ الرفاقُ بشجورِ قلبٍ مستقيم
مغرى بتضميدِ الجروحِ ورفعِ آلامِ الحروق
خمسين عاماً تُطرفُ الدنيا بأنواعِ الخلق
ادبُ السليقةِ تجليه لنا بأسلوبِ انيق
وقوافلُ الاحلامِ ملءُ الدربِ موقرةُ السوق
أثقلن بالامالِ قد جلبت بضاعةَ كلِ سوق
والركبُ خلفك حائرٌ لا للرجوعِ ولا للحقوق
والليل في اشباحه حالان من فرجِ وضيق
خفقت بنا احلامه لنيلِ للنومِ العميق

يا ايها الساري المخبئ برملة الوادي السحيق
ام الطريق ركبت ام خدعوك في بنتِ الطريق
قطعت جبالَ للرجا وعلقت في خيطِ دقيق
ان التعلق بالظنون خرافةُ العقلِ العميق

لم لاتراه سنا حريق ؟	اتراه فجراً ساطعاً
ويا عصا السارين سوقي	لاغرك الفجر الكذوب
بالصباح ولا الغبوق	نقد الشرابُ وما نَعْمنا
مُغفٍ عن الامر الحقيقي	مُلمّت دعاة حالم
وافى لينكت بالمذوق	غرس النوى ولفوره



على سدة الفرات

نظمت عام ١٩٣٠ وقد هزمه الفرات وما على
جانبه من روعة وذكريات

أرقتني الهموم واستسمل الليل	فهوأت بين امن وحذر
والنسيم العذي يسري على الورد	وخوف العثار باللطف يسري
وارتياحاً بمطامع الفجر يا طير	تُناغي الصباح من كل وكر
أترى سدة الفرات لجاماً	في لُهي مزبد يمور ليجري
مثلاً صـارع القوي قوي	تتلق الفرات صدرأ بصدر
كيف صُد الطاغى على الباب لايد	خل إلا بحطة وبكسر
أزعجت سورة الفرات سوار	نصبت عرشها عليه بقهر
زلزلت منه أي صرح ثمين	فنداعى وانهل اكوام تبر
هالني ساخطاً يفور من الفيض	غضوباً مُزجراً كالهزبر
ايه نهر الفرات بربرة الليث	لواديك من قديم الدهر
ايها السائل الرقيق بظلم	تلقاك في حديد وصخر
وصراع الحديد والماء في النهر	صراع ما بين لين وقسر
ايها المستشيط في سعة الصدر	قبول لكل مكر ونكر
أنت من اجلنا طليق اسير	في رهان ما بين خير وشر
وعلى جانبك من روعة الدهر	جلال يزهي العيون ويفري

كجناحي نسر تحفز للوثبة مرهوبة بطي ونشـر

• • •

اي قطر قد نجمته الكرامات بأعلى عقودها مثل قطري
فالبادي كوفيةً والمعالى حضنتها بغداد والفضل بصري
تربةً تُنبِت النبوغ ونهرٌ دَفَعَ المجد في سواقيه تجري
ان تاريخه الاغر مراقي منبرٍ يعتليه كل اغر
فوقه للهداة من مطلع التاريخ اطروحةً لمطالع فجر
اعتلت برج بابل لا ابا الهول وطافت بنينوى لا بمصر
واذا الارض مرقصٌ للاماني البيض تحتال في غلائل خضر
ذهبت بابل بكل الاعاجيب فقال الورى مدينة سحر
ومضت نينوى تبرز البطولات فأجلت عيلام عن اصطخر
واخو الحضرة بين دجلة والخابور مستعصمٌ بمنعٍ وحظر
والصراع القومي في الحيرة البيضاء يحترق بين كبر وفر
والشنى مُشمرٌ وبنوشيان مزهوة بنشوة نصر
آه رمل العذيب لو نطق القصر لباهى بسعده كل قصر
وتخال الايوان طأطأ للخفض ويرنو إلى الدرفس بكسر
وجلولاء زغردت لروس الحرب مزفوفةً بيضٍ وسمر
اي تمر حملت يا نخلي حلوان ام ذاك حمل مجد ونفر

يا عصوراً ذكراك تعصر قلبي لو بسكري تمنُّ لي طار سكري
 كل تلك الاحلام واللمع الفر تولّت ولا قلامه ظفر
 اصبح الفضل في عراقي رقماً كلما زيد يقرنوه بصفر
 فوق قطري للخاطين سماء من عجاج بدون شمس وبدر
 كثر الشوك في العراق وقد زاد اشتباكاً والتف جذراً بجذر
 ليت لي الف سكة تحرث الارض سنيناً وبعدُ اثر بذري

ايتها الوالدوه

بعد صبر طويل رزق الشاعر بنتاً وولداً تفاوتت سنهما
بما يقرب العامين وكانا في يوم من الايام يديان امامه
ويبعثان فأوحى اليه منظرهما هذه القصيدة في عام ١٩٤٥

إن قلبي أرجوحةٌ نصبت
هزةً اثراً هزةً وأنا
لست أدري من الحوار سوى
ملحُ الفاظه ومنطقه
حلمي في ديبه وارى
مرّ بي خاطفاً ومن عجب
يتبارى واخته وأنا
لا احتفاظاً يدي على كبدي
كجنّاحي طير أضمرهما
يا ثمار الصدور تحملها
فاترات الجفون تعرض لي
حامل الورد قل لببله
خيرُ شدي غنته مرضعة
نحن من سادة تظنهم

بين مفطومة ومنفطم
لها ضاحكٌ بملء في
بغمة من شفاه مبتسم
قتره للدلال في الكلام
عدوه مثل رقصة الحلم
مرّ بي خاطفاً فردّ دي
ذبت خوفاً من زلة القدم
بل اشارت لموضع الالم
كلما رفرفا من السأم
لافتات في معرض النعم
فتصب الفتور في قدي
نمت عن ليلتي ولم أتم
هددت طفلها على الحلم
حول اطفالهم من الخدم

إليه نشرة العراق قبلكم
ان جيلي برغم سمنته
كل تاريخه وسيرته
لعبه قد أعد جيلكم
ايها الوالدون حسبكم
وحي اطفالنا يُعاتبنا
اذكروا عند شمعكم لهم
ان من للصدور نرفعهم
شيم الوالدين نخبرنا
كل كف لرفعهم بسطت
قد سمعنا بالماس في الفهم
هازل يشكي من الورم
ازم ينكشفن عن ازم
مرسحا للهموم لا الهم
وكفاكم تحرق الارم
لا تجروا العتاب للندم
انهم ينشأون للشم
نرتجيم لرفعة العلم
انهم ينسلون للشيم
رفعت امة من الائم

جهره المرأة

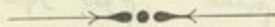
نظمت عام ١٩٢٥ في مدينة النجف وكان للنزاع مستمراً
بينه وبين بعض لدائه الذين يشكرون عليه تمرداً على
عاداتهم ونزوعه الى التجدد وكان يشق عليه ازوارهم

حمام الدير هل في الدير رهط	يدلّ الظالمين على الزلال
صوامعكم علال فارهاط	وشتان الصوامع والعلالي
شراب يا نديمي ام سراب	بزقك إنه ملان خال
فقل للراقدين من الندامى	أفيقوا كل عالمكم خيالي
وفوق ظلال هذا الكون رشد	صفت مرآته وجلاه جال
وربك كل وجه سوف يفنى	ويبقى وجه ربك ذو الجلال
ولو عن اهلها نطقت بيوت	لناشدت الصوامع عن رجال
فكم سلكوا مجازاً في مجاز	وكم نسجوا محالاً في محال
لقد خفي العتاب وطال همس	نقمت به على هذي الليالي
وقد قتشت جيلاً بعد جيل	فلم أر غير جهل واحتيال
اذا سلك الهدى سهلاً بقوم	تلقتهم جبال من ضلال
أزال الله عن بصري وجوهاً	وليت غروبها قبل الزوال

أرى في العالم الأدبي نقصاً	وزعزعة ارتباك واختلال
تضميده الشرايع وهو دام	وتربطه فينشط عن عقال

تروحُ طريقةٌ وتجيءُ أخرى ويذهبُ فارطٌ ويقومُ تال
 وما في الأرضِ كوخٌ مستريح ولا بيتٌ على قُللِ الجبال
 ولَمَّا خَيَّسَ الأعياءُ عيسي وابدلني بطاءً عن عجال
 طويتُ على بُلالتهِ حديثي وكَلَّمْتُ الندامى باختزال

أجارَتنا التي عَبتْ ولامت تعالي واطرحي العقبى تعالي
 لقد باليتُ مضمنَ أمٍّ أوفى ولكن أمٍّ أوفى لا تبالي
 وما خَفَ الدلالُ علي لكن سَملتُ لها الثَقيلَ من الدلال
 وناضلَ قلبيَ الأهواءَ فيها ويرغبُ في متابعَةِ النضال
 خفوقٌ تنبضُ الآمالُ فيه تحيّرُ في اتصالٍ وانفصال
 وفي الأقفاصِ ما هَدأتُ وقرتُ طيورٌ حرن من ضيقِ المجال



رَفِيفُ الْأَرْوَاحِ

نظمت عام ١٩١١ عندما هاجم الإيطاليون

طرابلس الغرب وبرقه

كيف أصبحت أفصحى يا بلادُ فيك ما يخرسُ الرطاب الفصاحا
 اسكونُ كما هدأت مساءً أم ضجيجُ كما انتبّهت صباحا
 قد لمسنا من الحواضر شكوى تتعالى فهل لمسنا جراحا
 وقرأنا عنوان كل شجونٍ نشرته لنا القرى الواحا
 راح ذاك الطموحُ واللمعُ الغر توّلت وذلك الصرح طاحا
 يا ضريح الآمال حولك حرنا ان بعثنا الرجا دفنت النجاحا
 كلما قلتُ قد نشرنا جناحاً تتعالى به طويت الجناحا
 واذا قادنا الجماحُ لمجدٍ وركضنا له كبحت الجماحا
 زين الدارجون منك بلاداً بوسام الحمى فعاد مباحا
 آهِ ما اكشف الحجاب، يقيناً رفرّوا حول ثغرها ارواحا
 ليتها قد تجسّدت او عساها قد تدانت فصاغت اشباحا
 ياركاب الارواح قبلك ركبُ راح أنت فاستبين أين راحا
 لم يحلوك عقدة تُشغل الفكر فهل لازم السرى أم أراحا
 تفضّح العدل لا تسل حائر الروح أقسراً أعطى بها أم سماحا
 ما أضل الانسان ينثر في الارض بذور الشقا ويرجو الفلاحا
 عظّمته قساوة وبلاء لقبوها شجاعةً وسلاحا

لم تُزِنْهُ اليَدانِ إِلَّا لِيَهْدِي لأُخِيهِ تَصَافُحًا لَا صَفَاحَا
حِلْمٌ خَدَرَ الْمَشَاعِرَ مِنْهُ فَتَلَاشَى تَنَازَعًا وَكَفَاحَا
سَلَبَتْ رَحْمَةُ الْقُلُوبِ أَمَانِي أَلْبَسُوهَا صَوَارِمًا وَرَمَاحَا
تَأْمَنُ الشَّاةُ فِي السَّرَاحِ وَبَيْنَ النَّاسِ لَا يَأْمَنُ الضَّعِيفُ سَرَاحَا
إِنْ دَعَوْنَا رَائِكَ الْجُورِ طَاحَتِ يَا دَمَ الْإِبْرِيَاءِ كُنْتَ الْمَطَاحَا

مَا لِرُومَا فَلَا اسْتَوَى عَرْشُ رُومَا فَتَسَلَّتْ ذَيْلُهَا وَعَجَّتْ نَبَاحَا
جَبُنَتْ عَنْ نِضَالِ كُلِّ قَوِيٍّ فَأَغَارَتْ عَلَى الزُّوْيَا إِيَّا كِتْسَاحَا
نَطَحَتْ بَرْقَةً وَبَرْقَةً وَأَحَاتُ مِنَ النَّخْلِ مَا عَرَفْنَ النُّطَاحَا
أُنْبِي الْعَرَبِ لَا يَرَاحُ عَنِ الْحَرْبِ وَلَا عَنِ الْفَخَّارِ بَرَاخَا
وَرَمَالُ الصَّحْرَاءِ لَا تَرْهَبُ الْأَشْبَاحَ إِنْ جُنَّ جَيْئَةً وَرَوَاخَا

وحي الليالي

نظمت عام ١٩٤٥ بمناسبة الروعة التي أحدثتها القنبلة
الذرية في الحرب العالمية الثانية .

في ليلة القمر استمتعت مُبهِّجاً
حسبي مغازلةُ النادي المشعِّ به
يا عاكفين على الوادي ونجوتِه
في الكأس والناي والبدر البهي لنا
ليلي نسيج من الاوطار تخلعه
ديان النور والالطاف تُكْنِفها
لطفٌ ويَتلوه لطفٌ كل آونة
كل المناظر تصبيني بزينةِها
كأنه وضياءُ البدر غبَّره
ماذا ترى في الدنى يا بدرٌ منتشراً
فانت في المرقب الاعلى تُطل على
المبتدأ طينةً سيَّطت ودمدمةً
قد تصدأُ الروحُ الا ليلة القمر
فلست احتاجُ أعواناً على السهر
وقد تحشَّد اخواناً على سرر
إلمامةً بكم في هذه الصور
يا بدرُ من وطير زاهٍ على وطر
فالجود من لمعٍ والارضُ من غرر
حتى تجمِّع كل اللطف في السحر
في ليلة البدرِ إلا منظر الشجر
في صلعة الليل طاقات من الشعر
وما تشاهدُ من عينٍ ومن اثر
ما كان منتشراً أو غير منتشر
« فظن خيراً ولا تسأل عن الخبر »



شتان ذا الفلك الدوارُ مزدهر
وهذه الكومة الخيري التي ازدلفت
تفتش الصخر عن عينٍ لتشر بها
بالشمس والبدر أو بالأنجُم الزهر
من الكهوف لايات من المدر
كأنما هي تستجدي من الحجر

اِنْ أَخْصَبْتَ سَنَةً عَاشَتْ مُرْفَةً
 كَانَتْ إِذَا قَطَرَتْ عَنْ أَرْضِهَا حُبْسَتْ
 لِسْتَبْصَرَتْ وَرَأَتْ عِلْمًا وَعَافِيَةً
 رَامَتْ تَسْوَدُ وَغَرَّتْهَا إِنْأَانِيَّةُ
 حَتَّى إِذَا أَبْطَرَّتْهَا نِعْمَةٌ وَمَشَتْ
 صَاحَتْ جِبَالٌ وَكُثْبَانٌ وَأَوْدِيَةٌ
 أَوْ أَجْدَبَتْ سَنَةً بَاتَتْ عَلَى خَطَرٍ
 تَلُوبُ مِنْ قُطْرِ نَاءٍ إِلَى قَطْرِ
 فَصَعِمَتْ خَدَّهَا لِلتَّيِّهِ وَالْكَبِيرِ
 طَارَتْ بِمَخْتَرَعٍ طَاشَتْ بِمَخْتَبِرِ
 لِلشَّرِّ فِي زَمَرٍ تَأْتِي عَلَى زَمَرِ
 يَا ذَرَّةَ خَلِصِي الدُّنْيَا مِنَ الْبَطْرِ

يَا طَاقَةَ الذَّرَّةِ الْمَجْهُولِ عَالِمِهَا
 قُلْ لِلْمَغْنِينِ فِي النَّصْرِ الَّذِي رَجَحُوا
 تَشْدُونَ لِلْعِيدِ وَالصَّارُوخِ حَوْلَكُمْ
 هَلْ يَلْبَثُ السَّرُّ مَكْتُومًا بِعَقْوَتِكُمْ
 وَيَلُ الْعَوَاصِمُ إِنْ بُثَّتْ قَنَابِلُهُ
 سِيرْ جَمْعُ الْقَوْمِ بَدَؤًا فِي مَفَاوِزِهِمْ
 أَذَرَةُ يَنْسِفُ الدُّنْيَا تَفَكَّكَ كُهَا
 كَانَمَا سَقَرٌ لَفْتُ بِعَاصِفَةٍ
 جُنَّتْ جَهَنَّمُ فَاجْتَا حَتَّ مَزْجَرَةٍ
 الْبَرُّ فِي الْبَحْرِ لَا يَدْرِي مُزْخَرَفُهُ
 أَرْكَبْتَ عَالَمَنَا أَرْجُو حَقَّةَ الْقَدْرِ
 كَمْ تَضْرِبُونَ عَلَى عَوْدٍ بِلَا وَتَرِ
 هِيَّاتُ أَنْ يُنْقَلَ الْأَضْحَى إِلَى صَفَرِ
 وَقَدْ تَوَسَّطَ بَيْنَ السَّمْعِ وَالْبَصْرِ
 وَكُلَّ قُنْبَلَةٍ فِي كَفِّ مُنْتَحَرِ
 وَيَصْبِحُ الْعِلْمُ لِلتَّسَارِيخِ وَالسَّيْرِ
 تَطْوِي وَتَجْرِفُ لَمْ تَبْقَ وَلَمْ تَذَرِ
 هُوَ جَاءَ لَوَاحَةٍ بِالْشَّرِّ وَالشَّرِّ
 لَا فَرْقَ بَيْنَ مَسِيءٍ عِنْدَهَا وَبَرِي
 هَلْ غَاصَ فِي الْمَاءِ أَمْ قَدْ غَاضَ فِي السَّعْرِ

يَا بَدْرُ وَحْيِ اللَّيَالِي الْبَيْضِ يُخْبِرُنَا
 مَا بَيْنَ نَقْصٍ وَتَمٍّ أَنْتَ مُعْتَرِفٌ
 عَمْرُ السَّكَالِ قَصِيرٌ غَايَةُ الْقَصْرِ
 بَأَنْ نُورِكَ مُوْهَبٌ عَلَى قَدْرِ

قلب الفقير

نظمت بمناسبة مرور شاعر الهند طاغور بمصر
 واجتماعه بشوقي الذي حياه بقصيدته : —
 « بني مصر احملوا القار وحيوا بطل الهند »

بدءُ الحياة حراكٌ من اهتزاز السرير
 ولا يُريك سكونا إلا جمودُ القبور
 يا ساهر الليل نبّه قومي ولو بصغير
 بُليتُ من قبل موتي بمنكر ونكير
 لو كان ربي يُعطي الحياة بالتخير
 لما أردتُ حياة إلا حياة الطيور
 بين البلابل أشدو أزف بين الصقور
 كم عاهل يتمنى حرية المصفور

في الازبكية شيخٌ ما بين جمع غفير
 أطائرُ الهند هذا الطاووسُ بين الزهور
 شوقي ضميرك مصر فاسمعه صوت الضمير
 وقل سلامٌ لمصرِ جَمٍّ على طاغور
 اجلس كشيخ وقور بحنب شيخ وقور
 واستعرضا مصر والهند من جميع الامور

طَوْفًا بِقَطْرِ فَقِيرٍ مَرًّا بِشَعْبٍ أُسِيرٍ
 وَبَشْرَاهُ يَبِثُّ لِقَوْمِهِ وَنَشُورٍ
 أَرَى بِصَبْصَا ضَيْلًا فِي كُومَةٍ مِنْ صَخُورٍ
 مَصْقُولَةٍ بِدِهَانٍ مَكْسُوتَةٍ بِحَرِيرٍ
 أُمْسَى يَشْبُ وَيَخْبُو مَا بَيْنَ طَوْرٍ وَطَوْرٍ
 سَأَلْتُ عَنْهُ فَقَالَ الزَّ عِمَ هَذَا ضَمِيرِي
 وَقِطْعَةٌ مِنْ شَوَاءٍ فِي صَفْحَةِ التَّنُورِ
 حَمَاءٌ قَدْ لَفَحَتَهَا نِيرَانُهَا بِسَمِيرٍ
 بَثَّتْ دَخَانًا وَلَكِنْ شَبَّتْ فَشَعَّتْ بِنُورٍ
 رَأَيْتُهَا فَكَأَنِّي رَأَيْتُ قَلْبَ الْفَقِيرِ
 جَاءَ الشِّتَاءُ وَدَفَّاءُ فَقِيرٍ نَارُ الزَّفِيرِ
 جِلْدٌ وَعَظْمٌ بِكَوْخٍ مَا فِيهِ غَيْرُ الْحَصِيرِ
 إِلَى جَهَنَّمَ يَهْفُو مِنْ شِدَّةِ الزَّمْهِرِ
 وَمِنْ دَمِ الْقَلْبِ أَضْحَى أَدَامُ خَبْزِ الشَّعِيرِ
 بِوَاطِئِ الْكَوْخِ رَفَقًا يَا شَاخِخَاتِ الْقُصُورِ
 مَعْقُودُ أَمْرِكُ يَرْمِيهِ بِأَنْحِلَالِ الْأُمُورِ
 مِنْ فَوْقِ بَابِكَ إِنِّي قَرَأْتُ خَيْرَ السُّطُورِ
 مَا كَانَ هَذَا عَظِيمًا إِلَّا بِذَلِكَ الْحَقِيرِ

سرفات

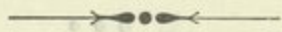
نظمت على اثر اغتيال السرلي استاك السياسي البريطاني في مصر
قائدا الزعماء السياسيون من المصريين ومرضت الغرامة الثقيلة على
مصر والمصريين فأوحى هذه الحالة المزيجية بهذه القصيدة

الليالي تلجئ العيون الى	هجمة ان الليالي ملجئات
ما رقدنا في الليالي انما	غرق السكون في بحر الظلمات
عالم الاحياء ما أدهشه	علماً من حيوان ونبات
يتغذى بعضه في بعضه	حياة غصبت الف حياة
كم حقول ناميات قد حوى	جسمك النامي وكم من شجرات
يا قطيماً نرح الجبل به	انما أنت طعام للرعاة
ناشر الطاووس في حلته	السر قد نشرت الحشرات

صدمت فانهدمت اخلاقنا	قبل أن يبعث في الشرق بناءة
عبثاً تسمى الى استغلالها	أمة أخلاقها مستعمرات
كم وكم عاشت وماتت فكرة	أترى أن ليس للعلم ثبات
ترجع الناس الى اخلاقها	كلما قد أخرجتها الازمات
وثبات الشرق في نهضته	لم تعزز بترو وأناة
سدوا الخطو فكم من حفرة	في مجاريننا وكم من عثرات
أي شيء أعظم الشرق به	بعد ما قدملي الشرق عظات

تلك مصر مذ سعت في امرها سنة قد أخروها سنوات
 فوجئت مصر فكانت شهقة في الفضاكم في الفضا من شهقات
 ضربة قد قوبلت في ضربة ونكات صارعوها بنكات
 قطرات من دم قد نثرت سعد ما أئمن تلك القطرات
 اتمام الحج يا حجاجنا أننا نعرف رمي الحجرات

تالفة بالبحر والبر في
 تالفة بالبحر والبر في
 تالفة بالبحر والبر في
 تالفة بالبحر والبر في
 تالفة بالبحر والبر في
 تالفة بالبحر والبر في
 تالفة بالبحر والبر في



تالفة بالبحر والبر في
 تالفة بالبحر والبر في
 تالفة بالبحر والبر في
 تالفة بالبحر والبر في
 تالفة بالبحر والبر في
 تالفة بالبحر والبر في
 تالفة بالبحر والبر في

رمز الحياة

نظمت هذه القصيدة في عام ١٩٢٨ وقد أوحى بها
تأملات في آلات ساعة كانت بين يدي الشاعر وهو
ينظر مبهوئاً الى دقة الصنعة في الضبط والاتقان

إنّ النكات السود في ساعتي والعقرب الدائر حول النكات
أحصت حياتي نكتةً نكتةً بالضبط فالساعة رمزُ الحياة
تلك الخطوطُ السودُ أيّامنا دارت عليها هذه الدائرات
دورتُها في نبضها مثلما الدورة في عروقنا النابضات
دقات قلب المرء دقاتُها والسكّنة السكّنة عند الممات
تجري الى الغاية لم تدر في أي الثواني تقف الجاريات
مُسَخَّرَاتٌ مثلُ اعضائنا اعضاؤها مشغولة شاعلات
مدبّرة الاوقات في جريها كل على مدبر الكائنات
آلاتُ جسمي مثلُ آلاتها اقاصدات هن أم غافلات



ما أشغل الساعة مفتاحها ولم تدبرنا القوى العاقلات
حلاوة التمرة صنع الذي قد لئن التمر وقسى النواة
اين المساواة وهل ساعة فيها تساوت حالة الساعات
وظيفة واحدة اعطيت لوانيات السمي والراكضات

فَالْأَلَّةُ تَخْطِفُ فِي رُكْضِهَا وَالْأَلَّةُ لَمْ تَدْرِ غَيْرَ الْأُنَاةِ
سَاعَاتُ تَأْرِخِكَ يَاشْرُقُ قَدْ تَفَاوَتْ فِي عَظَمِ الْحَادِثَاتِ
فَسَاعَةٌ تَطْمُسُ فِي ظِلْمَةٍ وَسَاعَةٌ تُشْرِقُ بِالنِّيرَاتِ
بِالسَّاعَةِ الْكُبْرَى تَمَحَضَتْ لَا نَعْلَمُ مَاذَا تَلِدُ الْوَالِدَاتِ

ساعاتُ تأريخكِ يا شرقُ قد تَفَاوَتَتْ في عَظَمِ الحَادِثَاتِ

فَسَاءَ تَطْمُسُ فِي ظَلَمَةٍ وَسَاءَ تُمِشُّ بِالْغِيَرَاتِ

بالساعة الكبرى تَمَخَّضَتْ لَا نَعْلَمُ مَاذَا تَلِدُ الْوَالِدَاتُ

والانسان يتركه ربه في نفسه

مسامير

نظمت عام ١٩٢٢ على اثر ما قامت به السلطة من نفي
بعض الاحرار العراقيين الى جزيرة هنجام في الخليج
الفارسي وقد لبث العراق واجاً لهذه الحادثة ولم يكن

فيه رد فعل

على شجر الصفصاف زقزق عصفور
ارى القوم طارت من صغير قلوبهم
متى وجدت في القوم للجبين ثامة
تصورت والنادي حقيية راسم
تمثيل ناس من صخور تحطمت
وما اسني الا على النور إنها
فياموقدين الكهرباء تشوفوا
تعوذت من شر المشاهير هارباً
مزامير بغداد عرافك مطرب
عقيم من الانتاج رأي لعرسه
أبغداد للدهماء فيك تموج
هل الهيكل المنجور يعرف شكله
حمامات اغصان العراق تهاضي
تخذ الشعر من عفوي القريحة إنه
وكل كتاب لا يتم به الهدى

فقال غبي القوم قد نفخ الصور
وجبن ابطال العراقيين زنبور
فلا خندق يجدي ولا ينفع السور
رقوقاً عجاباً والرجال تصاوير
بها من نفوس النابغين قوارير
فظائع فيما بينها اتنشر النور
الى الآن عند القوم يوقد بعرو
فان شياطين العراق المشاهير
ويضحكي أن الرجال مزامير
يصفق افراد ويلطم جمهور
غفير وللابطال نفي وتفسير
اذا انتزعت من جانبيه المسامير
فقد اسكت الاصوات حجز ونحجير
افاضات وحي لا اعتصار وتقطير
إذا جاز تأويل عليه وتفسير

شمعة العرس

نظمها الشاعر جازعاً مروعاً بموت عروسه فجأة ليلة الزفاف
والشموع التي كانت معدة لزفافها اسرجت في تشبيهها
الى القبر وكانت هذه الحادثة عام ١٩٢١

شمعة العرس ما أجدت التأسي	انت مشبوبةً ويطفأ عرسي
انت مثلي مشعولة القلب لكن	من سنائك المشؤوم ظامة نفسي
يارعى الله للزفاف شموعاً	يتهاقن حول نعيش ورمس
عاكست حظها الليالي فذابت	خجلاً تُرسل الدموع بهمس
هكذا ذاب باحترق فؤادي	هكذا سورة الدموع برأسي
جلوة ام مناحة لنجوم	يتناثر بين سعدٍ ونحس
كان حدسي تذكو الاماني شموعاً	والليالي خيبن ظني وحدسي
الرجا كان شمعةً وتلاشى	وانطفأ صدم الرجاء بيأس

أجفلت دهشة المصاب الغواني	فتظالمن من ستور الدمقس
تتبارى بخشعة وانصداع	تطأ الأرض بارتباكٍ وهجس
كنجوم تكدرت فتهاوت	من سماء الى حظيرة قدس
فوجئت بالبكا ومزجد الدمع	تبساكين باحورارٍ ولعس
أبدلوها عن المنصة نعشاً	هو عُقبى لكل عرشٍ وكربي
وترى نعشها كباقية ورد	تتعاطى الاكف فيه بخلس

رقدت رقدة النديم بجانب الكأس
 وبحضن الربيع أغفت فماتت
 رفرفت حولها البلابلُ خرساً
 اسفأً يخرج الربيعُ الرياحينَ
 وكثيرٌ في ذا الترابِ رياحينُ
 حزن وادٍ وارى شبابك الا
 في ساعة ارتياحٍ وانس
 ميتةً الوردِ في ذبولٍ ويبس
 وبكها نزعُ الحليّ بحرس
 من الترابِ وهي في الترابِ تمسي !
 تعطن عن نباتٍ وغرس
 ينبت الوردُ فيه من كلِّ جنس !



دين الادب

نظمت عام ١٩١٢ على اثر تشاح ونفرة وقعت بين
بعض الاحياء الفرانية فاستغل ذلك الحادث الحكام
الانحاديون وقتكوا بجانب من تلك المعاشرة التي
كانوا يبيتون لها الشر انتقاماً من انتشار الحس
القوي في احيائهم

وأشفقتُ يلزعُ خد الحبيب فؤادٌ على وجنتيه التهبُ
وما التهبَ قطعاتُ القلوبِ الا لتسبك هذا الذهب
دنت لادنت منك كف المشوق اذا كان صدغك منها اضطرب
على الرفق ايتها الماشطات فما بين طياته قلبُ صب
فؤادي وماذا يكونُ الفؤادُ فلو كان من صخرة لانشعب

ألا رحمةٌ تدركُ الساخطين فتمرُ عفواً سياطُ الغضب
من الدين أن تمناعى الجفا ومن أدب النفس هذي الريب؟
وما افترق الدين والاجتماع لو اعتنق الناس دين الادب
لقد صدئت بالنفور القلوبُ تعالوا لنصقلها بالعقب
خليلي مثل جناحي حمام أعينا وهبنا اذا الشوقُ هب
يداً بيد لا المعين الزلالُ مشوباً ولا الملح فوق الركب
سلا من أنابوا له واحداً ومن هم أنابوا لابن وأب
حتى كتب اليأس للبانسين وفي أي لوح ومن ذا كتب؟

ولي صاحبُ هل صحبت الخيال
لم تلتفت عنه إلا ذهب
مسحتُ الجفون له خافقاً
مضى لا مضى حُماماً مقتضب
ويملكني العربيُّ الصميمُ
إذا عبَّ لي ادباً أو طرب
أحبُّ الجميلَ واهلَ الجميلِ
ليبقى الهوى ولتحيا العرب
فيالك من أمةٍ أوجفت
ولم أثم صدرها بالرهب
وكم بشةٍ لي في ضيمها
وقد ذهبت حكمةً في جرب
إذا حفظ اللهُ أخلاقها
فما ضائري أن تضيعَ الرتب
ولو تم لي درءُ آلامها
درأت ولكن رحي قصب
ولا بد في العمر من صدفه
تُعرفُ نبيَّ كيف الغرب

الام الجروح

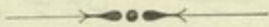
نظمت عام ١٩١١ عندما ظهر الاختلاف بين احرار

الاتحاديين و احرار العرب في العراق

اما ضيادُ الجرح فهو مؤملٌ لكننا ألم الجروح محققٌ
لَقَحَت امانينا الزمانَ فليلةٌ حُبلى مؤملةٌ ويوم يطالق
بُعْدَ المدى يارا كضين تمهلوا واني الوفا يظافرين ترفقوا
حاولتُ اخطفها امانى افلتت هرباً وتلحقها اليدان فتصفق
رَقَادَ ذا الليل التمام نعمتمُ بالاً لعلّ بقربكم من يشفق
اني طرحتُ القلب بين رباعكم ليكون حولكم فؤادٌ يخفق
ولقد نقضتُ من الوثوق انا ملي من ذا يحطُ يدي على من يوثق

انا يا حماماتِ العراق مفردٌ لكن برغمُ حلاك لا اتطوق
طوباكِ خلصكِ الجناح فما استوى روحٌ مقيدةٌ وروح مطلق
ضاعفتِ وجدَ الحائرين فليتهم اذ لم يكونوا طائرين تعلقوا
نَطَقَتْ بحاجتها الشعوبُ وأفصحَتْ وأرى عراقي واجلاً لا ينطق
وكانَ هذا الشرقُ سفرُ غرائبٍ اضفى عليه الدارجون وعلقوا
خُتِمَتْ صحائفه وجئنا بعدها حتى كأننا فيه فصلٌ ملحق
ماذا تغيّرَ والبلادُ باهلاً بغدادُ بغدادُ وجَلَّقُ جَلَّقُ
أولم يكونا قبلُ معهدةً قوةٍ هي للحمى سورٌ يصد وخندق

يا مغرب الشمس المشت استغفد	درساً أفاض به عليك المشرق
لا بد أن تلقى جزاء صنيعها	أمم تبدد شملها وتفرق
عشقت بنو العرب البلاد فسيها	شره له نزفوا القوى فتمزقوا
نهضت فاسقطها النهوض وانما	للضعف آخر قوة تتمزق



قفص البلب

نظامت عام ١٩١٠ وكان الشاعر في النجف بلد النقا ليد
الدينية وما فيها من قيود اجتماعية وتمسك بالقديم
وعزوف عن الجديد - سد المفيد وكثيراً ما كان يود
الشخص عن ذلك الجو والانطلاق الى فضاء ارحب
فاستوحى هذه القصيدة

وما بلدٌ ضمّني سجنه	ولكنه قفصُ البلب
ترف جناحه لم يستطع	مطاراً فيفحص بالارجل
لقد اقفلوا بابَ آماله	خام على بابه المقفل
خفوق الحشى وخفوق الجناح	تحيّر مها يطير يفشل
مروعٌ يلوذ بجنب الشقيق	وما راعه غير صوت الخلي
تنفض لولا سقيط الندى	ينوشُ جناحيه لم تبلل
ثقل على غصن الياسمين	خفيف على صهوة الشال
وما اشتاق الا خميل الورود	وشوق الخطيب الى المحفل
فمينٌ الى الزمر الرائحات	وعينٌ الى سربها المقبل

ابى المرءُ إلا التماس الشقاء	وعن منهج النفي لم يعدل
فما رحمته يدا قانصٍ	وناشته قاسية الانمل
لقد نازعوه بملك الفضا	فاصبح وقفاً على المنزل
دعوه ليحيا حياة السعيد	فلا هو يبلو ولا يبتلي

ينامُ فيحلمُ بالساعاتِ	ويصحو فيسبحُ بالجدول
يناوله الزهرُ غصنَ الطعامِ	هنيئاً ويكرعُ في السلسل
أُتعرِفُ ماذا يقولُ الهزار	وما ترجتُ نعمةَ الموصلي
قد استنصت الزمر الصادحاتِ	ورتل في وحيه المنزل
تعالِي في عبرةٍ للضعيف	ولا حظٌ في العيش للاعزل
سأملأُ جيلي الذي عشت فيه	حنيناً الى جيلك المقبل
لقد كنت مثلك يا سائحات	أروحُ وأغدو على المنهل
فلا تأمني إن أمَّ السلام	عقيمٌ إلى الآن لم تحبل
وهيئات هيئات يخلو الزمان	فاما معاويةٌ أو علي
هل الفضل يا ارض للزارعين	يغودُ أم الفضل للمنجل
ويا سهم ان صدتي جارحاً	شكرتك إذ لم تصب مقتلي
أرى الناس معرضة للشقاء	واني من السجن في معزل
ولا تمذلوا لهمُ آخرأ	فان البلية من أول
وهل حظٌ من يوسفٍ سجنه	وهل قدحُ الغمدِ بالمنصل



معاتبه الطاغى

طغى الفرات في عام ١٩٢٩ فأغرق الاحياء الزراعية
ونكسب الفطر انقطع نكبة وقد وقف الشاعر على
بعض القرى الزراعية وشاهد الماء ينحط عليها
بجري شديد فألمه المظفر وقاض بهذه القصيدة

ثابرتُ محتجاً على الآداب بتعجبي ليراعتي وكتابي
وأظنُ أفيده من براعة كاتب في هذه الارحاء عودُ ثقب
في ذمة التاريخ يا اقلامنا شعبُ هو الواعي هو المتعابي
إني عتبتُ على الفرات وهل ترى يتنازل الطاغى لسمع عتاب
يارب اياً نرتجي لعمارة الاوطان يصبحُ منشأُ خراب
ماللفرات المستشيطُ بغيظه يسطو وسطوته على الاصحاب
ولرب جبار يحطّمُ نفسه من شدة الازعاج والاغصاب
هي سورة الشط الرهيب ولم اقل هي ثورة الوادي على الاطناب
هذا الفرات وهذه عاداته مُنفلتٌ من عهدِ حمورابي
يبنى ويهدم في الشؤون ولم تزل تأتي مظاهره بكل عجاب
منه غدت امُ العواصم بابلُ تزهو ومنه غدت تلول تراب
قد يستحيل على الحديد عبوره جسر أو قد يكفيه نفخ جراب
اسبابُ اهمال الفرات كثيرةٌ وشيؤُخه من اعظم الاسباب
مُتسببٌ مالمه الوادي فلم يعطف عليه ولم يمدّ بناب

عهدُ البطايح شرُّ عهدٍ عندنا في غابر الأعوام والاحقاب
كانت تعاود والزمان بفترةٍ والجلُّ رخوٌ والولادة تحاي
افلا يروعك والعراق بنهضةٍ مملوءة برغائبٍ وطلاب
أن تجفل الآمالُ من متبطّاح طاغٍ يروعُ قطرنا بتياب
اضحى المسيبُ دكةَ «الحمّار» بل عاد «الرمادي» غيضة المشخاب
الموج في تلك السهول كأنما زحفت على تلك السهول روابي
فبلاغة الأعيان ما اجدت ولا صدّ الفرات فصاحة النواب
يا خيبة الفلاح في آماله من ضيعة الاموال والاتباب
سل دولة الاقطاب هل من منقذ لبيوته في دولة الاقطاب
وجرائد الكتاب هل من منعة لزروعه بجرائد الكتاب
ومناهج الاحزاب هل من سدةٍ مردومة بمناهج الاحزاب
طافت حنايا الكوخ فوق خصاصه الفرق وعام البيت بالاخشاب
ولقد نظرتُ اثنائه الطافي فلم ابصر سوى حصر وجرّد ثياب
بقراته ارتسمت بليج لا ترى إلا الرؤوس ولعة لرقاب
لا نجوة بأوي لها الراعي ولا لقطيعه المذعور نشز هضاب
حتى الكلاب بذلة ومهانةٍ دلهى قد امتحنت بخوض عباب
وتكاد تخرج من اهابك عندما ترنو الى الاطفال كالاسراب

تعدُّو مفرفةً امامَ الماءِ كي تنجو فينكصها على الاعقاب

انوادي الاحبابِ مالي لا أرى في الشاطئين نوادي الاحباب
هوت الرباعُ الفارهات واصبحت تلك الرحابُ الفسح غير رحاب



محنة الارغاص

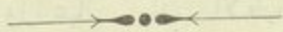
نظمت على اثر هجوم الفائد بكر صدقي على بغداد

في عام ١٩٣٧ وماجريات تلك الحادثة

يا محنة الاخلاص في اهدافنا من ذا يلطّفُ محنة الاخلاص
شرٌّ من الاقفاص يا احبابنا اصغأؤكم لبلابل الاقفاص
أشفق لها حرية مأسورة طيراً يرفرف في يدي قفاص
ولقد عمّلتُ على خلاصك دائماً يامي حتى تعملي خلاصي
اين الرفاقُ تزينهم اخلاقهم لتخلص الدنيا من الارعاص
اسفي على الغواص قد بلغ الحصى في القدر مبلغ درة الغواص
غلطُ الخواص وقد تكاثرت مني غلظُ الخواص وقد تكاثرت مني
يا أهل اقرص الشعير تحمّلوا أن العوام تشبهوا بن خواص
سيجيء دوركم على الباغي الذي غنتاً يُصارِعكم على الاقراص
هذي القصور من الخصاص تشيدت يرجو المناص ولات حين مناص
وبلية الاحرار أن يتحمّلوا ولعلها مهدومة بخصاص
دهمتهم الفوضى العسوف يقودها لرعونة الدنيا اطاعة عاص
رقصوا وللغفلات ارعن ساعة بالطيش خبطاً إلى خباص
بغداد ودّعت النظام واهله شوهاء ما فيها سوى الرقاص
وتجفّلت سُرر انبلاد وراعيها فاستقبلت قومي نظام رصاص
صمبُ على الحراس زعزعة الحمى ان الاقارب ابدلت بأقاص
واليأس ممنوع على الحراس

اين الرجال لقد حسبت حسابهم فوجدت ارقاماً بلا اشخاص
كم من نواصٍ للشعوب تزينا يارب زين شعبنا بنواص

اسبر اخي معي جراح بلادنا والطف وضمدها بدون قصاص
لا ترهصن الآسفين لعثرة قد لا يكون الذنب عن ارهاص
وآت الرباع على الفرات وقل لها زيدي مكرمة بلا انقاص
هذي بنوك من الصميم تحدرت عرباً من الجمرات والاعياص
لا الوجه محتاج إلى متوسم والعرق مستغن عن الفحص
رخصت لقرع الحادثات نفوسهم اما مبادثهم فقير رخاص
ابناء حامية العراض تسعروا دون الحمى بتعهد وتواص
لبس الشفوف لمعة نلوه بها ترفاً وللآزمات لبس دلاص
مجد المثني لن يزال ولم تنزل عليه سعدك يا أبا الوقاص
لمت موافقهم بكل مخفز للخيال يجريها على النكاص
كم هزة قومية لشبابهم طرباً تهز جوانب القصاص
سور من التاريخ في ترتيبها للذائدين معاقل وصياص
يا ايها الديك الذي هو معجب في عرفه القاني بجنبك خاص



ذكرى عبد المحسن السعدون

يوم نصب تمثاله

وكان قد اجفل المراق انتحاره وهو في رآة رسمية وشعبية
وقد زاد في الجفلة ان سبب الانتحار كانت امرأة وطنياً
حصلت فيه مشادة مع بعض المراجع فتأثر السعدون للحيث
الذي يراد الحاقه بالنضية العراقية فخرج من محل
المفاوضة محمداً وفي المساء ذهب الى النادي العراقي
فكان الحاضر الغائب ولم يجد السلوي لا في القدرح
ولا في اعبة الورق فرجع ليلاً الى قصره على دجلة
وكتب وصيته التاريخية وتناول مسدسه محاولاً القوهة
الى صدره فخر صريعاً لساعته :

نفرَ الجرحُ فادى قلبي	ودمُ الامجاد يُرثى بالدم
عن فمِ الجرح وما افصحه	سورة حمراءُ تتلى بفعي
اسهمٌ من كليم تنزعها	كبدٌ مرشوقةٌ بالاسهم
بأبي معتزماً ارسلها	مثلاً عن شعبه المعترم
للحمى مسكيةٌ يستافها	بارتياحٍ صاحبُ الانف الحمي
طاف بالكأس التي طاف بها	قبله كلُّ غيورٍ وكفي
والندامى ركست في غفوةٍ	تتعاطى بغطيظِ النوم
هو من يقظته في هلع	وهمٌ من نومهم في حلم
وأنينُ الشعب قد أسمعهُ	من نواحي القطر اشجى النعم
فاحتسى الكأس وغناها مزجي	برحيقِ الوطنياتِ دمي

ترك الندوة ما فيها سوى أتى القصر الذي زعزعه
 دوت الطلقة فيها جفلة يا زناداً نزعته كفه
 ويك من همته أو همي أفلا نخشع أو تذهلنا
 ليلة المبعث في تاريخينا يا عظيمًا كلما أخفصه
 ما كفى شعبك ما يوجعه جددوا للقطر في تذكاره
 وافرغوها حلقاً ترجع من واستغلوا ورم القلب وما
 باتسام قابلوا وقع الأذى واسبروا الجرح فكم في غوره
 وانزعوا فتحته من صدره من طريق الفتح في مهجته
 نوهوا أو نههوا عن همه لم يخنها صبره أو صدره
 صفقة الخسر وقرع الندم بالجلال العامر المنهدم
 تهب السمع زهول الصمم كيف من روعك لم تنفصم
 نزع ذاك الوداع المحتدم ليلة قد خشعت للشمم
 وسمت قومي بأحى ميسم من نواحيه بدا في اعظم
 فتوافيه بهذا المؤلم مآثم العيد وعيد المآثم
 قيّدنا بالخلق المنفصم شقه من هم أو غم
 قدوة في جرحه المبتسم أمل مشتبك في ألم
 واجعلوها نجمة في العلم قد سلكنا للطريق الامم
 قد أبت إلا انقلاب النظم ساعة عند اشتداد الازم

صخرة الحق آحملي تمثاله
شبه من عزمه فيك فهل
هذه الصورة رمز خالد
عرف المبدع في تمثاله
فقدنا عن اسد في بابل
صورة من غاليات الشيم
روعة من هممه المضطرم
لشعار الوطن المحترم
شرف الفن لنا من قدم
آخذاً روعة هذا الضيفم

يا غواة الفن في الوادي الذي
كم كنوز تحت اكام لسم
من بني كيش ووركا وهبا
كل فناني ترى انمله
جنح الثور فما اعجبه
فتنة النحت العراقي حطت
ينحت الصخرة جباراً له
كم ملك تركته خالداً
رسموا النهضة أو هيبتها
ومزايا فتهم روحية
ليتهم قد نشروا كي يدعوا
فهم أدري بما نعلمه
تركوه متحفاً للامم
ثروة المجد بهذي الاكم
ولكاش وبني لارشم
رسمت معجزة لم ترسم
ناشراً بين الطيور الحوم
للورى فافتنوا بالصنم
هيئة البطش وهول العظم
قدرة في ريشة أو قلم
في جناحي اسد لم يرزم
تتجلى ببيان محكم
نحت تمثال لهذا المعلم
وهم اشجى بما لم يعلم

السيارات في بلاد العرب

نظمت عام ١٩٣٥ وكان الشاعر قد ركب مع رفاق له
في رحلة للصيد وقد ازعجته محنة الريم بالسيارة التي
نسبته عدواً فقص عليه طريق النجاة و بعد الاجتهاد
والاعياء يستسلم لتلك البلدية من الحديد والنار

تركت مصرَ جازياتٍ من السرب مساءً وأصبحت في زرود
في سواقي الفرات إغتسلت صبحاً وعصراً تيممت بالصعيد
اطمأنت مجالس الغيد فيها وهي تجري كأنها في ركود
مثلها هنّ في جناح من القصر جلوسٌ لولا ارتجاجُ النهود
قفصٌ من بلابلٍ عبر النهر زفوفاً أو سلةً من ورود
روعةُ الفن حين نهبطُ في الوادي باطيارها وحين الصعود
معجزاً ركضٌ على الأرض يحكي قصر بلقيس مقبلاً من بعيد
ممرٌ في تدميرٍ يريدُ سؤالاً عن سليمان هدهدٌ من حديد
وبريد من الحديد طوى الأرض بعدو ينسي حمام البريد

فر فر الريمُ هارباً مذ رآها وهي تطوي الاغوار بعد النجود
هارباً من بلية تجبّطُ الأرض عليه بحفرةٍ ووئيد
ودواليها تطوّت على الأرض وفجّت مثل الافاعي السود
لأزين الحصى الذي سحقته واصطكاك الجلود بالجلود
جبليةٌ مثلُ غرفةٍ من زنوج رقصت في محلةٍ من هنود

بعد أن فوزت به مستشيطاً باذلاً للنجاحِ اقصى الجمود
 برّ برّت خلفه فطاحت قواه ورأى الارض كفة من قيود
 فارتمى حائراً بعين تذيب الصخر مستعطفاً بليّة جيد
 لعن الله كلّ صيد كهذا شوهةً بوهةً له شرّ صيد
 ان بعضاً من ذا التربص بالخشف قبيح حتى بصيد الاسود

رعن نجداً لما رفلن بنجدٍ سائراتٍ في موكب ابن السعود
 ولتعبيد قومنا حفزوها لتجوز الدهنا بلا تعييد
 ارعيل من الشياطين غازٍ ارض عادٍ وناشد عن تمود
 هي غول في العدو تنزو جبلاً وهي جن تخاطفت في اليد
 ذهبت دولة النلول بصنعاء وولت ايام خيل زييد
 خيلاء الميدان راحت وبادت حليات الفرسان في كل عيد
 اين ذاك الرعيل في مرقب الثغر واين انزوت سرايا الحدود
 ما أحيل العقيد في أول الخيل ويا عظم موكب للمعيد
 زينة الحي قد تلاشت وقد ودع جيلي احلى مزايا الحدود

احتجاج

نظمت عام ١٩٣٣ وكان الشاعر قد استضاف من
شموبي مسلط نزيًا بالزي السراقي وانتحل المروبة
فأجابه ذلك الملاح قال :

لي حاجة بك يا فؤادُ فلا تصدعْ كالزجاجه
واذا تكونُ عجاجةُ فلسوف اطلع في العجاجة
لجت عروقك في ديم حي يمدك بالعجاجة
كن في نهارك ثورةً او كان ليل كن سراجه
يا أم إن أحجم سيرفُ نديك الزاكي احتجاجة
للمجد هزتي يدا لك ولا تزالُ بي ارتجاجة
وطني الكتيب يريدُ مني أن ارد له ابتجاجة
شرب الغريب فرائه وبنوه شاربةً أجاجة
قد أزعجوه ولم يجد شهماً يث له انزعاجة
ما في الصدور لما يُخفف عن اذاه ولا اختلاجة
هل عند طي أو خزاعة ما يبل ولو مجاجة
اني عبتُ على ربيعةً واستشطت على خفاجة
هذا المريضُ علاجهُ غالٍ الا بذلوا علاجه
كم من عظامي تعظمُ هذه الاقطارُ عاجه

لو مرّ بالراعي لعوّذ من طماعته نعاجه
بابٌ بوجه الناس مسدود وقد حكموا رتاجه
لا أخيرُ مرّ بقلبه يوماً ولا شرّ أهاجه
نفقوه لي اسداً ولكن من رأيت ولا دجاجة

اوتار القلب

نظمت على اثر استقالة الحكومة العراقية المؤقتة
وتأليف الحكومة الوطنية الاولى

الا يا ندوة الشرب نستني دورة الساق
 حديث الشوق لا اُفزي به إلا لمشــــــــــــــــــتاق
 بماذا رقيةُ المللوع واللسعُ من الراقي
 لطلاب الفواكه عفتُ فاكهتي واطبـــــــــاقي
 ويوشكُ أن يطيحَ الرأسُ من طيلة اطراقي
 خلا النادي من الصفوة والساقى هو الباقي
 وشعلةُ ماتعــــــــاطاهُ قد اندلعت لإحراقى
 كميتي حلبةُ الندماء ماظفرت بسبــــــــاق
 عراقي أنت كالمرآة في حانوت حلاق
 فمن صورةٍ لماعٍ إلى صورةٍ برّاق
 ومن معرضِ أصدانم إلى كومةِ ابواق
 جذوع النخل في الرستاق هل تمرُّ برستاق
 مزايبا العرق لا ترضى لنا لياً باعناق
 جباناً القوة الحمرا دمٌ في خيرِ اعراق
 وهذا وعينا القومي قد هبَّ بعــــــــباق

أبا الغازي عصمت حاجةً مأسورٍ لا طلاق
فكسر حلقَ القيدِ وقطع كل ارباق
أنسنا سرجَ الليلِ تناجينا بأشراق
رفاقي خفق القلبُ فجسَّوه بأرفاق
أروحُ واحدٌ يأتي عليه الفُ إزهاق
ولم يبق من الوردِ إلا بعضُ أوراق
مسكنا العودَ والنفمةُ شاعت بين آفاق
وبعث الروح في الأوسا ط محتاج لخلاق
يُجددُ هذه الدنيا لنا من بعد إخلق
طيورَ الجنةِ اللاني تحلّين باط—واق
لقد تحنّت انشودةُ أُمّال واش—واق
على أوتارِ هذا القلبِ لا أوتار اسح—ق

الماضفة

نظمت بمناسبة المشاهد المروعة في ميادين الحرب
العامة الثانية وذلك في اخريات عام ١٩٤٤ وكانت
حجة هتلر التي خرب العالم من اجلها ان بلاد المانيا
ضيفة بالامان فهو يريد مجالا حيويًا لهم

ريمت الارض فقالت للقمر	سعد الطالع ما اشقى البشر
جهله قد كان شراً واحداً	وابتلاه علمه في الف شر
كرمت طينته لو دحرجت	عوضاً عنه حصاةً أو حجر
كلما أسلست الدنيا له	حرش الفتنة في كبر وفر
كل هذا الويل يا باعثه	لن «الدنزغ» من اجل ممر
سقطه العالم من قادته	أركضوه وهو أعمى فعثر
يرتمي من كبوة في كبوة	قافزاً بين نخاخ وحفر
زعموا أنهم قد مهدوا	واذا هم ملأوا الدرب أكر
عقدوا الحبل وراموا حله	واذا بالحبل أدهى وامر
اجمال حيوي يرتجى	ووشيكاً تصبح الدنيا خبر
ونظام من حديد ودم	يجعل العلم قضاءً وقدر
حول الانسان من معدنه	هكذا تفسد في الناس الفطر

دوت الآفاق في زجرة اتراها للشياطين سمر

أي أنوع غمام في الفضاء
 سحب تطل بالندار فهل
 وغمام في الوغى منهم
 عصرنا الطامح من جراته
 مزن تزخر بالفوج الذي
 منتهى الروعة رؤيا موكب
 موكب للنفر اليه - ض من الملا الأعلى تدلى للظفر
 ومن السحر سحب مرزم
 من امام الجيش أو من خلفه
 لوحة الطي - ار ياسا برها
 عنده ما شفعت شيخوخة
 أشجاع قاصف مرضعة
 هدهد الطفل على الثدي وقد
 كم بلاد تملأ العين غدت



ضحت العمال عن اوطانها
 تنسف المعمل في آلاته
 زرع الالغام حقلاً حارث
 يهدم البيت الذي شيده
 فالحياة الموت والنفع الضرر
 وترى الرابع فيه من خسر
 يحرق الزرع ويحترق الشجر
 متلفاً كل عزيز مدخر

يحسب التدمير من اهدافه
 وطن الفلاح غالٍ سومه
 بذر النخوة في اربافه
 وطن برت به ابناؤه
 قلبه أطعمهم حبه
 يعرف الاوطان من صيرها
 يعرف الدار ويعتز بها
 انه ينعم في قدسية
 اتحاد واخاء شامل
 وحدة تأبى المقاييس اذا
 وزعيم هادي اعصابه
 ولد الثورة لبي امه
 وفقاة الحي في زغردة
 اسأل الاكرين عن نسوتها
 نزلت للحرب في معصمها
 شدت الجرح بكف لطفها
 ويرى الافناء من بعد النظر
 لا يفوز الخصم منه بوطر
 أفلا يحصد مما قد بذر
 وهو اخى من بنيه وابر
 واجتلى الافلاذ ورداً وثمر
 جنة تزهر بأنوع الزهر
 ذلك القاطن في بيت المدر
 ديرها العامر طين وشعر
 وتساو بين اثى وذكر
 كان للوحدة طول وقصر
 من حديد بنيت أو من صخر
 بالرفاق الغمر لليوم الاغر
 تلهب العزم إذا الحي نقر
 حين حام النسرة والليث زار
 وتخلت عن دلال وبطر
 يجبر العظم إذا العظم انكسر

وادي العكايرت

نظمت بمناسبة حرب الصحراء على اثر الواقعة
الكبرى التي حصلت في موقع المئين وبعد انسحاب
القائد الالماني روميل وجيوشه التحم الجيشان في
واقعة اخرى بالمكان المعروف بوادي العكايرت

لا تَمْنَنَّ بتويسخ وتبكيث
إن شئت أولم تشأ فالصحب قد فتنوا
صفصافة البركة المزهوة انتعشي
ففيكما الصاحبان الباقيان لنا
مالي افقت قلباً طيباً وهم
إن الاخوة في اسواقنا رخصت
يا ساقى الكأس كأسي في قرارتها
راجت حوانيت هذا الدبر أو كسدت
لم يدر نخل العراق المجتني رطباً
كن ياردائي إذا لم اعر من شمم
تحجر البشر الحساس موجدة
وقايغ لا يطيق النطق شاهدُها
وادي العكايرت ما خصتك محنتها
القوم قد شربوا من نهر طالوت
وانت يا ليلتي كوني كما شئت
ويا صنوبرة الباروك حيدت
من بعد ما رميت صحي بتشتيت
لا يابون لمسك منه مفقوت
فهاك من عانة او هات من هيت
كما ترى رشفة أيت بهات
فانني ناهل من خمر حانوتي
أني خصصت بعذق منه منكوت
قميص مستهتر او ثوب زميت
فلا يبالي بما يأتي وما يوتي
الا بتعتمة منه وتعنيت
فالارض أجمعها وادي العكايرت

أضحت لوفيل اوروميل معتركا
بطن من الارض رخو في مسالكها
تأربخها اخرس لاشيء ينطقه
عن كل اقزم محروق بسبختها
جواهر البشر الراقي بها انتثرت
حافات تلك التلال السود تغمرها
يحدو بها المجد احراراً مغامرة
كل يحفره كبت يحز به
قالوا لبيدائها يا جنه ابعدي
صالت مع الليث احياناً وآونة
حرب الشياطين في الواحات حربهم
تخالطوا وعجاج الحرب نسكهم



وقائد من صبايا الحرب تطربه
ملاعب فاز بالتصويب في ثقة
أحاشه يابس الجنين ملعبه
ما كاد يعطس حول النيل عطسته
عرش السكناة يا فرعون عنك مضى
يارا كضين لمصر دون توءدة
كبرى الوقايع ذات الصوت والصيت
وغيره يترجأها بتصويت
يريك تلة منعوت لمنعوت
الا وشمته في شر تسميت
فما لفرعون فيها غير تابوت
هلا تربثتم في خط ماريت

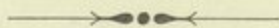
وكم تمنّت ورامت برج بيروت	حيفا تولت طيورُ البوم ناكصة
فكان اروعها شحذُ المصاليث	والعبقريّةُ استجلت مظاهرها
والفلكُ دبابةٌ والمدفعُ النوتي	بحرٌ من الرمل والالغامُ موجته
لا يعرف الدرب فيه الفخريّة	في مهمه يتحاشى الوحشُ وجرته
بعدُ كما بين تكروورٍ وتكريث	ما بين مرحلةٍ منه ومرحلةٍ
لفاً وطوق مبغوثٍ بمبغوث	احيط جيشٌ بجيشٍ قد احيط به
وكم يهددُ موصولٌ بمبتوت	فكم يُداورُ مأسورٌ بأسره

مراجعة لهر

نظمت في اواخر عام ١٩٤٤ بمناسبة اندحارات الالمان
المتعاقبة ومحاصرة عاصمتهم برلين

هتلى والآف يَلدُ المِزاحُ اشاكر رَأُسكَ هذا النطاحُ؟
جاء شقيقٌ عارضاً رِجْه آن بني عَمكَ فيهم رِماح
تسأل الا كرينُ عن زائر مستعجل كيف اتي كيف راح
وحملق القفقاسُ في طائرٍ اجواؤه صارخةٌ طاح طاح
واستهزأت رستوف في طارقٍ للسكرج لم يطلع عليه الصباح
صفايح البترول احلامه في النوم واليقظة يبض الصفاح
عام مع الحوتِ زماناً وكم حام مع النسرِ غدواً رواح
أنقصمت منه ظهورُ الربى واجهضت فيه بطونُ البطاح
حتى اذا قلبَ أطرافه ولم يجد فيهن وجهَ النجاح
فش انتفاخُ الهر مستقلاً من ذيله يسجبه في صياح
شح زناد كان في كفه ستين شهراً واري الاقتداح
يسائل الصرعى واشلاءها حتى اجابته بقولٍ صراح
قد احتفلنا بالنظام الجديد هيا ودشن حفلة الافتتاح
مقامرٌ غامرٌ في شعبه ولم يقدر أن تخون القيداح
شعبٌ طموحٌ دون اهدافه تشنجت اعصابه بالجماح
كان من القوة في منعة ما اقتربت منها يدٌ أو جناح

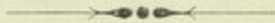
لا يرقصُ الرقصةُ الا على النار ولا يعشق الا الكفاح
 غطرسةٌ ينفخُ في جمرها صلفٌ على الضيمِ بعزمٍ وقاح
 قد كان ارسى جبلٍ شامخٍ فكيف اضحى في مهب الرياح
 كيف أضاء البدرُ ليلاً اما للبطل المجنون فيه اقتراح
 وكيف تبدو الشمس من خدرها صبحاً ولم يأمر لها بالسماح
 يا واردَ الولسكا لقد حُلَّتْ برلينُ ان تشرب ماء قراح
 ومستبيح الشرق والغرب لا تحزن على ريحك ان يستباح
 يا ايها الكباش قد استأسد المرعى فبرول راجعاً للمراح
 كم تمنعُ العالم عن زاده وزاده حربة وارتياح
 من عتمة الليل لاضوائه عاد ولكن مشغناً بالجراح
 عواملُ الافساد صاحت به نيباً فهل من عامل للصلاح
 لم ينفع الروض احمر الشقيق ولم يُخلّصه بياضُ الاقحاح
 دعاوةٌ فارغةٌ سمجةٌ من كذبها تبرأ حتى سجاح
 كانت حدودٌ تحامى بها واستفحل الشرفصارا كتساح
 فوضى فمن عاش با كنفها بصدفةٍ عاش ومن راح راح



عبرات

أبيات خاطب بها جلالة الملك فيصل الاول في احدى
زياراته للفرات معرجاً على طريق الحيرة

يا ابا الغازي ومن يُنعمُها	دعوة الجرح لأشفي بلسم
عري الوادي وقد أوحشه	غيبه الراعي وهجر النعم
فأعدّه جنة ليس بها	كيد ابليس وبلوى آدم
الفرات العذب يجري حوله	عبرات من عيون الكرم
سفحه يزهر في زرع الولا	ومراعيه بنبت الذمم
نجمت اطرافه آثاركم	بقباب لهداة الامم
صرحه العامر في تاريخكم	شاخ بالز فوق القمم
فبرغمي أن ارى في تربه	درراً مسحوقه بالقدم
أقشع الغيم الذي في افقه	يتللا لمعان الانجم
حيرة سوداء فاكشفها عن	الحيرة البيضاء وعليها لخم



الربيع المضرج أو ذكرى الثورة

نظمت عام ١٩٢٦

خيرُ الربيعين الشبابُ فليته كالورد يُرجعه الربيعُ الثاني
اني وبالحسرات قضيت الصببا كالعودٍ ينفثُ طيبه بدخان
اترى جمالَ الروض من هذا الثرى وشذاه يشهدُ أنه روحاني
ما هذه الازهارُ إلا تربةً نبتت لتنشقنا شذا الاوطان

نفسُ الربيع جري على ماء السماء مُتعثراً بفدائر الرياح
وعلى الوجوه من النسيم طلاوة مثلُ اصطباح الورد في نيسان
ورد الخيلة يجتلي لا يجتنى يا قاطف الازهار انك جان
والصبح يهبطُ منه روح منعش للورد أو لطف من الرحمن
والجلائرة حلية ذهبية قد علقت بدوائب الاغصان
والنخل حول النهر مثلُ عرائس ادات سوافها على غدران
والطلع من طرب يشق ثيابه متنشراً كتشجر الجذلان
وكأنما درعُ الغمام تنكشت فتناثرت زرداً على النهران
والصحوة في الارزاء هلهل زهوه فكانه ضحكٌ بكل مكان
والنبت عثم صلع هامات الربى زهراً وشدة ميازر الكشبان

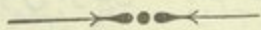
ريانُ يشربه الصباحُ نضارةً فكأنما يسقيه بالمعان
ما بين دجلة والفرات تخافقُ لبلابلٍ والقبابِ في خفقان
قبلَ القرانِ قد اشتبهنَ تعانقاً فتراكضاً للقرب بالفيضان
وترى الفراتَ جماله بجلاله منجبراً يزدان بالطغيان

الوردُ الوانُ فقل لرياضنا لا تنبني إلا باحر قان
ذكرى الشباب وهل يحدد ذكرهم للروضِ غيرُ شقائق النعمان
رَفَدُوا واعلامُ البلادِ تلفهم كالوردِ في الاكام لا الاكفان
يا وردَ بستانِ العراقِ يضيئني أن تسكر الاشواك في البستان
لهفي على ارض المواسم أصبحت 'عش' المذاهب سلة الاديان
جسر الحوادث كم مشيت من فوقه عبرُ واحداثُ بكل زمان
وتقاطعُ الجيران كان معرفةً كبرى فكيف تقاطعُ الاخوان

عجز وقمرة

هذه القصيدة والقصائد التالية حتى آخر الديوان هي
من أوائل نظمه

طَيَّبْتُ نَفْسِي بِالْقَلِيلِ	وإنَّ كَحْلَ الْعَيْنِ ذَرَهُ
وَالْعَيْشُ حُلُوٌّ كُلُّهُ	لَكِنْ نَفْسَ الْحَرِّ مَرَهُ
كَمْ حَسْرَةٍ فِي صَدْرِهِ	يَا سَاعِدَ الرَّحْمَنِ صَدْرَهُ
كَذَبَ التَّظَاهِرَ كَفْتًا	مِيزَانَنَا عَجْزٌ وَقُدْرَهُ
يَا نَادِبِينَ تَصَبَّرُوا	كَمْ تَنْدَبُونَ ثَرَى وَصَخْرَهُ
لِلنَّفْسِ سَيْرٌ دَائِبٌ	بِحَيَاتِهَا وَالْمَوْتُ فِتْرَهُ
لِي نَشْأَةٌ مَا بَيْنَ تِسْعَةِ أَشْهُرٍ	مَرَّتْ وَعَشْرَهُ
كَانَتْ حَيَاةً وَانْقَضَتْ	لَمْ أَدْرِ عَالَمَهَا وَذَكَرَهُ
وَكَذَا حَيَاتِي هَذِهِ	بَعْدَ السَّنِينَ الْمُسْتَمِرَّةِ
تُطَوَّى وَاصْبَحَ بَعْدَهَا	فِي نَشْأَةٍ أُخْرَى وَنَشْرَهُ
مِثْلَ دُنَا وَمِمَاتِنَا	وَنَشُورُنَا أَنْوَاعُ طَفْرَهُ



تحرش

فضاءً تحرَّك فيه النسيم
نسيمكم لا نسيمُ الصباحِ
ايا قلبُ صرتُ دماً بالفراقِ
ويا واحدي ابحكم الزمان
قريبٌ بعيدٌ حبيبُ الفؤادِ
أناجيه والليلُ مصغ صموت
حبيبي برغمي عاد الربيعُ
وصعبٌ عليَّ تهبُ الشمالُ
لياليَ كانت بكم تستضي
كما ذبل الورد ايامنا

وقلبُ تحرش فيه النشيد
وربحانكم لا الربيعُ الجديد
فيها هيات هيات قلباً تعود
بيني وبينك يداً وييد
وشر الرفاقِ قريبٌ بعيد
أمرعيةً للخليل المـود
وعادت بدون الشقيق الورود
وتبقى شمائلنا والركود
فيابدرُ إن لياليك سود
تقضت وفيهن عطر شديد

مضى كل قطر بحاجاته
مصيبتنا إذ يسود الذكي
بنودُ البلادِ قلوب الشبابِ
وان الحدودَ رؤوسُ الرجالِ
ألا تتحرَّك هذي القلوبُ
لقد قيدونا بعاداتهم

وحاجةُ قطري شعبٍ يسود
ومحنتنا إذ يسودُ البليد
ترفٌ قترمز عنها البنود
إذا عمرت لا البراري الحدود
ضلالاً فعضت علينا القيود !

في الانتحار

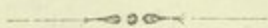
خليلي ما للدار دارٌ مغيمةٌ
وشارعها صحوٌ وصحوٌ جوارها
بشدو حوارٍ الحي والحي فاره
فما بالها شكوى وبلى حوارها
وللنار احراق وضوء لحائر
ووقف على الاحراق للقلب نارها
مسلمة ما استمطرت غير اداعي
ومكبوتهٌ يرجي ويخشى انفجارها
وما انتظرت إلا من الغيب بلغة
وللغيب احلامٌ يطول انتظارها
لقد عصرت ليموتي ثم حاولت
جناها ولما يبق إلا اصفرارها
يقولون مختارٌ وقد مررٌ بأُسْ
فسل نفسه الحيرى هذا اختيارها
الا أخذت هذي النفوس بحجرة
فقد شاع بين اليائسين انتحارها
ونفسي انا قرعنا كؤوسنا
لعصر به سحر الحياة احتقارها
لقد ضعفت يا حائرين تفوسكم
فلم يستبن إلا عليها اقتدارها
نعيماً لعشاق الخطام خطامهم
وبؤسى لكم موتوا ليحيا نضارها
وما يصنع الانسان في مدينةٍ
يُصارعه دخانها وبخارها
هديتم احباء السلامة نشطوا
قلوباً على البلوى يقل اضطبارها
يفت بقلبي أن تلوب ظماؤهم
وقد شرقت بالرافدين ديارها
أضاءت لهم بين الجوانح جذوة
فلم يهتدوا فيها وهذا شرارها

هبات

أأحببنا أدنت فؤادي منكم
 بودي لو طارت بودي حمامة
 رعى الله عهداً كان بيني وبينكم
 لذكره هبات علي تهزني
 شربت لأنساكم وغنى بذكركم
 خلي لي إن الليل دبّ هوم
 ناعور أطرافي وتحشو وسادتي
 مطايا هموم شرقت بي وغربت
 يجفّلها المرعى مريراً نباته
 على وشل لا ينقع الطير ماؤه
 مضى الليل الواناً علي كثيرة
 تمللت حتى ما اشتيت مدامتي
 كفى الماء أني بعيد بقربيكم
 وما صخرة هذا الذي تسحقونه
 عهود تناستها الاخلاء والصحب
 إلى حيث لا جد يفيد ولا لعب
 حفظناه أغلى حلية صاغها الحب
 وقد تركد الذكرى كمشوبة تخبو
 نديمي فأنتم لا النديم ولا الشرب
 وقد هبت البلوى ولا ذالصبا العذب
 مرعزة قد حاشها البعد والقرب
 فلا نقات خفأ ولا أوغل الركب
 فتحرم منه لا اليبس ولا الرطب
 وقفن فهل هذا الغدير وذا العشب
 يجاذبني أحلامي السهل والصعب
 وبني سأم حتى إلى الورد لا اصبو
 وحسي ما القاه لو هداً الحب
 بكبر واعراض ولكنة القلب

رَبِّينِ الْفُؤَادِ

ما بال ربك يا وفاءُ قليلةً عـ بادُه
 أخي يا نفسَ الربيعِ اذا ذكت اورادُه
 اللقاءَ اشتاقُ العراقَ فانت لا بغدادُه
 كبدي وما كبدي سوى جرحٍ وانت ضماؤُه
 يا وحشة الخل الذي عنكم طواه بمادُه
 مل السواد من الهمرم ومل منه وسادُه
 ما حن في الحى امرؤ إلا ورنَ فؤادُه



نظرات

اول قصيدة نظمها

نظرتُ بعينٍ ما حوتها المحاجرُ
ولي من سوى العينين عين بصيرةٌ
فأُت بها للنجم دفترُ حكمةٍ
أدير إليها الطرفَ والطرفُ ساهم
وما الناس إلا كالنجوم فثابتٌ
كأن الدجى سفرُ كأن نجومه
عجيتُ لتلك النيرات فإنها
أما لثة الأبعادِ نوراً وحكمةٌ
على الأرضِ كم طالمتِ قبلي حائراً
خليلي لي بين النجوم سريرةٌ
نشدتك هل يجدي الحديثُ مسلسلاً
سلام على أهل القبور فاني
أوائل مجدٍ ضيعتها الأواخرُ
تخبر أن الياصراتِ البصائرُ
ولم أدر أن النيراتِ دفاترُ
وأمعن فيها الفكرَ والفكر حائرُ
على مابه دوماً وآخر سائرُ
سطور به خطتِ كأني سابرُ
إلى شرقنا تنمى وهن زواهرُ
تعاليت لا يحوي صفاتك شاعرُ
وكم بات يستقرئك مثلي ساهرُ
سأبلى وتبقى يوم تبلى السرائرُ
إذا كان عندي للخطوب تواترُ
بليت بموتى ما حوتها المقابرُ

رواه من انامل

قالها في استقبال احد اخوانه العلويين بعد العودة
من بلاد الحجاز المقدسة

بمختلف النوائب والهمائل
وجال بسفحة الوادي فهبت
بنجد لا جفا النوارُ نَجْدًا
تجابه الهلاهلُ حيث أوى
اخالفهُ التلفت ما برحنا
ولي حق بخدك ليس يقضى
أحال الله قلبك عن صدود
فدى لقوامك الزاهي يراعي
لقد حصل الغري عليك عقداً
كان البيت بيت انت فيه
وقد مثلت لديك بنو الاماني
رايتك في الجميع وقد تساوا
تحف بك القبيلة من قریش
تفج له مكان العز منها
وتنفر من مهابته احتراماً

تطلع لا الغزال ولا الحبائل
شقائقه كأن السفح جائل
نبتن مع الاراك له شمائل
كفصن قد احاطته بلابل
يراني غافلاً وراه غافل
لعلمك أن هذا الحق باطل
وبدل قاطعاً منه بواصل
وكم فديت رياناً بذابل
تهادته المحامد والفضائل
فليس به سوى راج وآمل
فتمت لهم لدى الرحمن مائل
تميزك الملامح والمخائل
كما حفت بسيدها القبائل
كما رفعت سناناً فوق عامل
له فكانها نحل وعاسل

سرا دقه على البطحاء ضاف
إذا ارتفعت أكف الوفد فيه
زها بك حي هاشم خير حي
أتيت له مع اللغات تسعي
إذا عبر الغمام بأرض قوم
ومهيطة الاعقة والخائل
عقدن له رواقاً من انامل
كلن به ائمه الاوائل
وقمت به مع البركات نازل
أقام لهم ربيعاً وهو راحل

طيور الخريف

هبت تلاغط للخريف فنبهت
اهدى اليه الشاطئان تحية
قم صبح الوادي فقد نفثت به
مسحت غبار الصيف عن مرآته
حتى التلال تنضمت لجلاله
تطيب الارواح من عبقاته
يتساقط الوسمي حول تلاعه
ما الطف النور الندي تنثنه
يزهو بزوغ الشمس في اذيلها
وكانها فواره ذهبيته
الليل في بغداد ظل سجسج
والورد قبله الصباح فغصنه
ذابت بشعر الاقحوانة قبله
ازهارها سرج تكاسر والضحي
وكانها قبيل على وجه الثرى
مترنما في الصيف طال وجومه
بشذا الورود فردها ترنيمه
رياح الخريف ودبحته غيومه
فترأحت حصياته ونجومه
فتوقرت آكامه ورسومه
ويهن ريحان القلوب نسيمه
فيلوذ طائره وبفلي ريمه
سحب تذيب الصحو حين تغيمه
فكانما الوادي يشب هشيمه
او بجمر في الافق فاح شميه
ركدت هواجسه ونمن همومه
غيران تقعه الصبا وتقيمه
بفم الشقيق يرومها وترومه
القاء وعود ثقابها قيمومه
رفت فرفرف زهوه ونعيمه

الربيع

في الروض لومسح الشقيق دموعه
 وأرق من وصف الحيلة بلبل
 تنثي الورود على الربيع وطالما
 هي دولة للورد يلبس تاجها
 بالطيب قد أطرى صنيع مليكه
 إن الذي أعطى الحيلة زهوها
 النبت مدّهن وماشطة الصبا
 والورد في حضن الربيع يرفه
 درت وقد شرقت بها اطفاله
 والنهر قل غلالة من سندس
 مدت على الشاطي سلاسل نورها
 أنظر لها كمساطر ذهبية
 كترائب فضية ذهبية
 والافق في شفق الغروب كأنه
 غربت فسرّب الطير عادلو كنه
 غربت على الفلاح حول زروعه
 عرس يزف له الربيع شموعه
 أو شاعر يملئ لنا ترجيمه
 حمل النسيم ثناءها ليذيعه
 ملك توقعت النفوس طلوعه
 روض أرانا الله فيه صنيعه
 من أطفه أعطى الزمان ربيعته
 قد بسلت حول الغدير فروعه
 قطر يلاعب بالنشاز رضيعه
 شخباً مذ احتلب المهب ضرّعه
 ازرارها ورد وزر درّعه
 سرج جلوت سطوعها وسطوعه
 في مدرج خطّ الجمال بديعه
 خلط الحلي لموعها ولموعه
 حقل وقد شبّ الاصيل زروعه
 وتراجع الراعي يلمّ قطيعه
 يغفو وقد جعل الرجاء ضجيعه

فبزرعه هذا وذاك بضرعه صدعا وبات اخوالهوى وصدوعه



احبابنا ان الديار بأهلها
اسطيع حمل الشامتين ونبرهم
قالوا الصديق يكون بعض صديقه
نادى على القلب الجريح اخوكم
يا قلب شيعك الذين حفظتهم
كم توحشون اخاكم وربوعه
اما الفراق فذاك لن اسطيعه
ولقد حرصت بأن اكون جميعه
من ذا يسوم على الوفا لاييهه
ووددت اعرف طيبهم لأشيعه

فهرست

ص

٢

الاهداء

٤

المقدمة

الشرقيات

٨

مع الببل السجين (من ١ الى ٩٦)

٤٣

مع الببل الطليق (من ٩٧ الى ١٢٠)

٥٢

صور ونوازع (من ١٢١ الى ٢٢٨)

الموسومات

ص

ص

١١٠

الموكب

٩٢

صغير العسس

١١٢

الموسم

٩٦

الشمعة

١١٤

اوريا

٩٩

الاحلام

١١٧

هزة

١٠٢

رذاذ المطر

١٢١

الزورق الثائه

١٠٥

اوهام

١٢٥

احتفال الطيور

١٠٨

نشيد الزوايا

الفصائر

١٣٩

وادي السلام ...

١٢٨

احلام الحضر

١٤١

صوت الكوفة

١٣٠

وادي النجف

١٤٣

كومة من لثالي

١٣٢

تحية بابل

١٤٦

دمشق

١٣٥

الثغر الباسم

١٤٩

مكوى العتب

١٣٧

على ضفاف الغراف

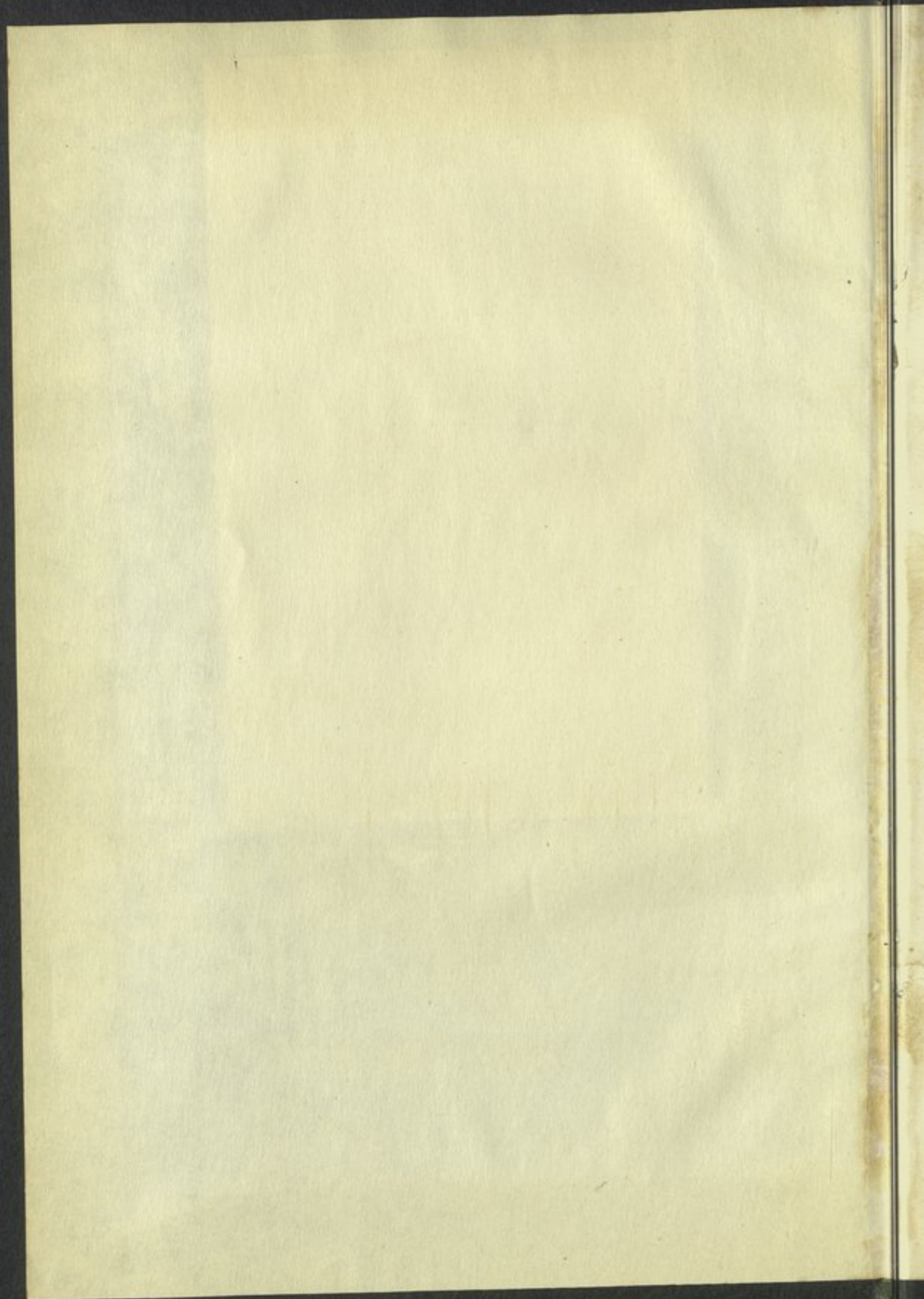
ص		ص	
١٩٨	الم الجروح	١٥١	غناء الراعي
٢٠٠	قفص البلب	١٥٣	قارورة من مدام
٢٠٢	معانة الطافي	١٥٥	الدمع
٢٠٥	محنة الاخلاص	١٥٧	رثاء داعية السلام
٢٠٧	ذكرى عبد المحسن السعدون	١٦٠	عيد الاضحى
٢١٠	السيارات في بلاد العرب	١٦٣	منجل الفلاح
٢١٢	احتجاج	١٦٥	تحية العلم العربي
٢١٤	اوتار القلب	١٦٧	فصل الخطاب
٢١٦	العاصفة	١٦٩	السياط
٢١٩	وادي العكايرت	١٧١	شرار
٢٢٢	مداعة هر	١٧٣	الفجر الكاذب
٢٢٤	عبرات	١٧٦	على سدة الفرات
٢٢٥	الربيع المضرع	١٧٩	ايها الودون
٢٢٧	عجز وقدره	١٨١	جلاء المرأة
٢٢٨	تحرش	١٨٣	رفيف الارواح
٢٢٩	في الانتحار	١٨٥	وحي الليالي
٢٣٠	هبات	١٨٧	قلب الفقير
٢٣١	رنين الفؤاد	١٨٩	شبهات
٢٣٢	نظرات	١٩١	رمز الحياة
٢٣٣	رواق من انامل	١٩٣	مسامير
٢٣٥	طيور الخريف	١٩٤	شمعة العرس
٢٣٦	الربيع	١٩٦	دين الادب



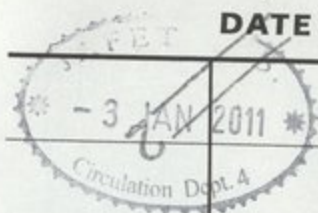
تصويب

الصفحة	اليث	الخطأ	الصواب
٦٤	٦	فقام	فنام
١٢٨	١٢	فاتقجر	فانقمر
١٥١	٣	المشوح	المشرح
١٨٠	٤	مرسحاً	مسرّحاً
٢٢٢	٢	آن	إن
٢٢٣	١١	ننياً	ننياً

* ملاحظة : صور الديوان للرسام السيد نزار سليم



DATE DUE



8221.5.75A.1

الشرقى ، على
عواطف وعواصف

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01035983

American University of Beirut



General Library

892.78
Sh566awA
C.1